

# مَجْلَدُ لُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

أيار وحزيران سنة ١٩٤٣ شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٣٦٢

## اختيار الألفاظ

تغير الألفاظ في نسج الكلام هو ركن عظيم من أركان البلاغة والفصاحة .  
وبلاغة تكون في المعاني والفصاحة في الألفاظ . وكيف لكلام أن يكون  
بليغاً إن لم تكن الفاظه منتقاة فصيحة بتفهمها الخاصة والعامة وقد ثبت<sup>(١)</sup> عن  
العرب أنهم كانوا يرون الفضيلة في ترك استعمال الغريب وتجنبه ، ومدح عمر بن  
الخطاب كلام زهير لأنه لا يعاقل بين القول ولا يتبع حوشي الكلام فقرن تابع  
الحوشي وهو الغريب من غير شبهة إلى المعاظلة التي هي التعقيد . والحوشي أو الحوشي  
من الكلام<sup>(٢)</sup> ما نقر عن السمع وإذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها إلا  
العالم المبرز والاعرابي القح فتلك وحشية كما قال ابن رشيق . ولا تكون الكلمة  
فصيحة إلا إذا كثر استعمال العرب الموثوق بعربيتهم أو أكثرها من استعمالهم  
ما بمعناها<sup>(٣)</sup> والغراية أن تكون اللفظة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج إلى معرفتها  
إلى أن ينقر عنها في كتب اللغة المبسطة

وزاد بعضهم في شروط الفصاحة خلوص اللفظ من الكراهة في السمع بأن  
يجب وبنو عن سماعها كما بنو من سماع الأصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الأصوات  
والأصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها ما تكره بسماعه ، فلفظ الجرشي في  
قول أبي الطيب المتنبي « كريم الجرشي شريف النسب » أي كريم النفس مردود  
لأن الكراهة لكون اللفظ حوشياً .

(١) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (٢) المدة لابن رشيق

(٣) الإيضاح للزويبي ناله السيوطي في الزهر

والمفهوم من كلام<sup>(١)</sup> ثعلب أن مدار الفصاحة في الكلمة على كثرة استعمال العرب لها وحرر المتأخرون لذلك ضابطاً يعرف به ما أكثر العرب من استعماله من غيره فقالوا الفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي ومثلوا لذلك بلفظ المعجع ومستشزرات . ونحن ندرج في ذلك أيضاً الألفاظ استعمالها الفيروز آبادي في مقدمة القاموس المحيط تصديق عليها قاعدة المتأخرين من ذلك قوله : « الدماء الغطمطم » والغطمطم البحر العظيم الواسع وقوله : « شماطيط » وأراد بها متفرقة و « التلمع » الذي يلمع ويتوقد ذكاء ويتفطن للأمور « العروف » مبالغة في العارف أي ذو المعرفة التامة « المعمع » أي ذو الصبر على الأمور ومزاولتها . « اليهفوف » الحديد القلب « حماطة جلجلانهم » سويداء قلوبهم . وهذه الألفاظ لم يسبق لأحد استعمالها في كلام يراد منه افهام القاريء والسامع . وما ارتكبه صاحب القاموس لم يرتكبه الزمخشري في مقدمة أساس البلاغة والفائق ولا ابن منظور في مقدمة لسان العرب ولا ابن سيده في المخصص . فهؤلاء علماء باللغة ولكن أخذوا بالمشهور العذب وما كل ما في اللغة صالح للاستعمال يقول الهمداني<sup>(٢)</sup> ووجدت من المتأخرين في الآلة قوماً أخطأهم الاتساع في الكلام فهم متعلقون في مخاطباتهم وكتبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ ليميزوا بذلك عن العامة ويرتفعوا عند الأغبياء عن طبقة الخشو . والخرس والبكم أحسن من النطق في هذا المذهب الذي تذهب إليه هذه الطائفة في الخطاب ٥١ .

والفارق في الألفاظ الغريبة صعب تحديده ، وما كان الغريب في عصرنا غريباً في عصور ازدهار اللغة فقد رأينا كثيراً من الألفاظ الواردة في الكتاب العزيز وفي كتب السنة كادت تنسى ويبطل استعمالها في عهد انحطاط اللغة فلما نهضت نهضتها الأخيرة أحيى أكثر هذه الألفاظ فصارت من المألوف العذب الذي لا غرابة فيه وإنما أنتها الغرابة من عدم فهمها ولا تزال نرى ألفاظاً عربية وردت في كلام البلغاء ، ويكتب لها تجديد وظهور على ألسن أرباب الألفلام

(١) الزهر للسيوطي (٢) الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن الهمداني

فتعود اليها نأسي بها ونسد فراغاً من المعاني بعد ان نسي استعمالها عصوراً طويلة<sup>(١)</sup> ،  
فنتعملها ونحييها وكنا نظن أنها ميتة . وقد سبق لي ان أحييت بعض هذه الفصح  
وكنت أدرج في نشرها للناس وأقي بلفظة أو لفظتين في الفصل المكتوب فتستسيغها  
الأذواق وتعود من الصالح للاستعمال . وليس كل ما في متون اللغة مما بعد فصيحاً  
ولا كل ما هناك مما بعد غريباً . والمدار في تخير الألفاظ على الذوق أولاً وعلى  
اعتبارات أخرى ومنها استعمال البلغاء لها .

ذكر ابن فارس<sup>(٢)</sup> في باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله أن واضح  
الكلام هو الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب كقول القائل :  
شربت ماء ، ولقيت زيداً . وكما جاء في كتاب الله جل ثناؤه من قوله « حرمت  
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » وكقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « إذا  
استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً » . وكقول الشاعر  
إب يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي - من الناس - أهل الفضل قد حسدوا  
وهذا أكثر الكلام وأعمه .

ثم ذكر المشكل فقال : وأما المشكل فالذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه ،  
أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهته ، أو ان يكون الكلام في  
شيء غير محدود ، أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط ، أو تكون ألفاظه مشتركة .  
فأما المشكل لغرابة لفظه - فقول القائل « يملخ في الباطل ملخاً ينفض مذروبه » الخ  
ومن الألفاظ ألفاظ أوتارت على الألسن من زمن العرب<sup>(٣)</sup> إلى اليوم وابست  
في القرآن وهي إلى اليوم شائعة كل الشبوع أي انها كانت معروفة مستعملة في  
الجاهلية والإسلام حتى العصور الحديثة ومنها ما كان له في الجاهلية شأن ثم جاء  
الإسلام وأسقطها أو جعل لها معاني جديدة أو استقلتها الألسن فنبذتها ولم تكن  
لها بها حاجة لأن غيرها يسد مسدها إذ كانت لغة قبيلة من القبائل يمكن  
الاستغناء عنها أو صفة لموصوف لا حاجة اليها كبعض أسماء الاسد والسيف .

(١) مبحث أفعال الاستعمال لصاحب هذه المقالة نشرت في المجلد الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية المدمكي

(٢) الصحاح لابن فارس [٣] المزهر للسهرلي

ومن الألفاظ الإسلامية : المؤمن ، الكافر ، المنافق ، الصلاة ، الزكاة ، الركوع ، السجود . ومن الألفاظ التي كانت فزالت بزوال معانيها : المربع والنشيطه والفضول والاثارة والحلوان وغير ذلك من الكلمات .

اتسعت اللغة كثيراً بهذا الضرب من الألفاظ التي كانت في الأكثر لغة قبيلة من القبائل أو وصفاً لشيء ، تعني عنه ألفاظ أخرى وردت في لغة قريش أو غيرها فقد ذكر ابن خالويه أنه جمع للأسد خمس مائة اسم وللمحبة مائتين . ونحن الآن لا نحتاج الى هذا العدد الدثر نتعلمه ونعلمه للناس بل يجوزنا منه المشهور والأفصح . وكلام العرب لا يحيط به الا نبي كما قال الشافعي .

ونحن قد رأينا حتى في كتب اللغة نفسها العذب السائغ من الألفاظ والجلف المهمل منها . ورأينا منها ما يصلح لكل زمان ومكان ومنها ما نحال انه لم يصلح في زمن من الأزمان فالألفاظ كتاب الفصيح لشعرب والألفاظ الكتابية للهمداني وفقه اللغة للشعالبي صالحة للاستعمال الا قليلاً . أما الكلمات التي شرحها ابن السكيت صاحب كتاب تهذيب الألفاظ وأبو زيد صاحب كتاب النوادر فهذه نبقيا في الصفحات مطوية ونبقي عليها كأنها عضو أثري من اللغة نحتفظ به كما نحتفظ بالعاديات وما جرت العادة ان نبني بناءً جديداً من مواد العاديات . وعلينا كما قال عبد القاهر الجرجاني ان تكون معرفتنا في نظم الكلم معرفة الصنع الحاذق الذي يعلم علم كل خيط من الابريسم الذي في الديباج وكل قطعة من القطع المنجورة في الباب المقطع وكل آجرة من الآجر الذي في البناء البديع .

يقول دارمستتر في كتابه حياة<sup>(١)</sup> الألفاظ ان ليس في الألفاظ مترادف وليس هناك مترادفات لمعنى واحد ، وبقليل من التفكير يتجلى لنا أن كل لغة محكمة ليس فيها مترادف من كل وجه فان جميع الألفاظ المستعملة تحمل معنى خاصاً بها ، وإذا وقع المرء في لغة من اللغات على عدة ألفاظ لأداء معنى من المعاني من مثل نبات أو اسم آلة أو عنصر صناعي فالواجب ألا يفوته ان لها كلها أما كن تستعمل فيها . قال ان اللغة تأتي بكلمات جديدة أو بمعان جديدة للإبانة عن أشياء حديثة

وأفكار حديثة وأمور حديثة وتخص ألفاظاً بمعاني جديدة للاستعاضة عن كلمات أخرى بطل استعمالها، فلم تعد تطلق على ذلك الشيء. هذا في حياة الألفاظ أما في موتها فالواجب التمييز بين الألفاظ التي تنسى لأنها تدل على أشياء زالت والكلمات التي تخالف غيرها للإيالة عن معانٍ قابلة للبقاء. فالألفاظ التي تموت ما كان منها يعبر عن أمور بطلت مثل أسماء بعض الأسلحة والأدوات والنقود والياب والاضاع والمسائل الاجتماعية والفكرية، فيبدأ أهل اللغة في نزع معنى من المعاني عن كلمة نزعاً تدريجياً. والكلمة لا تبقى إلا لأنها تعبر عن فكر فإذا ذهبت عنها هذه الصورة تطرحها اللغة كما تطرح الألفاظ غير صالحة وعلى نحو ما تطرح إناء فارغاً أو مكسراً فتلقيه في القمامات.

قال والسبب في اندثار بعض الألفاظ ان منها ما يحمل في نفسه جرائم الموت وعندئذ تعاض اللغة عنها على صورة من الصور ألفاظاً أخرى تكون أسعد حظاً فتستولي على معناها وتستغرقها وتقيتها. ومن الصنف الأول الألفاظ القليلة الحروف الضعيفة الصوت. ولا تعمل صورة الكلمة وحدها في موت الكلمة بل كثيراً ما يكون للمعنى دخل عظيم في هذه الألفاظ. فالألفاظ تموت في لغة بأن يبدأ جيل من الناس في زمن بطرح اللفظ الفلاني لان المعنى الذي يدل عليه تقوم مقامه لفظة أخرى فإذا جاء الجيل الثاني كانت معرفته بها اقل ثم يأتي عهد لا يعرفها فيه غير الشيوخ فإذا حكموا تموت تلك اللفظة بموتهم. انتهى المقصود منه.

ومها حاولنا ان نحجي ألفاظاً ميتة نحن في غنى عنها بما عندنا من مرادفاتنا فلن نستطيع أن نبلغ الغاية ويتوقف حياة الألفاظ وموتها على أمور كثيرة أهمها الحاجة اليها وعدم الحاجة فالخلق يبتذون من عاداتهم ما لا بالقون وهم في غنية عنه بما عندهم والزمن يبقى على الانسب والأصلح من الألفاظ ويرذل غيرها حتى أن علماء اللغة لا يشغلون أنفسهم بألفاظ سمجة غير مستعملة. وقد رأينا كثيراً من الشعراء والكتاب الذين اعتمدوا على العويص لم يرزق شعرهم ولا ثرهم الخطوة ولم يكتب له البقاء وعلى العكس فيمن جودوا الانتقاء وكان لفظهم جزلاً من دون غرابية

وسهلاً بلا تعقيد ومألوفاً لا تنفر منه الطباع ، ولا حاجة اليوم للدارسين أن يتنافلوا مالا حاجة لهم اليه ، ولا أن يصرفوا وقتاً في الرجوع إلى المجلات للكشف عن عويص من اللفظ ما كانت حاجة اللغة في وقت من الأوقات داعية اليه .

في الصناعتين<sup>(١)</sup> «وربما غلب سوء الرأي وقلة العقل على بعض علماء العربية فيخاطبون السوقي والمملوك والأعجمي بألفاظ أهل نجد ومعاني أهل السراة كأبي طلقمة إذ قال لحجامة : اشدد قصب الملازم ، وأرغف ظلمات المشارط ، وأمر المسح ، واستنجل الرشح ، وخفف الوطء ، وعجل النزع ، ولا تكهرن أيباً ، ولا تمنعن أتياً . فقال له الحجامة ليس لي علم بالحروب .

عن الأصمعي<sup>(٢)</sup> قال : سمعت اعرابياً من غنى يذكر مطراً أصاب بلادهم في غب جذب فقال : تدارك ربك خلقه وقد كابت الأمحال وتقاشرت الآمال وعكف الباس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشي مصرماً ، والمترب معدماً وجفيت الحلائل وامتهنت العقائل فأنشأ سحابة ركماً كنهوراً سجاجاً ، بروقه متألقه ورعوده متعقعة فسح ساجياً راكداً ثلاثاً غير ذي فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركاه وفرقت جهامه فأنقشع محموداً وقد أحيا واغنى وجاد فأروى فالحمد لله الذي لا تكبت نعمه ولا تنفد قسمه ولا يحيب سائله ولا ينزر نائله .

وقد أورد علماء البيان من هذا القبيل أشياء نفث منها النفس وربما صعب فعمدنا على العربي التح .

محمد كرد علي

## مؤرخ حلبى

- أو -

### العظيمى وتاريخه

التاريخ عندنا اكتسب مكانة مهمة ، وسار فى طريقة كان لها الأثر العظيم بين تواريخ الشرق والإسلام ، فتطورت مناهجه ، وتعينت مادته الغزيرة ، وأوضاعه المتنوعة ، نهض به رجال أعظم ، أكسبوه المنزلة اللائقة ، لما احتوى من أدب جم ، ومعارف وافرة . . . فكان مرجع السياسى والعالم والأديب والاجتماعى . . . تكونت منه مجموعات أدت الخدمات الجلى للثقافة ، وبصرت بالماضى القريب والبعيد ، ونهبت الغافل ، ووجهت الآراء . . .

وبمعنى ان أذكر مؤرخاً كان بعد من أكابر من زاول التاريخ ، أعني ( العظيمى ) ، وأبين صفحة من تاريخه بعد ان أهمل مدة ، ولم يتردد ذكره على الألسن فى أيامنا الأخيرة لولا ان الأستاذ الطبايح تعرض للكلام عليه ، والإشارة إلى أثره وبين انه من جملة الكتب المفقودة . . .

كان هذا الإهمال ناجماً من نسيان تواريخه ، بحيث لم ينقل عنها أحد مباشرة ، وان صاحب الاعلان بالتوبيخ على من ذم التاريخ على كثرة تعرضه لمؤرخين عديدين قد أغفل أمره . . . فبقي كذلك مدة لا لأنه زالت فائدته ، ولم تبق له تلك المكانة ، وانما كانت السبب عدم الاهتمام ( بالإثارة التاريخية ) ، ولم نشاهد لها حسن الأثر إلا فى هذه الأيام . . .

كان المؤرخون قد نقلوا عنه ، وأودعوا صحفهم ذكره بإيراد نصوص من تاريخه فهذا ابن خلكان نقل بعض نصوصه مما يدل على انه كان معروف المكانة ، ظاهر الأثر ، وإن كان لم يترجمه فى أثره الخالد ( وفيات الأعيان ) ، فقد فاته جماعة أمثاله ، وغرضه مصروف الى ان يوضح من كان قد خفي أمره ، او يشير إلى المواهب الغامضة على غيره ، وهكذا ذكره آخرون . . .

كنت قد ترجمت هذا المؤرخ لينشر في (محيط المعارف الإسلامية التركية) في مادة (العظيمي) للتنبيه على مكانة الرجل وتاريخه ، وودت ان لا يحرم الناطقون بالضاد منا التعرف به ، فكتبت هذه الكلمة . . وأول معرفتي بأثره كان في صيف سنة ١٩٣٤ م رأيت في خزانة قرا مصطفى باشا المرزيفوني برقم ٣٩٨ من مكتبة بايزيد العامة . ولما شاهدته أعجبت به وذكركه للأستاذ المرحوم اسماعيل صائب سنجر مدير خزانة الكتب العامة ببايزيد في استانبول فقال في معرض بيان مكانته : ان أحد العلماء الأبركيين اختار شقة السفر الى استانبول ليقرا ما جاء فيه عن الحروب الصليبية نظراً إلى أنه من أقدم الآثار . . فكان لما قاله الأستاذ المرحوم زيادة في العناية به . . ثم قرأت الإشارة اليه من الأستاذ المؤرخ (مكرم خلیل) ، فانه حينما ذكرت له هذا التاريخ قال تعرضت لذكره في رسالة تخص مؤرخي القرن الثالث عشر الميلادي . . وجدت هذا التاريخ جليل الفائدة ، نادر الوجود ، فنقلت بعض نصوصه ، راجعت الكثير من مطالبه ، فأدهشني تتبعه ، وبيانه المراجع المهمة ، فكان أكبر حافز الى تعقب ترجمة مؤلفه ، والكشف عن حياته ، وتعيين مكانة تاريخه . .

ورأيت له بعض الذكر في كتب التاريخ ، واتصلت بمؤرخين عديدين للاستزادة فلم أظفر ببغية الا في (تاريخ ابن عساكر<sup>(١)</sup>) . . وهنا أنقل ترجمته منه نال :

«هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن نزار ، ابو عبد الله التنوخي الحلبي ، المعلم المعروف (بابن العظيمي) ، قدم دمشق وامتدح بها جماعة شعر لا بأس به ، وسمع معنا شيئاً من الحديث على الفقيه نصر الله ، ثم عاد الى حلب ، وتورد الى دمشق دفعات ، أنشدني أشياء من شعره ، وكتبها لي بخطه ، أنشدني ابو عبد الله لنفسه من قصيدة :

يلقى العدا بمجنات ليس يربه      خوض الحمام ومن ليس ينقصم  
فالبيض تبسم والأوداج باكية      والخليل ترقص والأبطال تلطم

(١) ابن عساكر هو ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي المتوفى سنة ٥٢١ هـ - ١١٢٩ م ، وترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ج ٢ ص ١١٨ ، ومجمع الإرباء ج ٥ ص ١٣٩ وابن خلكان ج ١ ص ٢٢٢ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢٢٣ ، ومجمع المطبوعات ص ١٨١ وهناك المطبوع من آثاره .



إلى أن قال :

وأنشدني لنفسه :

جفون لأسياف اللعاظ جفون لها فتن بين الوري وقتون  
أعانت على قتلي فكيف بعني وديتها قلبي فكيف تدبني  
ألين لها حباً فتبدي قساوة وتزداد عنراً بالهوى وأهوت  
من اللاء منهن البدور تعلمت كلاً وتعديل القدود غصوت الخ  
قال لنا أبو سعيد بن السمعاني<sup>(١)</sup> سألت أبا عبد الله العظيمي عن ولادته فقلل في  
سنة ٤٨٣ هـ بحلب ٥٠ هـ<sup>(٢)</sup>

هذا ما قاله ابن عساكر . وقد راجعت أنساب السمعاني فلم أجده ذكره ،  
والظاهر أن ما نقله ابن عساكر عنه كان قد نقله رأساً منه ، وهو من معاصريه .  
أو كان نقله من مؤلف آخر له .

ولا تكفي هذه الترجمة للتعريف به أكثر من أنه كان أديباً شاعراً ، وأنه  
رافق ابن عساكر في طلب الحديث ، بل زادت بعض الايضاح عنه ، واسماء بعض  
أجداده ، وأنه عربي تنوخي . . . فهي - وإن جلت نوعاً عن بعض احواله -  
لاتزال نافذة . وكان أملي مصروفاً أن التمس ترجمة الرجل في ( بغية الطلب ) لابن العديم  
لا سيما وقد عثرت على مجلدات عديدة وضخمة منه في خزانة كتب السلطان احمد  
الثالث ، ومن المؤسف أن أعلنت هذه الحرب فخالصت دون معارذتها ومراجعة ترجمة  
العظيمي فيها ، وربما تكون كاملة كما ذكرها المرحوم الخالدي أو تكملها الاجزاء المعروفة  
في الخزانات العامة التي أشار إليها الأستاذ الطباخ<sup>(٣)</sup> .

وهنا لا امض دون ان اقول إن صاحب الدر المنخب في تاريخ حلب<sup>(٤)</sup> قد نقل ما حكاها

(١) هو صاحب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ هـ وترجمته في تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٠٢ وابن  
خلكان ج ١ ص ٣٧٨ وغيرهما ومجم المطبوعات ص ١٠٤٨ . (٢) تاريخ ابن عساكر ج ٩  
خزائن داماد ابراهيم باشا رقم ٨٨٠ من كتب السلمانية ورقة ٥٢٩ . (٣) اعلام النبلاء ج ١ ص  
١٢ والمجمع البهائي العربي ج ١٢ ص ٥٤ . (٤) رجح الاستاذ الطباخ أن الدر المنخب لا في اليمن  
البتروني الحنفى المدرس بمدرسة خسرو باشا بحلب المتوفى سنة ١٠٤٦ هـ وبعضهم رجح غير ذلك استدلالاً  
بما وجد من النسخ العديدة وما كتب عليها . وهو مجموعة نصوص منتخبة من مجلة مؤرخين فكان  
الاختيار . . . . . وناقلاً ، يتناول حوادث ما بعد ابن الشعنة بكثير ، وينقل من متأخريه .

ابن العديم عن ابي عبد الله محمد بن علي العظيمي (ورد العظيمي) ، هذا وانا لثرى الاتصال بتاريخه مشهوداً ، ولا شك ان ابن العديم تعرض لترجمته في تاريخه ( بغية الطلب ) . . . ولا يصح الوقوف عند هذا الحد بعد ان اطلعنا على الأثر ، وحصلنا على نسخة منه ، فن الضروري ان نرجع اليه ، ونعين ما يمكن الاستفادة منه للتاريخ ومعرفة مكائمه . . . ومباحثنا في هذا تتناول :

### ١ - مؤلفاته وتاريخه :

من مراجعة تاريخه - ويسمى ( التاريخ العظيمي ) - علمنا ان له آثاراً عديدة منها ( الثمرة ) وجاء ذكره خلال مراجع كتابه الموضوع للبحث ، ولم يعين مطالبه إلا انها تاريخية بلا ريب ، و ( سيرة الفرنج ) ، و ( تذييل على تاريخ القلانسي ) . . . وهذه ذكرها في تاريخه وجاء في كشف الظنون ان له ( تاريخ حلب ) ، وتاريخه الصغير كما سماه ابن خلكان هو موضوع البحث وهو المسمى بالتاريخ العظيمي ، نفتحي حوادثه بسنة ٥٣٨ هـ فعمل تاريخ تولده مما مر ، ووقوف تاريخه في حوادث تلك السنة . . . والظاهر ان مؤلفاته لم تشتهر الا بعد وفاته ، فلم يتمكن ابن عساكر من ذكرها ، وكانت وفاة ابن عساكر بعد ذلك التاريخ بكثير .

وعلاقة هذا التاريخ بالعراق واضحة من مقدمته في ذكر الخليفة المقتني لأمر الله فجلا به صفحة عن تاريخ الشرق الاسلامي والعربي ، وعلاقته بالغرب سيف حروبه متعينة من خلال سطورهِ ، وجاء في مقدمته :

« لما رأيت التصانيف دلائل العقول ، والتواريخ عقائل صحة المنقول ، أحبيت ان اطرف مولانا ادام الله ايامه ، وانفذ اوامره واحكامه ، بتاريخ يشتمل على ذكر مشاهير الأنبياء والملوك والخلفاء ، من لدن نبينا آدم عليه السلام الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والى زماننا هذا ، وخلافة الإمام المقتني لأمر الله ابي عبد الله محمد<sup>(١)</sup> ادام الله له التمكنين ، اتحفه بذلك مختصراً له على الغرض المقصود مقتصراً ،

(١) خلافة المقتني من ٢ ذي القعدة سنة ٥٣١ هـ - ١١٣٧ م . ودامت الى ان توفي في ٢ شهر ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ - ١١٦٠ م .

وحذفت الحشو الذي لا حاجة اليه ، ولا نعويل لدى معرفة عليه ، والله يوفقني لما يرضيه ، ويرزقي التسليم لما يقتضيه ويمضيه ، انه لطيف خبير ، وبالإجابة جدير . ١٠ هـ .  
وهنا المؤلف راعى الغرض ، فكان قد مشى على خطته ، وقام بما رسمه حق قيام ،  
وتصادف حوادثه الأخيرة ايام هذا الخليفة . .

## ٢ - العظيبي وابن خلكان :

كان صاحب كشف الظنون لم يعين مرجعه في ذكر العظيبي ، ولكننا نشاهد ابن خلكان ينقل من تاريخه الصغير ، وهو هذا الذي نكتب بحقه . . والنصوص المنقولة عن العظيبي في ابن خلكان تؤيد انه كان من مراجعه . .

ذكره ابن خلكان مرة باسم ( ابن العظيبي ) كما في صحيفة ٨٦ و ٣٣٣ الا انه ورد مرة في صحيفة ٢٧٢ باسم ( ابن العقيبي ) ولا شك انه غلط ناسخ ، وإن كان موجوداً في كثير من النسخ ، فالمفروض ان هذه النسخ منقولة عن اصل واحد . . (١)

بين ابن خلكان حادثة البساسيري في يوم الثلاثاء ١١ ذي الحجة سنة ٤٥١ هـ - ١٠٦٠ م نقلاً عن ابن العظيبي بعد ان ذكر انها كانت يوم الخميس ١٥ ذي الحجة ، ولم يرجح نقلاً على غيره الا انه أفرد بالذكر مما يدل على ان نقله مرجوح ، وانه انفرده .  
وقد ترجمه عماد الدين زكي انه توجه الى الموصل ، وتسلمها ودخلها في ١٠ شهر رمضان سنة ٥٢١ هـ وقال : كذا قال ( ابن العقيبي ) وصوابه ( ابن العظيبي ) . وفي هذه المرة رجح قوله ، وصححه .

وفي ترجمة طاهر بن الحسين قال :

ذكر ابن العظيبي الحلبي في تاريخه ان الأمين وجه علي بن عيسى بن ماهان للملاقة طاهر بن الحسين فلقبه بالري ، فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة ١٩٥ هـ - ( ٨١١ م ) ، قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة ٩٥ ولم يعين الشهر . . ( الى ان قال : ) والظاهر ان ابن العظيبي اشبه عليه يوم قتل علي بن عيسى

(١) ابن خلكان ج ١ طبعة دار الطباعة الاميرية لسنة ١٢٧٥ هـ ، وفهرس الاستاذ السيد عبداللطيف آل ثنيان البغدادي على وفيات الاعيان ، وله فهرس خبر هذا كاهل جليلة ونافذة ، منها فهرس الاغاني ، وفهرس حياة الحيوان ، وفهرس رسالة النفران .

ليوم خروجه من بغداد ، ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس  
النصف من شوال من السنة ، فيحتمل انه قتل لسبع او تسع من شوال ، ونصحف  
على ابن العظيمي (شوال) ب (شعبان) فيكون كما قال الطبري . . والله أعلم « اه .

ذكره ابن خلكان فرجح قول الطبري عليه ، وبين وجه الصواب ، وفي الجلد  
الثاني من تاريخه عند ذكر ترجمة حسام الدولة في البحث عن (الغوي) اورد حادثاً  
آخر فقال : وقال ابو عبد الله العظيمي (كذا) وصوابه العظيمي في تاريخه الصغير :

« مات العباس بن عمرو الغوي في سنة خمسين وثلاثمائة » اه <sup>(١)</sup> ولكن هذا النص  
يخالف ما جاء في أصل الكتاب وهو (التاريخ العظيمي) الصغير ، فيه ان الوفاة  
سنة (خمسين وثلاثمائة) ، وهي قريبة الشكل ، فصحت . .

ومن هذا نرى اهتمام ابن خلكان بتاريخ العظيمي ، وعنايته بنصوصه لما يتعلق  
بأنحاء حلب وما جاورها ، وفيها دليل التوثق منه لما هو أقرب من عصر المترجم ،  
ويصرح بالنقل ، وينقد نقداً أدبياً ببيان المطالعة مجردة فيصحح مرة ، ويرجع أخرى ،  
ويقطع بالغلط . . وانا في هذه الحالة نستطيع ان نعين صحة نصوص ابن خلكان  
للخلاص من التصحيفات . . وهكذا يفيدنا في مراجعة الأثر ، ومعاودة مباحثه  
المرّة بعد الأخرى . .

### ٣ - علاقته بالتواريخ الأخرى :

يعين ارتباط هذا التاريخ بغيره من التواريخ مراجعة ما تيسر مراجعته منها . .  
وابن العديم من أقدمها . وهذا تصعب الآن مراجعته ، ومنها الدر المنتخب في تاريخ  
حلب ، فقد اورد بعض النصوص المنقولة من تاريخ ابن العديم وغيره ، ولا شك أن  
هناك تواريخ أخرى توضح هذه الصلة .

ومما جاء في الدر المنتخب عن ابن العديم عن العظيمي قال :

« في حوادث سنة ٤٨٢ هـ أسست منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي أبي  
الحسن محمد بن يحيى بن الخشاب . . » اه <sup>(٢)</sup>

(١) ابن خلكان ج ٢ ص ١٦٩ . الطائفة المذكورة (٢) الدر المنتخب ص ٦٦

ونص العظمي:

«فتح تاج الدولة ببروت وصيدا، وعمرت منارة جامع حلب وفتح السلطان ابو الفتح ملكشاه سمرقند ٥٠» اه<sup>(١)</sup>

ولم يزد الزيادة المذكورة في الدر المنتخب، والظاهر أنها منقولة من تاريخ حلب له ٠ وجاء هذا التاريخ مختصراً ٠٠ واستمر في حوادث السنة ٠٠ وورد في الدر المنتخب:

«وذكر ابن العظمي في تاريخه ان في سنة ٤٣٥ ظهر بعلبك سيف حجر منقور رأس يحيى بن زكريا عليها السلام، فنقل الى حمص، ثم منها الى مدينة حلب في هذه السنة ودفن ٥٠» اه<sup>(٢)</sup>

وفي ابن العظمي

«ظهر - في تلك السنة - بعلبك رأس يحيى بن زكريا عليها السلام في حجر منقور، فنقل إلى حمص ثم إلى حلب، وهو بها إلى الآن ٥٠» اه<sup>(٣)</sup>

ولم يزد الزيادة الموجودة في الدر المنتخب.

ونقل الدر المنتخب عن ابن العديم:

(وحكى ابن العظمي في تاريخه في حوادث سنة ٤٦٧ هـ زلزلة أنطاكية ٥٠) اه<sup>(٤)</sup>

وجاء في التاريخ العظمي في هذه السنة حوادث عديدة منها:

«مات القائم خليفة بغداد في شعبان ومدته ٤٣ سنة وجلس موضعه على الخلافة ابن ابنه المقتدي ابن ذخيرة الدين ابن القائم، وزلزلت أنطاكية ٥٠ وظهر بانطاكية طلسم الأتراك في دير المال على باب أنطاكية سبعة أتراك من نحاس، على خيل نحاس يجعلهم في جون، فما حال الحول حتى فتحها الأتراك ٥٠» اه<sup>(٥)</sup>

ثم مضى إلى غيرها ٥٠

٤ - ترتيب مباحثه:

جاء ضبط هذا التاريخ بفتح العين وسماء (التاريخ العظمي)، وأوله: «الحمد لله

(١) التاريخ العظمي ورقة ١٨٧ (٣) الدر المنتخب من ٧٢ (٣) التاريخ العظمي ورقة

١٧٢ - ١ (٢) الدر المنتخب من ١٣١ (٥) التاريخ العظمي ورقة ١٨٣ - ٢

الذي ميز العلماء بالحكمة ، وأسبغ عليهم بالمعرفة اذبال النعمة ، وصلى الله على نبيه محمد  
نبي الرحمة ، وعلى آله وصحبه وأئمة خير آل وصحب وأمة ٠٠ « ١٠  
وقد مر ذكر المقدمة ٠ وأما مباحث الكتاب فهي :

تاريخ الأنبياء ٠ وتاريخ الهجرة وما بعدها ، والخلفاء ، والدولة الأموية ، وفصل  
مشاهير الأنبياء ، وأوضح عن العرب ، وعن الرسول (ص) ، ثم مضى الى الخلفاء ،  
وفصل القول في الأمويين ، والعباسيين ، وافرد لكل خليفة من العباسيين ترجمة ،  
وبين الكتاب إلى آخر الدولة الأموية ، والوزراء من بني العباس الى أيامه ، ومرد  
ثبت التواريخ المستخرج منها هذا الكتاب ، وملوك ساسان القدماء ، وبعد ذلك كله  
بين وقائع السنين من الهجرة الى سنة ٥٣٨ هـ <sup>(١)</sup> . وجاء في آخره

والى هذه السنة ( ٥٣٨ ) انتهى تاريخ محمد بن العظيمي الحلبي رحمه الله ، ووافق  
الفراغ منه يوم الأربعاء ١١ جمادى الآخر ( كذا ) سنة ٥٦٣ هـ .

وجاء بعد تمام الكتاب ( ثبت الدول الاسلامية ) وأرى في هذا ما يغني عن  
إيضاح ترتيبه ، وأوراقه ٢١٩ ورقة بالقطع الصغير .

٥ - ثبت التواريخ المستخرج منها هذا التاريخ :

وهذه جاء ذكرها تحت العنوان المزبور وعدّها كما يلي :

تاريخ الإسلام للواقدي الى سنة ٢٥٠ للهجرة ، تاريخ الطبري الى سنة ٢٥٦ هـ  
تاريخ الجهشياري الى سنة ٢٩٦ هـ ، تاريخ المسعودي الى سنة ٣٣٣ هـ ، زاد المسافر للمعري  
الى سنة ٣٥٠ هـ ، ذيل الفرغاني الى سنة ٣٦٠ هـ ، ذيل الحراني الى سنة ٣٦٠ هـ ، كتاب  
التاجي لدولة بني بويه الى سنة ٣٧٠ هـ ، تاريخ انطاكية الى سنة ٤٥٢ هـ ، تاريخ  
الصابئة الى سنة ٣٨٤ هـ ، ابن غرس النعمة الى سنة ٤٤٨ هـ . التعاليق على الطرطوسي  
المعجمي الى سنة ٤٨٠ هـ . تعليق جدي الحبري الى سنة ٤٩٠ هـ ، ثم الى سنة ٥٠٤ هـ .  
ومات رحمه الله ، سيرة الفرنج عن الرئيس حمدان بن عبد الرحيم من سنة ٤٩٠ الى  
سنة ٥٣٨ هـ . تذييل شرف الدين ابي بعلی حمزة بن القلانسي من سنة ٤٤٨ هـ الى سنة

٥٣٨ • كتاب الأوراق للصولي • كتاب أنساب الأشراف • فصول الدين • المجتدأ • أخبار بغداد • كتاب الملوك • السيرة الإسلامية • أخبار الزمان • بلغة المستعجل • لطائف الخلائف • الخلائق للصاحب • كتاب الثمرة لي • اختلاف الأمة في الأئمة • كتاب الخوارج • عيون الأخبار • الكامل المنير • طبقات الفقهاء • طبقات الشعراء • طبقات الصوفية • كتاب الأنساب • الشافي في الأنساب • « ٥١ »

وهذه القائمة عرفتنا ببعض الكتب التي لا تزال مجهولة ، ومن بينها كتب المترجم وهي كتاب الثمرة ، وسيرة الفرنج ، وتذيل القلانسي .

#### ٦ - نماذج من التاريخ العظيمي :

١ - ظهور الروم • أقدم بعض النصوص المهمة من هذا الكتاب للتعريف بمكانته ، ففي حوادث سنة ٥٣٢ هـ وحوادث سنة ٥٣١ هـ بين حروب الروم وفي حوادث كثيرة من الكتاب الا انه في حوادث سنة ٥٣٢ عقد فصلاً بعنوان ( ذكر ظهور الروم ) ونصه :

« وانضاف الفرنج الى ملك الروم وظهر بغتة من طريق مدينة البلاط يوم الخميس الكبير ونزل يوم عيد التصاري على حصن بزاعة ، وانتشرت الخيل بغتة فما أحسن الناس الا يرجل من كافر ترك ومعه جماعة قد تلهوا عن عسكر الروم فعرف الناس بظهور الملك وأظهر انه مستأمن فكأنه كان من الملائكة فتحفز الناس وبلغ الخبر أتاك فرد الرجال الى حلب والأمير سيف الدين ومعه خمسمائة فارس في أربعة من الأمراء الاصفهسلارية فقويت نفوس الناس وذلك في سابع وعشرين رجب يوم المبعث وحضرت بزاعة سبعة أيام وفتحوها يوم السبت خامس وعشرين رجب بالأمان وغدر بأهلها وأمرهم وأقام الملك بالوادي عشرة أيام يدخن على مغاير الباب ورحل إلى الناعورة ثم الى حلب في سادس شعبان وضرب خيمة قبلي حلب على نهر قوبق وقاتل حلب يوم الثلاثاء ورحل يوم الأربعاء ثامن شعبان مقتبلاً وخاف من الأتارب من الجند فانهمزموها منها ليلة الخميس وأحرقوا خزائنها نحف إليها سرية من الروم والفرنج ومعهم سبي بزاعة والوادي فملكوا القلعة والجوذا السبي إلى خنادقها وأحواشها

وهرب منهم قوم إلى حلب فأعلموهم بذلك فنهض إليهم الأمير سيف الدين سواز في  
كتيبة من العسكر فخلصوا السبي جميعه إلا من كان قد اطلع إلى القلعة فردّهم  
إلى حلب ما قدره ألف زرع فكان ما عم الناس من امر الأتابك شيء للفرجة  
بخلاص السبي ورحل أتابك عن حماة إلى سلمية . وفي يوم الاثنين ثالث عشر شعبان  
رحل الملك عن بلد المعرة مقتبلاً وهرب جند كفرطاب منها ونزل الروم شيزر يوم  
الخميس سادس عشر شعبان وقتلواها وهجموا ربتها وأوقع أتابك بسرية منهم وسيف  
الدين بسرية أخرى بأطراف ( ٠٠ )<sup>(١)</sup> وأصبوا المناجيق على قلعة شيزر واشتد الحصار  
وتحولوا إلى تل أبي معشر وعبر الفرات ابن داود بن أرتق سيف عشرين ألف فارس  
عدة المسلمين فبلغ الروم ذلك وقد هاجموا ربض شيزر دفعات عدة والله تعالى يعطي  
النصر للمسلمين عليهم فرحلوا عنها سحرة السبت تاسع رمضان فكانت مدة الحصار  
ثلاثاً وعشرين ليلة ودخلوا مضيق أفامية ثم انطاكية وشير أتابك وراءهم سرية من  
العسكر تختطفهم هذا كله وatabك لم يستحضر ابن داود ولم يجتمع به بل بعث إليه  
بأمره بالعود إلى أبيه وأنه مستغن لم يلتفت إليه وتسلم أتابك قلعة حمص يوم الثلاثاء  
ودخلها يوم الخميس ثالث عشر شوال وهزم الفرنج على باب طرابلس يوم السبت تاسع  
وعشرين شوال وأوقع الأمير سيف الدولة بسرية داخلية إلى الأتابك باقامة في العشر  
الاخير منه ونهض أتابك إلى بلد عرقه وعاد إلى القدس واجتمع بخاتون زمرّد أم رضوان  
زوجته وصلت إليه من دمشق واجتمع عنده رسل ملوك الأرض ولبس التشريف الواصل  
إليه مع ابن الأنباري بظاهر حمص ، ومات ابن حسام الدولة الأحذب وملك ابنه قرقي  
بذليلس وأعمالها وخرج إليه السلطان سلجوك فكسره قرقي وردّه على عقبه ( ٠ ) اه<sup>(٢)</sup>

٢ - ثبت الدول الاسلامية . وبهذا العنوان ذكر ما يلي :

« منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى وفاته ثلاث وعشرين سنة ، والخلائف  
بعده إلى ملك معاوية ثلاثون سنة ، ومن أول ملك معاوية إلى دولة بني أمية وقتل  
مروان بن محمد بن مروان اثنتان وتسعون سنة فذلك مائة واثنان وثلاثون سنة كما

( ١ ) يباين في الأصل مقدار ما يسع كلمتين أو ثلاثة

( ٢ ) التاريخ العظيم من ورقة ٢١٢ - ٢ إلى ورقة ٢١٢ - ١



تقدم . ومنذ ظهور الدولة العباسية الى اول خلافة المقتني بالله في سنة ثلاثين وخمسمائة اربعمئة سنة غير سنتين فذلك خمسمائة وثلاثون سنة والى شوال من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ثمانون سنة<sup>(١)</sup> . وقال المسعودي مدة أيام البرامكة الى قتل جعفر بن يحيى سبع وعشرون سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوماً . وقال غيره منذ وزر للسفاح خالد بن برمك الى قتل جعفر أربع وخمسون سنة ، ومدة الأئمة الاثني عشر من موت النبي صلى الله عليه وسلم الى غيبة المهدي بسامراً مائتان وخمسون سنة . ومن ظهور الدولة المصرية في سنة ست وتسعين ومائتين الى يومنا هذا مائتان واثنان وأربعون سنة . ومملكة الأخشيديين ومملكة بني طولون اثنتان واربعون سنة . ومملكة سيف الدولة بن حمدان حلب في سنة اثنتان وثلاثون وثلاثمئة الى سنة خمس وخمسين وثلاثمئة ، وموته بيا فارقين اثنتان وعشرون سنة وأشهر . وأولاده واولاد اولاده الى سنة أربع وتسعين وثلاثمئة ( . . )<sup>(٢)</sup> ومملكة بني عقيل الجزيرة اربعون سنة . ومملكة لؤلؤ السيفي وولده مرتضى الدولة ثلاث عشرة سنة الى سنة سبع واربعمئة . ومملكة آل صالح سبع وخمسون سنة وأشهر . وفي سنة احدى وثلاثين واربعمئة ظهرت رايات الطغرىك من المشرق وهي أول دولة السلجوقية ومملكته ثلاثون سنة من سنة خمس وعشرين واربعمئة الى سنة خمس وخمسين واربعمئة ، ثم ملك بعده ابن اخيه الكبير الملك العادل الى ان قتل سيف سنة أربع وستين واربعمئة مملكته تسع سنين واشهر وملك بعده ابنه ابو الفتح ملكشاه ومات في سنة خمس وثمانين واربعمئة مملكته احدى وعشرون سنة . وملك بعده ابنه بكيارخ ومعه أخوه محمد وسنجر ثلاث عشرة سنة ومات في سنة ثمان وتسعين واربعمئة وتفرد سنجر بخراسان واستولى محمد على أصفهان والعراق ثلاث عشر سنة ، وملك سنجر الى يومنا هذا وهو سنة ثمان وثلاثون وخمسمائة مملكته ثلاث عشرة سنة وأشهر ، وجلس بعده ابنه محمود بن محمد الى ان مات في سنة ست وعشرين وخمسمائة ، مملكته خمس عشرة سنة ، وملك داود اصفهان سنة . ثم استولى السلطان مسعود والله أعلم . « ١٥ »<sup>(٣)</sup>

أرى في هذا كفاية للتعريف بهذا المؤرخ وأثره الجليل والله ولي الأمر .

بغداد :

عباس العزاوي

(١) الظاهر ثمانين سنة (٢) ياض في الاصل مقدار كلمتين (٣) التاريخ العظيم ورقة ٢١٨ الى ورقة ٢١٩

## كتاب المصايد والمطارد

تأليف أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم

١ - فذلكمة من سيرة حياة كشاجم

يُعد كشاجم من نخول الشعراء المجيدين والفضلاء المبرزين<sup>(١)</sup> في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة .

ومعلوم انه اتصل بالأمير الشاعر الأديب سيف الدولة الذي حكم في حلب من سنة ٣٣٣ - ٣٦١ هـ وكان من رجالات حاشيته التي جمعت المتنبي وأبا فراس الحمداني والفارابي والصنوبري وابن خالويه وابن نباتة والخالدين وغيرهم من العلماء والأدباء والشعراء من مختلف البلدان الإسلامية حتى قيل انه لم يجتمع قط بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ الشعر ونجوم الدهر<sup>(٢)</sup> وكان كشاجم بين الرؤساء في الكتابة في عصره وكان مقدماً في الفصاحة والخطابة وشاعراً مقلداً<sup>(٣)</sup> وكان نديماً لسيف الدولة كما كان نديماً وشاعراً عند والده أبي الهيثم عبد الله بن حمدان<sup>(٤)</sup> وكان كشاجم من المعجبين بآل حمدان ونظم قصيدة بليغة في جعفر بن عبد الله الحمداني<sup>(٥)</sup>

والذي يؤسف له اننا لم نقف في الكتب التي بين أيدينا على تفاصيل حياة كشاجم مع انه كان ربحانة الأدب في عصره ويُضرب بملحه المثل فيقال ملح كشاجم<sup>(٦)</sup> وقد نقل من شعره ونثره وعلمه واختياراته الشعراء والعلماء والندماء النقول الكثيرة على مختلف العصور

لا نعلم هل كان مولده في الرملة التي فيها نشأ وأقام مدة من الزمن قبل رحيله الى مصر أم كان في موضع آخر وكذلك لا نعلم اذا كان كشاجم قد جاء الى مصر

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي طبع مصر سنة ١٣٥٠ ج ٣ ص ٢٧

(٢) يتيمة الدهر لأبي منصور عبد الملك التتالي طبع مصر سنة ١٣٥٢ ج ١ ص ١١

(٣) شذرات (٤) شذرات (٥) أعلام الكلام للتشيري (٦) شذرات

اطلب العلم وهل فيها كانت اول ثقافته أم تشبع بالآداب العربية والعلوم الاسلامية بالديار الشامية

على كل حال اقام كشاجم بمصر مدة كافية حتى احبها حباً شديداً وترك في ديوانه<sup>(١)</sup> وفيه كتاب المصايد<sup>(٢)</sup> بعض الاشعار المتينة التي تنم عن شوق شديد الى مصر والفسطاط وجبل المقطم وعن حب أكيد لتلك الربوع ويظهر انه كان ملازماً آل حمدان قبل وصول سيف الدولة الى حلب ينضج ذلك من علاقاته الوثيقة بأفراد من أسرة الأمير ورجال الحاشية في مواطن مختلفة من الشام والعراق .

وروى صاحب الشذرات أن كشاجم كان طباحاً عند سيف الدولة وإذا

(١) قد كان شوقي الى مصر يؤدقني فاليوم عدت وعادت مصر لي دارا  
أغسو إلى الجزيرة الفيحاء مصطحباً طوراً وطوراً أزجبي السر أطوارا  
« راجع ديوان كشاجم طبع بيروت سنة ١٣١٣ ص ٦٤ »

(٢) سلام على ديار القصير وسفحه (١) فجنات حلوان الى النخلات  
منازل كانت لي بين ما أرب وكس مواخير ومنزهاتي «ب»  
إذا جئتها كان الجياد مراكي ومُنصر في السفن منحدرات  
فأفص بالاسعار وحنني عنها وأقتنص الانسي في الظلمات «ج»  
معي كل سامر أغر مذب «د» على كل ما يهوى النديم مواتي «هـ»  
وطمان مما أمسكته كلابنا علينا ومما صيد بالشبكات  
وكأس وإبريق وناي وزهر وساق غرير فاتر اللحظات «و»  
كأن قضيب البان عند اهتازه تعلم من أعطاف الحركات «ز»  
هناك تصفو لي مشارب كذاتي وتصحب أيام السرور حياتي

راجع الديوان المطبوع ص ١٨ وراجع كتاب المصايد والمطارد المخطوط ص ٧١

(١) ورد في الديوان وصفه والأصح كما ورد في المخطوط «ب» في الديوان مواخير وهي كلمة لا علاقة لها بالبيت المذكور «ج» في المخطوط ورد واقتنص وفي الديوان وأغدو على .  
«د» في الديوان : أعز مساعد «هـ» في الديوان : النديم موالي «و» ورد في الديوان بدلا من البتين بيتان من شعر لا علاقة لهما بالنص «ز» ورد في الديوان تعلم من أعطافها وفي المخطوط يرجع الضمير الى الشاعر .

لم يمكننا ان نؤكد صحة هذا الخبر فليس من شك ان كشاجم كان مملاً اماماً واسعاً بعلم الطبخ اذ يفتح الباب على مصراعيه لهذا النوع من الشعر فهو الشاعر الطباخ الذي يصف القطائف<sup>(١)</sup> والباقلاء<sup>(٢)</sup> والدجاجة المطبوخة<sup>(٣)</sup> والطفشيل<sup>(٤)</sup> وفي ديوانه وصفاً بارعاً وبغري بالمأكولات اغراء لا مزهد عليه ولا نعلم شيئاً يقيناً عن سنة وفاته

واذا كان صاحب كشف الظنون يذهب الى ان وفاة كشاجم كانت في حدود سنة ٣٥٠ للهجرة<sup>(٥)</sup> فان الثعالي يذكر سنة ٣٣٠ للهجرة ايضاً<sup>(٦)</sup> اما ناشر ديوان كشاجم الذي نقل أخبار حياته عن ظهر الديوان فيعين سنة ٣٣٠ لوفاته على اننا اذا أردنا ان يكون كشاجم نديماً عند سيف الدولة بجلب فذلك يؤيد

(١) عندي لأضيائي اذا اشتد السغب	قطائف مثل قراطيس الكتب
كأنه إذا تبدى من كتب	كواثر النحل يائضاً وتقب
قد ميج دهن اللوز مما قد شرب	وابتل مما عام فيه ورسب
وجاء ماء الورد فيه وذهب	وغاب في السكر عيناً واحتجب

«الديوان ص ١٠»

(٢) الديوان ص ٤٤

(٣) دجاجة في سمن السمند	بئيله وفخرها بالهند
عظيمة الزور كصدر نهد	اجريت منها في مجال القعد
حق اذا فضجها بالوقد	صب عليها اللوز مثل الزبد
وغليت بعد بقاء ورد	ثم أنى لنا بها المهدي

«الديوان ص ٥١»

(٤) ما بال طفشيك قد أخذ	رت وما نهد تأخيراً
فهايتها في حليها تجتلي	كالروض اذا صور تصويراً
زخارف الوشي وألوانه	تبرأ من الجوهر منشوراً

«الديوان ص ٨٣»

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تأليف الحاجي خليفة طبع الاستانة سنة ١٣١٠ - ١١ ج ١ ص ٢٤ و ص ٥١٩ و ج ٢ ص ٩٨  
(٦) المنتحل في تراجم شعراء المنتحل للثعالي طبع الاسكندرية سنة ١٩١٠ ص ٣٥٢

قول صاحب كشف الظنون عن وفاة كشاجم في غصون عام ٣٥٠ للهجرة اذ لم يكن سيف الدولة قد وصل الى حلب في سنة ٣٣٠ هـ ثم نعتقد ان الإشارة الى كشاجم الذي كان في حاشية سيف الدولة انما يقصد بها البرهة التي تولى زمام الحكم في حلب لاقبلها ، ثم يظهر ان كشاجم كان قد انتقل الى جوار ربه قبل وفاة سيف الدولة بمدة طويلة اذ انقطعت أخبار كشاجم قبل ان تنقطع الأخبار عن المتني وأبي فراس الحمداني اللذين توفيا بعد كشاجم بسنين .

## ٢ - ما معنى كشاجم ؟

يزيد هذا اللقب غموضاً على الغموض الذي يحوم حول سيرة حياة كشاجم اما الرأي العام في تلقيه بكشاجم فهو انه مجموعة حروف جمل<sup>(١)</sup> منخوت من عدة علوم كان يتقنها فالكاف من الكتابة والشين من الشعر والألف من الإنشاء والجيم من الجدل والميم من النجم<sup>(٢)</sup> ويقول الثعالبي ان الألف من الأدب والجيم من الجود<sup>(٣)</sup> اما الفيروزبادي فيقول ان الجيم من الجمال<sup>(٤)</sup>

وليس من شك ان هذه الحروف انما تدل على صناعته لأنه كان كاتباً او ناسخاً للكتب ومن المعروف انه كان ذا خط بديع وناسخ « مصحف بديع جامع لقراءات شتى وقد تصدى لوصفه في قصيدة بديعة »<sup>(٥)</sup> وكذلك كان شاعراً وأديباً بقصد القصيد وبؤلف في الأدب سيف الموضوعات الأدبية والعلمية المختلفة كما كان منجماً ذا إلمام واسع في التنجيم كما يتضح مما ورد في هذا الباب في كتاب المصايد والمطارد<sup>(٦)</sup>

- (١) المننجل ، شذرات ، كتاب شرح المضمون على غير أهله تأليف عبيد الله بن عبد الكافي على الأبيات التي انتخبها العلامة عز الدين عبد الوهاب الزنجاني طبع مصر سنة ١٣٣١ ص ١٨١ .
- (٢) شذرات (٣) المننجل (٤) قاموس المحيط لفيروزبادي طبع مصر سنة ١٣٤٤ ج ٢ ص ١٧١ (٥) كتاب النتيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن تأليف طاهر الجزائري طبع المنار سنة ١٣٣٤ ص ١٨٢ (٦) وقد ورد في كتاب المصايد والمطارد المخطوط في هذا الباب ما يأتي :  
 . . . والافاق المحودة للصيد يوم النجم الذي لا مطر فيه ويوم المطر لا تصف ويوم الصحو للقاء الناس والملك تنلس في الطرد لأن الطرائد تكون في ذلك الوقت قد ربهض للنوم فتستار وفيها أثر النوم .  
 فأما يوم الصيد فالسبت وقد قيل في ذلك : —

على انه كان عدا الصناعات المذكورة طبيباً ماهراً بعلم علاج الحيوان والطير  
وتشخيص أمراضها ويقول ابن العباد : . . ثم طلب كشاجم الطب حتى مهر فيه وصار  
أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طبيب وقدمت فقيل طكشاجم ولكنه لم يشتهر<sup>(١)</sup>  
وبقرأ بعض العلماء كشاجم بضم الكاف كما يقرأ غيرهم الكاف بالفتح  
ويقبل الفيروزبادي بالقرء اتين<sup>(٢)</sup> ولا يريد ابن هشام في توضيحه الا الفتح ولكن صاحب شفاء  
الغليل يفضل القول بالفتح<sup>(٣)</sup> وكذلك ورد في مخطوطنا المصايد والمطارد كشاجم بالفتح فقط .  
وبهذه المناسبة نود ان نشير الى ان العلامة بروكلمان بكفي صاحب ترجمتنا بأبي  
كشاجم<sup>(٤)</sup> وهذا غلط صححه في ذيله لكتابه عن الأدب العربي

### ٣ - مصنفات كشاجم

ولكشاجم مدونات مختلفة ذاع اسم بعضها في الزمن القديم وقد ذكر له صاحب  
الفهرس من المؤلفات ما يأتي : كتاب أدب النديم . وكتاب الرسائل . وديوان  
شعر . وكتاب الطبخ . وكتاب الصيد<sup>(٥)</sup>

— لنم اليوم يوم السبت حقاً لصيد ان أردت بلا امتراء  
وفي الأحد البناء فان فيه تبدى الله في خلق السماء  
وفي الاثنين ان سافرت فيه توب بالنجح فيه والنماء  
فان زد المجامعة فالتنا ففى ساعاته رقى الدماء  
وان تشرب لتقية دواء فتم اليوم يوم الأوجاء  
وفي يوم الخميس قضاء حاج فقيه الله يأذن بالقضاء  
ويوم الجمعة التزويج فيه ولدات الرجال مع النساء

ولا أعرف له مذهباً في اختيار يوم السبت إلا أن الخبر الروي في القدوة وبركته يوم السبت ويوم  
الخميس والاختيار في باب النجوم فهو اختيار الحرب لأنه كرم وفرة ودرن وفرة . والوجه أن يكون  
صاحب السابم في الطالع ليكون المتنوع . أموراً ويكون القمر مناظراً لأحد السعدين او متضلاً به في  
بروج ذوات أديم قوائم وصاحب الطالع في الماشر مستملياً على صاحب التام متعللاً بسعد . قال أبو سهل  
الذبحي : وصاحب الطالع فيه الزهرة والمشتري بعدها بنظرها . . «المصايد والمطارد ص ٣١٣-٣١٤»  
(١) شذرات (٢) قاموس المحيط (٣) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل : تأليف

شهاب الدين احمد الخفاجي طبع بولاق سنة ١٩٨٢ من ١٩٨

K. Broceelmann : Geschiuchte der arab. Litteratur Vol I P 85 (٢)

(٥) الفهرس لابن النديم طبع Flügel ج ٢ ص ١٣٩

وإذا كان ديوانه وكتابه في أدب النديم قد وصلنا اليها في جملة مخطوطات منتشرة في مكاتب مختلفة في الغرب والشرق فإننا لا نعلم شيئاً عن كتاب الرسائل المنسوب اليه في الفهرس وكذلك لم يصل اليها كتابه عن الطيخ . ثم ان كتابه في الصيد هو كتابه المصايد والمطارد المذكور عند ابن العماد وحاجي خليفة وغيرهما من العلماء وقد ضاعت أغلب نسخ كتاب المصايد والمطارد الذي كان متداولاً ونقل عنه اللاحقون كثيراً في مصنفاتهم

أما ما نسب اليه من رسالة خاصة عن البيزرة حفظت نسخة منها الى الآن في مكتبة غوطا<sup>(١)</sup> فإننا نميل الى الاعتقاد انها فصول من كتاب المصايد والمطارد . تقول ذلك بحفظ لأننا لم نر الى الآن تلك المخطوطة عن البيزرة التي تحوي بحثاً مفصلاً عن الخيل وأمراضه وينتقل بعد ذلك الى موضوع البيزرة .

أما حاجي خليفة فيذكر لكشاجم الديوان - في الشعر<sup>(٢)</sup> وأدب النديم<sup>(٣)</sup> والمصايد والمطارد<sup>(٤)</sup> ولم يذكر كتاب الرسائل ولكنه يشير الى مصنف آخر هو كتاب الطرديات المنسوب عنده الى كشاجم<sup>(٥)</sup> ولا نعلم هل كان كتاب الطرديات كتاباً قائماً بذاته يشتمل على موضوعات غير التي وردت في كتاب المصايد والمطارد ام هو كتاب البيزرة التي وصلت اليها مقتطفات منه في مكتبة غوطا المذكورة . ونود ان نشير الى كتاب في البيزرة عند حاجي خليفة<sup>(٦)</sup> دون ان يؤتي باسم المؤلف ، فهل كان مؤلفه كشاجم الذي اليه تنسب مخطوطة غوطا ام لغيره من المؤلفين

وقد طبع من مصنفات كشاجم كتابان فقط اولها ديوان الشعر ( طبع بيروت سنة ١٣١٣ ) وثانيها كتاب أدب النديم

وطبعة الديوان كثيرة التحريف والغلط حتى يصعب قراءة ذلك الشعر الذي يشبه بحقيقته وظرفه شعر هينه ( H. Heine ) المشهور في الأدب الغربي الحديث

(١) راجع الذيل لكتاب الأدب العربي تأليف بروكان: Erster Supplement Lie Farung 3 P137 وراجع تاريخ آداب اللغة العربية تأليف جرجي زيدان طبع مصر سنة ١٣١٦ ص ٢٥١ (٢) كشف الظنون ج ١ ص ٩١٥ (٣) ج ١ ص ٧٤ (٤) ج ٢ ص ٣٠٠ وض ٢٤٦ (٥) ج ٢ ص ٩٨ (٦) ج ١ ص ٢٠٨

وأدب التديم طبع مرتين ظهر في المرة الأولى سنة ١٢٩٨ بمطبعة بولاق  
والطبعة الثانية ظهرت بالاسكندرية بامم ادب الندماء ولطائف الظرفاء سنة ١٣٢٩  
٤ - كتاب المصايد والمطارد<sup>(١)</sup>

عفي العالم ريشر ( Rescher ) بمخطوطات جامع الفاتح بالأستانة عناية فائقة  
ونشر عن بعضها وصفاً مسهباً وقال عن كتاب المصايد والمطارد ما يأتي : كتاب المصايد  
والمطارد رقم ٤٠٩٠ هو من تأليف أبي الفتح محمود بن حسين الكاتب الشامي المعروف  
بكشاجم الفارسي ، والمخطوط في القطع الثمن على ورق قديم ، والكتاب مشكول  
ومكتوب بالحرف الكبير الواضح بالخط النسخي ، وتشتمل كل صفحة على ١٢ - ١٤  
سطراً ، وقد وردت في نهاية الكتاب العبارة الآتية :

تم الكتاب ٠٠٠ ولم يعين الناسخ تاريخاً لإتمام كتابته . ويشتمل المخطوط على  
كتاب كامل ، ويظهر ان النسخة التي وصلت إلينا هي المخطوطة الوحيدة ( Unicum )  
من كتاب المصايد والمطارد في العالم<sup>(٢)</sup>

اما بروكلمان فيشير الى وجود نسختين من كتاب المصايد والمطارد بالاسانة  
الواحدة في جامع الفاتح تحت رقم ٤٠٩٠ والنسخة الثانية في جامع بايزيد رقم ٢٥٩٢<sup>(٣)</sup>  
ويعتقد بروكلمان على مقاله للعالم ريشر وهي غير المقالة المذكورة آنفاً التي وصف فيها  
كتاب المصايد والمطارد بل هي مقالة أخرى نشرها ريشر سنة ١٩١٠ يصف فيها  
ديوان كشاجم المخطوط في جامع بايزيد رقم ٢٥٩٢<sup>(٤)</sup>

وليس من شك ان بروكلمان وهم حيناً قرر ان الكتاب الموجود في جامع بيازيد هو

(١) كان سمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن عهد إليّ مراجعة كتاب المصايد والمطارد  
لأبي الفتح محمود كشاجم من نسخة مصورة عن الأصل في جامع الفاتح بالأستانة فنيت به . وعقلت عليه  
(٢) Le Monde Oriental Vol VIII 1913 . P123 : (upsala) über

arabis cheManuscripte Der La - leli Moscpee

Geschichte der arab. Litt . Supp I Leef P137 (٣)

Zeitschrift der deutschen Norgenl111 Ges 64 P 502 (٤)



كتاب المصايد والمطارد في حين يصرح واصف المخطوطات في جامع بايزيد انه ديوان شعر يبدأ بقصيدة تفتي بجرف الهزمة وهي قصيدة للرسول ( ص ) . والواقع ان اول قصيدة في الديوان المطبوع هي قصيدة مدح للرسول بجرف الهزمة

واذا كانت ريشر قد اعتقد ان النسخة التي في جامع الفاتح من كتاب المصايد والمطارد هي الفريدة في العالم وانه لم يبق غيرها فاننا عثرنا على نسخة ثانية لكتاب المصايد لا في الأستانة بل في زنجان بإيران ونحن نعتمد في هذا القول على مقالة خطيرة عن مخطوطات عربية موجودة في زنجان بإيران<sup>(١)</sup> ديجها العالم الفارسي ابو عبدالله الزنجاني وقد قال ما يأتي : كتاب المصايد لأبي الفتح محمود بن الحسين الرملي المعروف بكشاجم في الصيد وما يتعلق به وأوصاف الجوارح والضواري واسباب الصيد وآلاته وما قيل في ذلك وهو يشتمل على ثلاثين باباً ، نسخته قديمة ليس بها تاريخ للكتابة . . . .

\* \* \*

والمخطوطة لكتاب المصايد والمطارد التي نحن بصدددها هي نسخة مصورة من الأصل في جامع الفاتح بالأستانة مكتوب عليها ما يأتي : كتاب المصايد والمطارد تأليف أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب الشامي المعروف بكشاجم الفارمي . وبجانب المخطوط عدده بالمكتبة المذكورة : ٤٠٩٠

وقد ورد فوق عنوان الكتاب ما يأتي : ملكه ( مالكة ) من فضل الله باشا عبيد الله محمد بن عمر بن التميمي ، وورد تحت عنوان الكتاب ما يأتي : محصل هذا الكتاب يتعلق بعلم الصيد وتربية جوارحه وكوامره وكلايه وعلاجها ان احتاجت اليه وجميع حيوانه وأحكام حلها وحرامها . . . .

وعلى هامش الصفحة : كتبه الفقير محمد خضر الحاج حسن

وعدد اوراق المخطوطة ٢٦٣ مكتوبة كلها - عدا الورقة الأولى - بالقلم النسخي المؤلف في القرن السادس والسابع للهجرة ، ويظهر ان الصفحة الأولى كانت قد تمزقت او تلاشت كتابتها فنقلها ناسخ حديث العهد بالخط الفارسي البديع مرة ثانية

( ١ ) راجع مجلة الهرم ج ٦ سنة ١٩٢٨ من ٩٣ وارجو من قراء مجلة المجمع العلمي العربي اذا عرفوا شيئاً عن مخطوطة كاملة او نافذة لكتاب المصايد والمطارد أو اذا عرفوا شيئاً عن مخطوط آخر منسوب لكشاجم ان يتفضلوا باخبار ادارة مجلة المجمع بدمشق عنها

على ان المخطوطة لم تكتب بيد واحد بل هناك ناسخون مختلفون كانت كتابتهم بوجه عام سهلة القراءة

وعلى الجملة فالمخطوطة معني بها العناية الفائقة ضبطت بالشكل الدقيق على يد من أنقن العربية ، تسربت غلطات نحوية وخصوصاً في اثناء شكل الأبيات العويصة وهناك عدة كلمات نقلت من مخطوط اقدم منها دون ان يتمكن الناسخ من قراءتها قراءة صحيحة رسمياً كما وجدها وبقيت بعض هذه الكلمات غير واضحة خلقت على هامش صفحاتها تعليقات مناسبة

واذا كانت أغلب الصفحات واضحة الكتابة من حيث المداد فان بعض الصفحات مطموسة لقدمها او لوجودها في مكان رطب فهذه الصفحات قد أجهدتني جهداً شديداً بلا طائل في بعض الأحوال ، وانتظر اكتشاف مخطوطة أخرى في احدى المكاتب الخاصة او العامة في بلدان الشرق والمخطوطات في مكاتب العرب معروفة لأن لها فهارس مفصلة ومضبوطة .

#### ٥ - موضوعات كتاب المصايد والمطارد

يبدأ المؤلف بحثه بشرح صيد الحلال والحرام ويقتبس نصوص أهل العلم من رجال الحديث على مختلف طبقاتهم ومذاهبهم وقد دل على انه كان ثمناً للمأما شاملاً في علم الرواية والحديث ولم يأخذ من الاحاديث الا ماله مساس بالصيد والطرث ثم ينتقل الى بحث مفصل عن فضائل الصيد وما قال الشعراء فيه وبعد ذلك يتكلم على المكاييد التي يتوصل بها الى الصيد ، ثم يبحث بحثاً مطولاً في الجوارح الأربعة : البازي والشاهين والصقر والعقاب ويتعرض لأعراض الجوارح وأنواع الطباء والأرانب والثعالب والذئاب وينتقل الى المطارد من الحيوانات مثل الكلب وأنواع الطباء والأرانب والثعالب والذئاب وحمار الوحش وبقر الوحش والأسد والفهد والفمر والخنزير والدب والنعام وعناق الأرض وكشاجم لا يبحث في كتاب الصيد الا فيما له مساس بالصيد والطرث ويترك بقية الطير والحيوان

ويختتم كتابه يبحث مفصل عن صيد البحر وعن اسلحة الصيد

## ٦- ماهي المصادر التي اعتمد عليها كشاجم في أثناء تأليفه كتاب المصايد

ليس من شك ان اغلب المصادر التي كانت امام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ هي المصادر التي كانت امام كشاجم ، وقد توفي الجاحظ قبل قرن ونيف من كشاجم اي في سنة ٢٥٥ للهجرة واستعمل فوق تلك المصادر كتاب الحيوان للجاحظ الذي يعد الكتاب الكامل في علم الحيوان بالعربية في جميع العصور الاسلامية وكذلك استعمل كشاجم عدة مصادر لمؤلفين عاشوا في القرن الذي كان عقب الجاحظ ، وقد ورد على لسان كشاجم عن مصادره ما يأتي : ولقد جمعت صواب ما تقدم للجاحظ وما حدث بعده من طرائف أخبار الصيد وملح أشعار المحدثين في الطرد (١) وهو بنهج منهج الجاحظ في الاستشهاد بالشعر العربي من أقدم تراثه الى ما انفجته قريحة الشعراء في عصر كشاجم ويحوي كتابه مجموعة عظيمة من الشعر العربي الذي يبحث في الصيد والطرد قبل كل شيء فكتابه من هذه الناحية كنز ثمين وقد جمع فيه اشعاراً لشعراء لم نطلع على شعرهم في مجموعات ادبية أخرى كما نسي على مر الزمان اسماء جملة منهم ، ووردت في كتاب المصايد والمطارد اشعار غير قليلة مختلفة في أبياتها عما هي في الدواوين المطبوعة او المخطوطة او عمافي كتاب الحيوان والجاحظ فكشاجم يصور والحالة هذه صورة رائعة عن شعر الصيد في الأدب العربي على اختلاف العصور الى منتصف القرن الرابع للهجرة وقد اقتبس كشاجم من شعر امرئ القيس وعلقمة وأبي طمحان والقني وبشر بن خازم وهلال بن معاوية والثعلبي وأوس بن حجر وابراهيم الموصلي وأبي الحسين الحافظ وذو الرمة محمد والحافظ بن الوزير ورؤبة بن العجاج وحسان بن ثابت وليبيد بن ربيعة العامري وطرفة والفرزدق وزهير بن ابي سلمى وعبد الله بن المعتز والثعلبي وعبد الله بن محمد النائي وأبي نواس والشماع والطرماع والهزلي وزيد بن الأصم والبحري والفضل ابن عبد الرحمن الهاشمي وابن ابي كريمة والمرار وعبد الصمد بن المعز وعنترة .

وكذلك أورد شعراً كثيراً لا يعين شاعره (٢) وهناك طائفة من شعره 'بعد' بلا

(١) راجع مخطوطة المصايد والمطارد ص [كذا] (٢) وقد ذكر كشاجم في مناقبات شتى ما يأتي : هذا

شعر لبعض المجودين من آل ذهل او قال الشاعر او وصف الشاعر او قال بعض جلة السكبار او قال رجل من ملول او قال بعض الاعراب او قالت اعرابية

شك من أحسن ما دونت القريحة العربية عن الصيد والطرود باللغة العربية وهو لذلك يستحق ان يعرف بشاعر الصيد الأعظم في أدب الطرديات وقد أورد اسمه في كتابه على النوال الآتي : قال الشاعر او قال كشاجم او قال صاحب الكتاب او قال محمود ابو الفتح او محمود بن حسين كشاجم او محمود بن الحسين او فقلت او قال مؤلف الكتاب او وكتبت ...

ويجب ان نلاحظ انه لو دون الكتاب لغرض جمع أشعار العرب وحدها لكتفي لكشاجم الفخر به .

ويستشهد شاعرنا بالشعر على جميع الحيوانات والطيور التي وردت في كتاب المصايد للدلالة على ان العرب قد قالت الشعر في كل شيء .

ولنوضح قيمة هذا الكتاب بما يأتي : يشتمل كتاب المصايد والمطارد على أبيات منسوبة لرؤية غير واردة في ديوانه المطبوع<sup>(١)</sup> وكذلك راجعنا طرديات أبي نواس في دواوينه المطبوعة فلم نجد فيها بعض القصائد التي أوردها كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وذلك يدل على ان أهل القرن الرابع للهجرة قد حافظوا على أبيات لرؤية ولأبي نواس في الصيد والقنص فنجعلها نحن الآن .

اما جل ما ذكره كشاجم عن امرئ القيس فقد وصل إلينا في ديوان امرئ القيس المطبوع .

#### ٧ - ما بين كتاب الحيوان للجاحظ وكتاب المصايد لكشاجم

وصلت إلينا عدة أسماء من أعلام الأعراب الذين عنوا بالتأليف في الحيوان والطيور قبل الجاحظ كان منهم ابن الاعرابي (١٥٠ - ٢٣١) وإبي عبيدة (١١٢ - ٢٠٩) وأبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (؟ - ٢٤٥) وأبو محمّد بن هشام الشيباني (؟ - ٢٤٥) وأبو الحسن الأخفش (؟ - ٢١٥) والأصمعي (١٢٣ - ٢١٦) وأبو زيد أستاذ الجاحظ (١١٩ - ٢١٥) وأبو حاتم السجستاني (؟ - ٢٤٨)<sup>(٢)</sup>

(١) راجع الجزء الثالث من مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجاج طبع وليم بن الورد W. ahlwardt برلين سنة ١٩٠٣

(٢) راجع مقدمة العلامة عبد السلام محمد هرون لكتاب الحيوان ج ١ طبع مصر سنة ١٣٥٦ ص ١٤ - ١٨

ولقد درس الجاحظ مؤلفات العلماء المذكورين كما استعمل مؤلفات غيرهم وضاعت أغلب مصنفاتهم على مر الزمان ولم يصل إلينا منها إلا الشذرات المبعثرة من النصوص والمقتطفات في كتب المتأخرين

على أن كتب الحيوان قبل الجاحظ دونت لأغراض لغوية فهي بمثابة معجمات لغوية التي لا تبحث في طبع الحيوان وخصائصه ولا تعني بدقائقه وغرائزه وأحواله وعادته . وكان الجاحظ أول من وضع كتاباً عربياً جامعاً شاملاً في علم الحيوان وأجناسه ولم يخصص الكتاب للحيوان وحده كما يومئذ اسمه بل تعرض فيه لمعضلات متشعبة النواحي التي كانت تشغل بال رجال الثقافة في عصره فضمن كتابه مسائل فلسفية واجتماعية وجغرافية وتاريخية وتحدث عن العرب والأعراب وأحوالهم كما بحث فيه عن أمراض الإنسان والحيوان وكيفية علاجها<sup>(١)</sup>

وُيقرُّ الجاحظ أن من أسباب عدم اكتفائه بالبحث عن الحيوان وحده هو خوفه من أن يجعل القارئ على الملل لذلك وشح « الكتاب بنوادير من ضروب الشعر وضروب الأحاديث ليخرج القارئ من باب إلى باب ومن شكل إلى شكل ٠٠٠ »<sup>(٢)</sup> وإذا اتعمنا النظر في كتاب الحيوان انضح لنا أن علمه ببعض الحيوان نظري ويضيف إلى المعلومات الصحيحة خرافات وأموراً غير محققة

وكشاجم جمع إلى صفات العالم الباحث في الرسائل وأمهات الكتب عن الحيوان وجمع الأخبار من الثقافات والخبراء فاختر حياة الحيوان اختصاراً شخصياً طويل المدى رأى بعينه الحيوانات ولمس بيديه الطيور جمع طائفة منها لأغراض المباحثة في أمراضها وعلاجها لأنه قد مارس الطب العملي وعرف بين الأطباء الماهرين في عصره والجاحظ الذي كان عالماً بشؤون روح الإنسان والحيوان لم يكن غرضه من تأليف الحيوان الوصول إلى العلاج العملي بل التعبير عن نظرياته في الدنيا والدين والتاريخ والفلسفة .

وكشاجم أول عالم عربي يضع كتاباً كبير الحجم عن الحيوان يلائم اسم

(١) راجع المقدمة المذكورة ص ٢٩ (٢) كتاب الحيوان ج ٣ ص ٧

الكتاب سماه وهو يستوعب جميع موضوعات الصيد والقنص والطرده عن الحيوان والطير دون ان يتعرض لأمر أخرى إلا في النادر ، وهو اذا تعرض لأمر تاريخي يكون ذلك للمباحثة في مسألة الصيد لا للتفكهة او ابعاد الملل والسآمة عن القارئ<sup>(١)</sup> لذلك نجد كشاجم على خفة روحه وميله الشديد الى الفكاهة لا يخرج عن موضوع الصيد ولا يتحول عنه من البداية الى النهاية<sup>(٢)</sup>

و كتابه فوق ذلك بعيد عن الخرافات والأخبار التي لا تعتمد على الاختبار واليقين ويقول ابن العباد فيه ان كشاجم « يتميز عن نظرائه وله تدقيق يربي فيه على اكفائه وتحديق في علوم التعليم أضرم في شعله ذكائه ... »<sup>(٣)</sup>

ومن اختباراته ناحية تستحق العناية عند علماء الحيوان في البلدان الغربية ذلك ان لكشاجم نظراً عميقاً في مسألة الغرائز الجنسية فهو يتكلم عنها عند الحيوان والطير لإظهار طبائع دقيقة للحيوان وميوله وأهوائه السرية والعلانية .

ويشتمل الكتاب على معلومات عظيمة الشأن في طب الحيوان اذ بدلنا كشاجم على امارات المرض عند الحيوان ثم يبحث في تشخيصه ويقدم النصائح الكثيرة لعلاج الأمراض لذلك لا نعجب اذا قيل انه كان من أمهر أطباء عصره للحيوان .

ولكتاب المصايد والمطارد الذي مرّ الف سنة على تدوينه — مع ان علماء الغرب قد دونوا المصنفات الضخمة العظيمة القيمة عن الحيوان — قيمة عظيمة لا في تاريخ أدب الحيوان بالعربية وحدها بل لأنه مجموعة ثمينة يفيد المتخصصين فائدة كبيرة ويستحق على كثرة تناول الأيدي له في القرون الغابرة بأن يطبع كاملاً حتى يعم نفعه .

القدس

اسماعيل ابونؤيب (ولففسون)

(١) وكانت ملوك الأتاجم تجمع أصنافها من الحيوان في حظائر وتدخل أصغار أولادها على الحيوانات وتعرفهم صنفاً صنفاً منها كيلا يُنسبوا الى الجهل اذا كبروا ولم يكونوا رأوها في صغرهم فرأوا شيئاً منها غريباً جهلوه « راجع المخطوط ص ١٢ » (٢) وينسوا للصيد اثنان متفاوتان صعلوك منسحق الأظفار وملك جبار فينكفي الصعلوك غافاً وينكفي الملك غارماً وهما يشتركان في لذة الظفر ولا مؤونة على ذي المروءة اغلظ من تكاف آلات الصيد لأنها خيل وفهود وبزاة وكلاب ويحتاج في كل قليل إلى تجديد ومن هاهنا قيل أنه لا يُشغف بالصيد الا سخي « راجع المخطوط ص ٦ - ٧ » [٣] شذرات

## عشرات الأقسام

فيما لا تفرق بين صوابه وخطأه الأقسام

- ٢ -

( القسم الثاني ما كان أوله مفتوحاً فتعثر به الأقسام ونكسره )  
( عيد الأضحى ) يكسرون همزة الأضحى وصوابه الفتح والأضحى جمع ( أضحية )  
وهي الشاة التي يضحي بها فعيد الأضحى بمعنى عيد الأضاحي  
( الأناقة ) يكسرون همزتها وصوابها ( الأناقة ) بالفتح : أنقى الشيء أنقى  
وأناقة فهو أنقى ومونق كل ذلك إذا كان له حسن معجب . واسم الناقة مأخوذ من  
هذا أو أنه هو مأخوذ من اسم الناقة  
( أهرام ) يكسرون همزته على توهم أنه مصدر أهرم كآكرم إكراماً وصوابه فتح  
الهمزة لانه جمع هَرم مثل قرَس أفراس : فالمراد بها في أصل استعمالها مجموع  
ما في مصر من الأهرامات .

( البذاء ) بمعنى السفه والافحاش في القول يكسرون باءه غلطاً وصوابها الفتح .  
أما إذا أرادوا من ( البذاء ) مصدر باذأه إذا سافهه وشأنه فحينئذ تكسر المحذرة كما  
هو القياس في مصدر فاعل . فإذا قلت جرى بين فلان وفلان بذاء أي مبادأة  
كسرت الباء وإذا قلت في هذا القول بذاء ففتحها . وإذا قلت لآخر « دع البذاء »  
جاز فيها الفتح والكسر

( البكارة ) يكسرون أوله غلطاً والصواب فتح الباء  
( بلاط الملك ) يكسرون الباء وصوابه فتحها وأصل معنى البلاط ما تلبط به فسمه الدار من الحجارة  
( يطار الدواب ) يكسرون أوله وصوابه الفتح ويقال ( الدنيا مومس : يوماً عند  
عطار ويوماً عند يطار )

( تذكر . ترحال . تجوال . تسيار . تسأل الخ ) يخطئ الناس فيكسرون  
التاء من أوائل هذه الكلمات واشباهها والصواب فيها كلها الفتح لأنها مصادر على

وزن (تفعال) وقاعدته المطردة فتح أوله فالصواب ان يقال تذكر ترحال الخ  
سوى كلمة واحدة منها وهي (بيان) فانها بكسر التاء لا فتحها

(الجلدي) ولد المعز بكسرون جيمه وهي مفتوحة

(جراية العسكر) مرتبهم من الخبز ونحوه يُجرى عليهم كل يوم . يقال  
أجرى عليه الرزق اذا أفاضه وجيم (جراية) مفتوحة وهم يكسرونها خطأ  
(لا حراك به) يقال : وقع ميتاً لا حراك به اي لا حركة . صوابه فتح حاء حراك  
وهم يكسرونها

(غلام حرك) اي خفيف ذكي وهو يفتح الحاء وكسر الراء والناس يكسرون الحاء  
(الحزور) بالزاي تقدير الشيء وتخمينه يكسرون حاءه وصوابه الفتح . أما  
(الحذر) بالذال فكسر الحاء كالحذر بفتحيتين ومعناه التحرز من الشيء خوفاً منه  
(ابن خلكان) المؤرخ المشهور يكسرون خاءه وصوابه الفتح  
(الدلالة) مصدر دله على الشيء دلالة هو بفتح الدال لا كسرها (أما الدلالة  
بالكسر فاسم لصناعة الدلال)

(الرصاص) المعدن المشهور بكسرون راءه غلطاً وهي مفتوحة  
(الربيع) غلة العقار ونحوه : هو بفتح راءه وبعضهم يكسرها غلطاً . وللمكسرة  
معنى آخر وردت في القرآن الكريم هو الهضبة المشرفة على مسارب الناس : كان أولئك  
القوم يبنون على الهضاب قصوراً ومقاصف ويتعرضون لأبناء السبيل بالأذية  
(سحنة الوجه) هيأته : يكسرون السين ويسكنون الحاء خطأ وصوابه فتحها  
(سقام) الجسم سقمه بفتح اوله اما (سقام) المكسور الاول لجمع سقيم  
(السياد) بفتح اوله لا بكسره . وهو السارقين والزبل تصلح به أراضى البساتين  
(سمك الشيء) غلظه وثخائه في ارتفاع : يكسرون سينه خطأ وهي مفتوحة  
(شغاف القلب) المشهور من معانيه انه غلافه . وهو بفتح الشين لا كسرها كما يقولون  
(الشيرج) مفتوح الشين والراء على وزن فيصل قال التاج ولا يجوز كسر الشين  
قال (والعوام يلفظونه بسين مهملة مكسورة) اقوال : وعوام زماننا يلفظونه بكسر  
أوله : شيناً تارة وسيناً أخرى



(عَطْشان مَسْكران نَعسان) الى نظائرهما مما كان على وزن (فَعْلان) وصفاً  
فانه بفتح اوله والناس يكسرونه . ويستثنى من ذلك (عُريان) بمعنى العاري الجسد  
فان اوله مضموم لا مفتوح

(الغواية) يقولون «فلان يسلك طرق الغواية» بكسر الغين والصواب فتحها  
(فلان صاحب غيرة وفلان وقع في حيرة) (غيرة) و (حيرة) كلاهما بفتح  
اولهما . والناس يقولون (غيرة) و (حيرة) أما مدينة (الحيرة) العراقية فهي بكسر الحاء  
(كل الصيد في جوف الفراء) بفتح فاء (الفراء) وهو حمار الوحش وأصله (الفراء)  
بالهمزة في آخره اما (الفراء) بالكسر فهو جمع فروة .

(شهر ذي القعدة) يكسرون فاف (القعدة) خطأ وصوابه فتحها . وقيل يجوز الكسر أيضاً  
(الكشك) الذي يؤكل بفتح اوله قال الناج (وكسر اوله مما ولعت به العامة) .  
اما (الكشك) بمعنى البيت على الشكل الخاص فهو بضم اوله . وهو لفظ تركي . وكانت  
العرب عربته قديماً بقولها (جَوْسَق) .

(مَسَخ) يقولون في الذم فلان (مَسَخ) بمعنى مَسُوخ غريب الخلقة مغير التكوين  
ويكسرون ميمه خطأ وصوابه (مَسَخ) بفتح اوله وهو مصدر بمعنى امم المفعول اي مَسُوخ  
(النسر) الطائر المعروف بكسرت نونه غلطاً وصوابه فتحها  
(شهر نيسان) يكسرون النون لمناسبة الياء وصوابه فتحها  
(هذا الأمر ليس من الهنات الهيئات) الهنات جمع هنة وكلتاهما [اي الهنات  
والهيئات] بفتح الهاء ويكونون بالهنات عن الأشياء الحقيرة التي لا يحسن الاهتمام بها

(القسم الثالث ما كان اوله مضموماً فتعثر به الأفهام وتفتحه)

(أسقف النضاري) يفتحون همزته وقافه خطأ وصوابه أُسقف بضم الهمزة والقاف  
(سعد بلع) اسم لأحد منازل القمر و (بلع) كزُفَر مضموم الأول والعامة تلفظه  
(البورق) المعدن المعروف وهو من الالاملاح المركبة ينتحون أوله خطأ وصوابه ضم الباء  
(مدينة جدّة) أصل معنى (الجدّة) بضم الجيم وكسرهما الشاطي وقال صاحب

المخصص ان لفظ ( الجدة ) أعجمي نبطي وأصله ( - كدّا ) فعرته العرب . أما اسم مدينة ( جَدّة ) فبضم أوله . والناس يفتحونه وتارة بكسرونه خطأ

( حوشي الكلام ) غريبه ووحشيه صوابه ضم الحاء في أوله . والناس يفتحونها خطأ ( بلاد خراسان ) صوابه ضم أوله وبعض الناس يفتحها

( حديث خرافة ) بضم الخاء وجمعه خرافات بالضم أيضاً والناس يفتحونها خطأ

( خفّاش ) طائر الليل المعروف . أوله مضموم والناس يفتحونه . والخفّاش ضعف البصر

( أعطيته الدرهم دفعة واحدة ) يفتحون الدال من كلمة دفعة والصواب ( دفعة ) بضم الدال

( أبو دلف ) أحد أجواد العرب وأمرائهم في العصر العباسي الأول : يفتحون داله وهي مضمومة

( دلفين ) الحيوان البحري المعروف يفتحون داله أيضاً وصوابها الضم

( الدهري ) الذي طال عمره وعاش دهرًا طويلاً يفتحون داله وصوابه الضم

وهو نسبة الى كلمة ( دهر ) المفتوحة الدال فتكون النسبة بضم الدال على خلاف القياس

ومثله كلمة ( سهل ) فأنها بفتح السين فإذا نسبوا اليها قالوا ( سهلي ) بضم السين .

يقال : الأراضى السهلية والجبلية . أما ( الدهري ) بمعنى الملحد فاقابل بقاء الدهر ففتح

الدال وقيل يجوز ضمها .

( الرُّبان ) رئيس ملاحي السفينة راؤه مضمومة والناس يفتحونها

( على الرُّحْب والسعة ) يخطئ الناس فيفتحون راء الرحب وصوابها الضم لأنها

مصدر كالسعة اما الرُّحْب اذا كان صنةً فبفتح الراء يقال مكان رَحْب اي واسع

( الرُّصافة ) حي كبير من أحياء بغداد بل هو أشهر أحيائها مضموم الراء والناس يفتحونها خطأ

( مدينة الرُّها ) يفتحون راءها خطأ وصوابها الضم

( أُلقي في رُوعي كذا ) رُوعي اي نلبي وخاطري نسبة الى الروع بضم أوله اما

( الروع ) المصدر بمعنى الخوف فهو بفتح أوله

( عمرو بن معدي كرب الزُبيدي ) يفتحون زاي ( الزبيدي ) كذا نسبة الى اسم

( زبيد ) وهي البلدة المشهورة في اليمن والصواب ضم الزاي نسبة الى ( زبيد ) على صيغة

التصغير اسم لقبيلة عمرو بن معدي كرب

( عندي زُهاء مئة درهم ) اي مقدار مئة بضم ازاى وبعضهم يفتحها خطأ

( السعلة ) هي اسم للصوت المسموع عند السعال يقال : سعل 'سعلة' منكورة فالسين مضمومة والناس يفتحونها

( 'شورى و'حكومة 'شوروية ) يفتحون الشين فيها والصواب ان تضم الشين كما في آية الكتاب [ وأمرهم 'شورى بينهم ] اما [ قوضى ] فأولها مفتوح كما مر : فاذا ذممت قوماً قلت [ اصبح أمرهم قوضى لا 'شورى ]

( 'صدغ الإنسان ) ما بين عينه وأذنه يفتحون صاده خطأ والصواب ضمها ( 'صفار اللون ) صفرائه وصوابه ضم الصاد . وهم يفتحونها ويقولون صفار البيض ورجع فلان بصفار الوجه . أقول : لكنني لم اجد كلمة [ 'صفار ] الا في اللسان وهذه عبارته [ والصفار صفرة تعلو اللون والبشرة وصاحبه مصفور ] وضبط الصفار بضمه فوق الصاد وتبعه صاحب اقرب الموارد فقال الصفار بالضم صفرة تعلو اللون والبشرة . وانظر لماذا لم تكن صفار يفتح اولها كأخواتها : سواد وبياض وخضار ؟

( الصقع ) الناحية من الأرض ويجمع على أصقاع يفتحون صاده وهي مضمومة اما الصقع يفتح الصاد فصياح الديكة ( حجر صلب ) اي ناس شديد صاده مضمومة وهم يفتحونها خطأ اما [ صلب ] يفتح الصاد فهو مصدر صلبه صلباً

( الطحلب ) الخضرة تعلو وجه الماء إذا طال مكثه يفتحون أوله وهو مضموم . ويجوز كسر الطاء واللام فيقال [ طحلب ] على وزان زبرج ( الطأينة ) يفتحون طاءها خطأ والصواب ضمها .

( 'طنب الخيعة ) بضم الطاء والنون والناس يفتحونها غلطاً [ في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب في أرجائها الطنبيا ] ( ضرب بكلامه 'عرض الحائط ) اي جانبه وغرفت السفينة في 'عرض البحر اي وسطه ومعظمه يفتحون عين [ 'عرض ] غلطاً وصوابه ضمها أما [ العرض ] يفتح أوله فله معان أخر .

( قرأت 'عشرأ من القرآن ) يفتحون عين [ عشر ] خطأ وصوابه الضم لان المراد به جزء من عشرة أجزاء من الجزء الواحد من القرآن . والقرآن مقسم إلى ثلاثين جزء فهو إذن ٣٠٠ 'عشر .

(عصفور . شحرور . صرصور . برغوث . زغلول . طنبور . صندوق . خرنوب . دستور . عرقوب . خرطوم . جمهور .) كل هذه الألفاظ وما كان على وزنها من كلمات اللغة سواء أكانت عربية أو معربة قاعدته المطردة ضم أوله فالواجب أن يقال عصفور لا عصفور وزغلول لا زغلول ودستور لا دستور وجمهور لا جمهور . الخ الخ واستثنا من هذه القاعدة كلمة واحدة وهي [صَفوق] فإنها مفتوحة الأول ومعناها اللثيم وامم لقبيلة أيضاً

(عطار) أحد الكواكب السيارة أدله مضموم والناس يفتحونها (فُسحة سماوية) أي مكشوفة للسماء يفتحون فاء [فُسحة] خطأ وصوابها الضم وهي السعة والفرجة بين الدور

(أصابتة شعيرية) يلفظونها بفتح القاف وسكون العين وفتح العين والصواب ضم القاف وفتح الشين وسكون العين على وزن طُأْنِنة . (في لسانه لُغّة وما أظرف لُغته) بضم لام [لُغّة] والناس يفتحونها (مجنون الكلام) سَخفه وفتححه . يفتحون ميمه والصواب ضمها وهو مصدر مجنوناً كدخل دخولاً .

(المروءة) مصدر من [المراء] كالرجولة من [الرجل] والطفولة من [الطفل] وكل المصادر التي على هذا الوزن أي وزن [فُعولة] كصعوبة وسهولة وخشونة ونعومة ورطوبة وبرودة قاعدتها المطردة ضم الأول . والناس يحافظون على هذه القاعدة في كل هذه الكلمات اللهم إلا في [المروءة] فإنهم يخلّون بها إذ أنهم يفتحونها ولا يضمونها فوارحمته لها . (المزّة) طعم بين الحامض والحلو يفتحون الميم والصواب ضمها : فمثلة مزّة القصب من محلات دمشق ينبغي ضم ميم [مزّة] فيها ويكون القصب مراداً به قصب السكر أما إذا كانت [مزّة] بحرفة عن كلمة [مسجد] وإن أصل [مز القصب] مسجد القصب والقصب عظام اليمين والرجلين ويجمع على أقصاب وتكون هذه التسمية مأخوذة من دفن عظام حُجْر بن عدي ورفاقه رضي الله عنهم في ذلك المسجد الذي في المحلة — إذا كان الأمر كذلك فمز القصب مفتوحة الميم لا مضمومتها .

(مُفَاد الكلام) مضمونه ونحوه يفتحون ميم [مفاد] والصواب ضمها .  
 (المناخ) يفتحون ميمه ويربدون به حالة البلد من حيث ملائمة هوائه ومائه  
 للصحة وعدم ملائمتها فلي هذا تكون [مناخ] المفتوحة من ناخ البعير مع انه لا يقال  
 ناخ البعير ولا أنخه فناخ . وإنما يقال أنخته فبرك . فكلمة [مناخ] اذن مضمومة الميم  
 وهي اسم مكان من فعل [أناخ] فأصل معنى المناخ مكان تناخ فيه الجمال . والناس  
 الرحل ينخون جالهم للإقامة في المكان الطيب الماء والهواء عادة ثم توسعوا في المناخ فجعلوا  
 يطلقونه على ملائمة المكان لصحة النازلين فيه سواء أكانوا ارباب رحلة واتجاج او لا .  
 والخلاصة ان ميم [المناخ] مضمومة لا مفتوحة .

(ضع هذا الأمر نصب عينيك) اي أمامها يفتحون نون [نصب] خطأ والصواب  
 ضمها . اما [النصب] بفتح النون فله معانٍ آخر .  
 (النعنع) النبات الطيب الرائحة الحار الطعم المعروف وهو بضم نونه وسكون  
 ما بينهما والناس يفتحونهما اجاز الجوهري الفتح: وذهب الى ان [نعنع] مختزل من [نعناع]  
 المفتوح النونين فاذا حذف ألفه بقيت النونان مفتوحتين وقد نسبوا الجوهري الى الوهم في ما قال  
 (النكس) عود المرض بعد البرء : يخطئون فيفتحون نونه والصواب ضمها .  
 ولكن اذا دعوت على أحد وتلك [نعساً له ونكساً] فتحت نون [نكساً]  
 اذ ذاك للازدواج مع [نعساً] .

[الذأح] هو البكاء مع صوت يفتحون نونه غلطاً والصواب ضمها تمثيلاً مع القاعدة  
 المطردة في أسماء الأصوات مثل نباح وعواء وخوار وجوار وصراخ الخ الخ .  
 [بلاد النوبة] في جنوب صعيد مصر يفتحون نونها خطأ والصواب ضمها أما

النوبة بمعنى الشاربة يقال : [جاءت نوبتك] فنونه مفتوحة  
 [النوبي] ملاح السفينة يفتحون نونه والصواب ضمها .  
 [وقائي بقية الأقسام]

## الشباب في عهد الرسول ﷺ

- ٢ -

لطفه بالشباب وحببه لهم وخوفه عليهم وتأديبهم

ليس هناك شيء املك لنفوس الشباب ولا أقوى جذباً لهمهم ولا اورى لزنادهم من اللطف بهم والعطف عليهم ولقد كان الشباب من الأصحاب يدعون آباءهم وأمهاتهم ويتخذون من النبي الكريم صلوات الله عليه أباً وأماً ومعلماً ونبياً يعكفون عليه ويفدونهم بأنفسهم وآبائهم وأمهاتهم . ليس الا لأنه يتخذ من هذه النفوس اللدنة وهذه المشاعر الحادة ذريعة لطبيها على أنبل العواطف واحصاف العقول . فمن معاذ قال : اخذ رسول الله (ص) يوماً بيدي ثم قال يا معاذ والله اني أحبك فقال له معاذ : بأبي انت وأمي يا رسول الله وانا والله أحبك فقال : أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

ولما اراد ان يبعثه الى اليمن قاضياً ركب معاذ ورسول الله يمشي الى جانبه يوصيه فقال يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق أوصيك بتقوى الله وعد المريض وأمرع في حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين وانصف من نفسك وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم . فأني اثرأعدت هذه الوصية في قلب معاذ بعد ان لا بسها من لطفه عليه السلام وعطفه ما جعله يشفق حباً بالنبي ويصبح شعله من الايمان والعلم والحرية والضمير وكثيراً ما يبسط لهم من أنسه فيسائلهم ، يجمع لهم بذلك بين التعليم والمباينة والاختبار ، دخل معاذ على رسول الله (ص) فقال كيف أصبحت يا معاذ قال أصبحت مؤمناً بالله تعالى قال : ان لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول ؟ قال يا نبي الله : ما أصبحت صباحاً قط الا ظننت اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا أصبح ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا أتبعها أخرى وكأني انظر الى كل أمة جاثية تدعي الى كتابها معها نبيها وأولادها التي كانت تعبد من دون الله وكأني انظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة ، قال عرفت فالزم .

كان ذلك كله حتى لقد أودتهم حربة في التفكير وجراًة في الاستفادة وصدعاً بما يرونه الحق ، لا يجمعون ولا يراعون وانتهى بهم الأمر الى ان يسألوا النبي حتى عن الشرور وتفصيلها بل كانوا يجيئون ان يستظلموا الاشرار من الناس ولو كان النبي لا يرى الجهر بسوء الرجال نال معاذ تصديت لرسول الله (ص) وهو يطوف فقلت يا رسول الله ارنا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس نعم لقد كان ينفق في سبيلهم جهده وعنايته فيجيبهم اذا سألوه ويستمع اليهم اذا حدثوه ويعلي شأنهم اذا فازوا بحق او صواب ويقف دون شططهم اذا دفعهم دم الشباب الى ذلك ولو كانت بسبيل من طاعة او تقوى لثلا يضروا بأنفسهم فيفسد السوء فان للشباب شرّة ونزوة فان هو اعطاهما اللبان وأرخی لها العنان فقد ينفقان من عمره ومن جلده ومن مئة ما يعجل له القضاء فيكون كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً ابقى ، قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار فقلت اني افعل ذلك فقال انك انت فعلت ذلك هجمت عيناك ونفقت نفسك ان لعينيك حقاً ولأهلك حقاً ولنفسك حقاً فقم ونعم وصم وافطر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص جمعت القرآن فقرأته في ليلة فقال رسول الله اني اخشى ان يطول عليك الزمان وان تمل قراءته ثم نال اقراءه في شهر قلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي ومن شبابي نال اقراءه في سبع نلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي ومن شبابي فأبى ، وقد حفل النبي بالشباب وحفظ لهم أقدارهم حتى كانوا عنده موضع شفاعته الناس ووصلتهم اليه حتى آثرهم القوم في الشفاعة على غيرهم ما لم تكن الشفاعة في حد من حدود الله فما كان ليقبل فيه شفاعته الشافعين ولا وسيلة المتقربين ففي طبقات ابن سعد : كان أسامة يأتي النبي في الشيء فيشنع فيه فأناه مرة في حد فقال يا أسامة لا تشفع في حد وعن عائشة ان قريشاً أهمهم شأن المرأة التي صرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله (ص) فقالوا ومن يجترئ عليه الا أسامة بن زيد حب رسول الله (ص) فكلمه أسامة فقال رسول الله (ص) لم تشفع في حد من حدود الله ؟ ثم تام النبي (ص) فاخطب فقال : انما اهلك الذين من قبلكم انهم اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم

الضعيف أقاموا عليه الحد وإيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها — كل ذلك قد كان ؛ لطف ووداعة ورفق واحترام وابتاس وترغيب وتثقيف وتشجيع يهذب بذلك من طبائعهم ويقوم من أخلاقهم ويشرح صدورهم وينعش أفئدتهم حتى اذا بدرت من احدهم خطيئة عالجها بالحكمة والموعظة معاملة المني محنك ، عن الخضر عي قال بلغني ان رسول الله (ص) بعث أسامة بن زيد وكان يحبه ويجب أباه قبله ، بعثه على جيش وكان ذلك من أول ما جرب أسامة في قتال وعمره نحو من ثماني عشرة سنة ، فلقى فقاتل فذكر منه بأس قال أسامة فأثبت النبي (ص) وقد أتاه البشير بالفتح فاذا هو مهتلل وجهه فأدناني منه ثم قال حدثني فجعلت أحدثه فقلت فلما انهمز القوم ادر كنت رجلاً وأهويت اليه بالرمح فقال الرجل لا إله الا الله فطعنته فقتلته فتغير وجه رسول الله [ص] وقال : ويحك يا أسامة فكيف لك بلا إله الا الله فلم يزل يردد ها علي حتى وددت اني اسلخت من كل عمل عملته واستقبلت الإسلام جديداً فلا والله لا أقاتل أحداً قال لا إله الا الله بعدما سمعت من رسول الله فهذه المعاملة بضرورها من ترغيب وترهيب هي التي انجبت وأخرجت من هؤلاء الشباب عظماء الدنيا وساداتها وقادتها كما أبرزت منهم انصع صفحات الايمان والشجاعة والعلم والخلق

### إيمان الشباب وقيمهم

حين تلفظ الحياة سماءها وتنضج من طبائعها فتستشري بعنت الزمن وتنزى بموجبات المادة ولا تؤمن الا بالقوة ولا تسلم الا لموجبات حيوانية فاعلى الناس — والأمر كذلك — الا ان يهرعوا من حمارة هذه الهاجرة التي تنذر بالثبور فيتفخوا النعمة الوارفة في قرارة الامن والسعادة من جنة الايمان ، فلولوا الايمان الذي كان مفرع الأمم في الغابر والحاضر ومثوى افئدتها حين تعصف بها اعاصير الوبلات والحن وتدكها زلازل التوازل اقول لولا الايمان ثلثت الحياة من كل معنى الا ميكانيكيتهما التي تجري مطردة تحسن مرة وتسيء مرات وترضي حيناً وتسخط أحياناً بل لولا الايمان لما كان لإحسانها وإساءتها ولا ارضائها واستغاطها قيمة ولا



وزن فاذا آمن الانسان فرجت له مشاكل الحياة وانحلت له عقدة الموت وفرح بعقيدة الخلود وثاب الى الطمانينة وراحة الأبد ، وما كان الايمان يوماً ملكتنا عن التقدم الا اذا أساء اهله استعماله انما الايمان داعية ملحة الى العمل والتسابق في ميادين النهضة لا لشيء الا ارضاء الله فيما ينفع الفرد وينفع المجموع ويقضي على فردية غاشمة تعيث بمصلحة عامة كما يتضي على اجماع يعيث بمصلحة الفرد هذا هو الايمان الذي اثبت القدرة الهائلة وأنجى الاقدام الرهيب في تهذيب البشرية وتقويم طبائعها يوم ان نقلت من حال الحسن حال ايام النبي محمد ومعه أصحابه الذين بلغوا أعلى درجات الامكان في الايمان والثبات عليه واليقين به ولو لا هذا الثبات وهذا اليقين من هذه الفئة السابقة لما كان من الجائز ان نبرز وشيكاً دعوة الرسول وتمتد بهذه السرعة الى الآفاق ، وما يكون من بدع الأمر ان تكون هذه الفئة السابقة الى الاسلام والمؤمنة به هي من الشباب . لأنه ما من نهضة تحمل طبائع التجديد ولا ثورة تريد ان تصطلم التقاليد ولا انقلاب يطغى على موارث قومية ولا اصلاح يغسل من أوضار التعفن النفسي الا واستبق اليه الأحداث قبل غيرهم وأضرموه بنشاطهم وهمهم وتفاؤوا في سبيله فهم انضروا عاطفة والبن قلوباً وادنى الى الفطرة وانأى عن التعقيد والتركيب فقد كانت تصادف منهم الدعوة قلوباً حية خالية من الشوائب فيستجيبون اليها مسرعين ويتحولونها مخلصين ولما برز النبي بالرسالة لم يلف بين يديه من يشق به ويعتمد عليه بعد زوجه أم المؤمنين خديجة الا علي ابن أبي طالب ذلك الفتى الذي وجد النبي من قلبه الكبير ونفسه الطيبة وطوبته المأمونة اعظم مثال للرجل يتفانى في عقيدة ويرخص في سبيلها نفسه وماله ومن السابقين الأولين زيد بن حارثة وطلحة وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وعثمان ابن عفان وعبد الله بن مسعود وكلهم لا يزالون في فتوة السن حتى اذا بلغوا تسعة وثلاثين رجلاً كثرتهم الساحقة من الشباب أذن الله للشباب المغشم الجلد من الفتيات عمر بن الخطاب ان يسلم فأعنته على ملأ من الناس صادقاً بالحق منافعاً عن الدعوة حامياً لها واذا قلنا السابقين الأولين فانما نعني أولئك الذين صبروا في البأساء

والفصراء وحين البأس فلقد كان يتأبىهم من لواحد الحوادث ما لا يقوى على حملها هذا الجسم البشري بالغاً ما بلغ من المنعة والثبات والقوة وبكفي ان نذكر حادث الشعب الذي لبثوا فيه ثلاث سنوات حرموا فيها الطعام والشراب حتى نال سعد وكان عمره في هذه الحادثة نحواً من ست عشرة سنة لقد رأيتنا مع رسول الله ومالنا طعام الا ورق الشجر حتى يضع أحدها كما تضع الشاة وكما نالوا من الأذى حين عزموا على هجرتي الحبشة والمدينة وكتب السير مستفيضة من هذا كل ذلك في سبيل إيمانهم وفي سبيل ثباتهم على دعوتهم فأصبحوا منها كدلة متماسكة فلا يجنبون ولا يرهبون ولا يبالون ما داموا يؤمنون فلقد كان عم الزبير ( وعمر الزبير نحو من عمر سعد ) يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول : ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا أكفر ابداً ولما أسلم عبد الله بن سبيل بن عمر رجع الى مكة فأخذه ابوه فأوثقه عنده وقتنه في دينه فلما كان يوم بدر خرج عبد الله بن سبيل الى تقير بدر مع المشركين وهو مع أبيه سبيل بن عمرو في نفقه وفي حملانه ولا يشك ابوه انه قد رجع الى دينه فلما التقى المسلمون والمشركون يبدو وتراءى الجمعان انما عبد الله بن سبيل الى المسلمين حتى جاء رسول الله (ص) قبل القتال فشهد بداراً مسلماً فغاض ذلك أباه غيظاً شديداً ومن هذا كثير ذائع ولئن أصابهم من ذلك ما أصابهم فلقد تمزوا عن ذلك بتغزية روحهم ودعم يقينهم وصدقهم بحراسة مبدأ دعوتهم حتى فيما نالوه من صنوف الايذاء وألوان العذاب .

### جهاد الشباب وشجاعتهم

الجهاد في الإسلام فرع من فروع الايمان والشجاعة من نتاج العقيدة فإذا اتقنت في النفس جذوة الايمان وفار فيها مرسل العقيدة كان منها ابلغ ما ينتهي اليه البشر من الايد والبسالة والاندام ولئن كان اكبر مفاخر العرب في جاهليتها واكبر ما اشتهرت به وبرزت فيه الحرب والشجاعة بصنوفها كلها فان الإسلام قد نجذ رجالاً يزرون لا بأبطال العرب بل بأبطال الدنيا ، وغزوة بدر مع قريش وغزوة مؤتة مع الروم وواقعة القادسية مع الفرس يرهان على ذلك لا شك فيه

وما يكون من التحيز في شيء ان نعترف ان للشباب في ميدان الجهاد والمفاضة  
 اكبر نصيب في الحروب التي دارت رحاها في زمن النبي (ص) وها هي اكثر  
 الغزوات والسرايا وأكبرهما ينصحان عن ذلك فأما غزوة بدر وهي اعظم غزوة تم فيها  
 الانتصار للمسلمين على قلة العدة والعدد وكان لهم بها الفتح المبين - فقد كان حامل  
 الراية فيها علي بن أبي طالب شاباً يناهز الاحدى والعشرين من عمره ، وفارس المينة  
 الزبير بن العوام شاباً في نحو عمر علي ، والذين كانوا يتجسسون انباء العدو وينسقطون  
 خبره هم شبان أيضاً طلياً والزبير وسعد ولما بدأت المبارزة كان الشباب يتسابقون  
 اليها قبل غيرهم في حديث بدر : لما برز عتبة وشيبة والوليد برز اليهم شبعة من  
 الأنصار ثم لما التحم القتال وحمي الوطيس كان الشباب أشد الرجال بلاءً واثبتهم  
 رجلاً واصبرهم على مكروه فها هو علي ما قام اليه فارس الا اقمعه حتى أحصي من  
 صرغاه ما لم يحصى لغيره كثرة وها هو الزبير نائل في ذلك اليوم قتالاً شديداً حتى  
 كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعاتقه ، واما غزوة أحد ففي الغزوة  
 التي اثارها الشباب وحدهم حتى نال في ذلك بعض المنافقين في كلمة حق : فتيات  
 احداث لم يشهدوا بدراً فطلبوا من رسول الله الخروج الى عدوهم ورغبوا في الشهادة هذا  
 ما قاله ولئن خسرها المسلمون فآخسروها لانهم ليسوا اكفاء لخوضها او لان الرأي  
 فيها لم يغب فقد انتصروا انجز انتصار في البدء على عدوهم ، وغلّبهم على امرهم فلما  
 طمعوا في متاع الدنيا واغفلوا امر النبي ضرب عليهم الخذلان ومنوا بالهزيمة على ان هذه  
 الغزوة كان فيها فضل الكشف عن اقدار الرجال وامتحان قلوبهم في حالي النصر والهزيمة فكان  
 الشباب فيها صبراً عند اللقاء ، صبراً عند البلاء ، اما انهم صبر عند اللقاء فقد كانوا أول من خزل  
 طليعة المبارزين من المشركين فقد صاح طلحة بن ابي طلحة صاحب لواء المشركين من  
 يبارز ؟ فبرز له علي فقتله ثم حمل اللواء عثمان بن ابي طلحة فقتله حمزة فحمله رجل  
 فرماه سعد فقتله فحمله مسافع فرماه عاصم بن ثابت ثم حمله كلاب فقتله الزبير بن  
 العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله أرطاة بن شراحيل  
 فقتله علي بن أبي طالب فها نحن نرى ان هؤلاء الذين نازلوا العدو فقتلوه كانوا

شباناً ليس فيهم الا حمزة بن عبد المطلب : واما انهم صبر عند البلاء فقد كان رسول الله يقول : ما صبر معي يوم أحد غير طلحة لقد كان يقيني النبل بكفيه وقال طلحة لما كان يوم أحد حملت النبي (ص) على منقي حتى وضعته على الصخرة فاستتر بها عن المشركين وما انصرف الرسول يوم أحد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال : وطلحة يوم الشعب آمى محمداً على ساعة ضافت عليه وشقت بقيه بكفيه الرماح وأسلمت اشاجعه تحت السيوف كُشلت وكان امام الناس الا محمداً اقام رحي الاسلام حتى استقلت

ثم أتى سعد فجعل ينضح بالنبل عن النبي وهو يقول له : ارم سعد فذاك ابي وأمي ارم ايها الغلام الحزور اي المقارب للبلوغ وما من غزوة او سرية الا وكان للشباب فيها القدح المعلي ولو رحنا نستقصي بذلك اخبارهم لملأنا بذلك أوراقاً كثيرة وحسبنا ان اكثر حملة الالوية منهم وان نجد اكثر من كانوا يكتنفون النبي من كل ما من شأنه ان يدل على مصارلة او جهاد منهم ايضاً فقد حرس النبي ليلة بدر ابو قتادة وسنه نحو من احدى وعشرين سنة حتى دنا له فقال : اللهم احفظ ابا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة وهو الذي كان يقال له فارس رسول الله ، وكان قيس ابن سعد بن عباد من النبي بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير قال ابو عمر كان يعني قيساً احد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع ، وعن عبد الله بن الزبير ان النبي قال يوم الخندق هل من رجل يذهب فيأتينا بخير القوم فركب الزبير فجاء بخبرهم من بين الناس كلهم فعل ذلك مرتين او ثلاثاً فلما ركب الزبير سيفه آخر مرة قال رسول الله لكل نبي حوارى وحوارى الزبير وعن ابن عباس ان رجلاً شتم النبي فقال عليه السلام من يكفيني عدوي فقام الزبير فقال انا فبارزه فقتله

### علم الشباب

يزدوج في الشريعة الاسلامية العلم والدين ازدواجاً لم يكن ليظهر له من أثر في الادبانيات قبل ، واذا قلنا العلم فانما نعنيه بالمعنيين جميعاً ، التثبت على ضوء

الضروريات والقطعيات ويشير اليه قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعن والثاني العلم بفروع الدين وأصوله وبما لا يمكن ان تتم الا به وهذا يرجع الى كل ما في القرآن والسنة من تشريع وكلا العلمين كان له اكبر الأثر في عقول الصحابة ونفوسهم أما الأول فحسبه ان يكون له من الأثر في تفكيرهم ما ظهر منهم ورثات وتقاليد وأساطير وما غرس فيهم جديداً عن طريق قوله تعالى : قل انظروا ماذا في السموات وفي الأرض وقوله تعالى : وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله تعالى : أفلا ينظرون الى الايل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت الى كثير من هذه الآيات .

وأما الثاني وهو العلم بروح التشريع وأصوله وفروعه فهذا ما لا يجوز ان يكون للصحابة منه إلا الإحاطة والرسوخ او ليس الله قد قال : انا يخشى الله من عباده العلماء ، اوليسوا هم أحق الناس بخشية الله وأولاهم بطاعته وتقواه إذن فهم العلماء حقاً الذين فهموا الدين كما يجب ان يفهم ووضعوا نواة العلوم الشرعية لمن بعدهم ، والذي يجلب النظر ويستثير الغرابة ان يكون الشباب في زمن النبي هم أحق من نعيمهم من حملوا هذه الراية العظمى راية العلم ولو جئنا نستقصي أعلى الطبقة الاولى وألمعها من علماء الصحابة لألقيناهم شباباً منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل وابو موسى الأشعري وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وسعد بن ابى وقاص وانس بن مالك فمنهم جامعوا القرآن وهم زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن عمرو ومنهم الذين عُمنوا بالفتيا وكانت الطبقة الاولى منهم فقد صنفهم ابن حزم قائلاً اكثر الصحابة فتوى مطلقاً ستة عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت وعائشة قال ويمكن الجمع من فتوى كل واحد من هؤلاء مجلد ضخمة ومنهم من برع بالتأويل واسباب التزيل وأشهرهم علي وابن عباس ومنهم من اجاد الفرائض والحساب وبعض اللغات وهو زيد ابن ثابت الذي نال في حقه النبي عليه السلام افرضكم زيد ، ومجل القول ان هؤلاء القوم هم الذين قاموا بالحركة العلمية الشرعية في جميع صنوفها في عهد النبي عليه السلام

وهم الذين تولوا نشرها في الافاق في مكة والمدينة واليمن والكوفة والبصرة ، وليس بالقليل ان نتحدث بعض الحديث عن بعض العلماء من شباب الصحابة فليجزي بعض من كل عن قتيبن في الذروة من علماء الصحابة هما عبد الله بن عباس ومعاذ بن جبل وبكفي ان نأتي بشهادة بعض الصحابة والتابعين فيها فأما عبد الله بن عباس فقد شهر بين الصحابة والتابعين بالبحر حتى كان عطاء يقول : قال البحر وفعل البحر وكان عمدتهم في كل ما يتصل بالعلم والدين فمن ليث بن ابي سليم قال قلت لطاوس : لزممت هذا الغلام يعني ابن عباس وتركتم الاكابر من اصحاب رسول الله فقال : اني رأيت سبعين من اصحاب رسول الله اذا تدارعوا في شيء صاروا الى قول ابن عباس وعن الحسن قال : اذل من عرف بالبصرة عبد الله بن عباس قال وكانت مبحثة كثير العلم قال فقرأ سورة البقرة ففسرها آية آية وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال سمعت ابي يقول : ما رأيت أحداً احضرَ فيها ولا ألب لباً ولا اكثر علماً ولا اوسع حِلماً من ابن عباس ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات ثم يقول عندك اقد جاءتك معضلة ثم لا يجازز قوله وان حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار وقال عمر لما سئل ان يدعو ابناء المهاجرين كما يدعو ابن عباس فقال : ذاكم فني الكهول له لسان سؤال وناب عقول ونال علي فيه أيضاً : انا للنظر الى الغيث من ستر رقيق لعقله وفطنته الى ان قال ولتعم ترجمان القرآن عبد الله وكان ابن عمر يقول : اعلمنا ابن عباس وعن الأعمش خطب ابن عباس وهو على الموسم فجعل يقرأ ويفسر فجعلت اقول : ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسلمت واحسن ما نختم القول فيه ما ناله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حين قال : كان ابن عباس قد فات الناس بخصال يعلم ما سبقه ، وفقه فيما احتيج اليه من رأيه ، وحلم وسبب ونائل وما رأيت أحداً كان اعلم بما سبقه من حديث رسول الله (ص) منه ولا اعلم بقضاء ابي بكر وعمر وعثمان منه ولا أفقه في رأي منه ولا أعلم بشعر ولا عربة ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه ولا أعلم بما مضى ولا اثقف رأياً فيما احتيج اليه منه ولقد كان يباس يوماً ما يذكر فيه الا الفقه ويوماً التأويل ويوماً المغازي ويوماً الشعر ويوماً ايام العرب وما رأيت عالماً قط جلس اليه

الا خضع له وما رأيت سائلاً تطأه الا وجد عنده عملاً وأما معاذ بن جبل فذاك الذي ملاً اليمن ومكة والمدينة من علمه حتى قال في حق النبي عليه السلام اعلم امتي بالحلل والحرام معاذ وعن ابي مسلم الخولاني قال دخلت مسجد حمص فاذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبي (ص) واذا فيهم شاب الحُلُ العيين براق الشنايا لا يتكلم فاذا امترى القوم في شيء اتبلوا عليه فسألوه فقلت لِمَ ليس لي من هذا فقال : معاذ بن جبل فوقع في نفسي حبه فكنت معهم حتى تفرقوا وقال ابن حوشب كان أصحاب رسول الله اذا تحدثوا وفيهم معاذ نظروا اليه هيبة له وكان عمر يقول حين خرج معاذ الى الشام لقد اخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به ولقد كنت كملت ابا بكر ان يجلسه لحاجة الناس اليه فأبى علي وقال : رجل أراد جهاداً يريد الشهادة فلا أُجلسه فقلت والله ان الرجل ليرزق الشهادة وهو على فراشه وفي بيته ، عظيم الغنى عن مصره ، وخطب مرة عمر بالجالية فقال : من كان يريد ان يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل وقيل لعمر بن الخطاب لو عهدت اليك فقال : لو ادرت معاذ بن جبل ثم وليته ثم قدمت على ربي عز وجل فقال لي من وليت على أمة محمد (ص) قلت سمعت نبيك وعبدك (ص) يقول : معاذ بن جبل بين يدي العلماء طائفة يوم القيمة وهذا اقل من القليل في التحديث عن علماء الشباب ولو اردنا ان نعطيهم بعض حقهم من القول لوقفنا دون ذلك عاجزين والعذر ياد بهذا الايجاز .

### أخلاق الشباب

من العبث ان نريد التحديث بقليل من القول عن أخلاق هؤلاء الشباب ، لانه لم تنفرج الدنيا بعد عن أناس صلحوا للحياتين على أكمل الوجوه كما صلح هؤلاء وما عرف عن اتباع نبي ولا حكيم كما عرف عن اتباع النبي محمد عليه السلام مناعة في الخلق وقوة في النفس وقدرة على ضبط الأهواء ، وهذا ملاك الأمر وعموده ، وما اعتقد ان من الخير لنا ان نستفيض بالبحث كثيراً عن اخلاقتهم ومزايهم لأننا بذلك نزرع منزعين مختلفين منزعاً يؤدي بنا الى الرضاعن واقع دنيء مهرج تطيف به خيالات من عظمة الماضي وبطولة مثليه لا بغنيات عنا فيما نحن فيه من شيء إلا

التواكل والخمول ومنزعا آخر يدعوننا الى جبن وخور ينتهيان بنا الى بأس قاهر يمتد حين نحاول المقارنة بين أخلاقنا وأخلاقهم وبالأصح بين اخلاق شبابنا واخلاق شبابهم فترى تلك الشقة البعيدة والهوة السحيقة . فأولئك قوم خرجوا من وادي الحجاز الجاف المنقطع عن الحياة والاحياء فبنوا أفخم بناء في هيكل المدنية وشع نعم النور الى الآفاق كلها هادين مهدين ثابتين قادرين ونحن قوم مقامنا عند مفترق الطرق من حضارات الشرق والغرب ، وليس لنا من هذه الحضارات كلها الا سقطها وحثالتها عفواً ما ينبغي لنا ان نقارن ببننا وبينهم وقد كان الأمر كذلك ، وانما علينا ان نبش عن عيوبنا كما سنح لنا ذلك ونجتهد في الطب لها لئلا تدوى وتنفل فتعسر علينا بعد ذلك مغبة المرض ، واذا سعينا في إصلاح الشباب فانما نسعى في اصلاح المنصر الحي القوي في الأمة فاذا كان هذا المنصر الحي ما يزال سادراً في 'غلوئه مسترسلاً' في أهوائه غافلاً عن واجبه في إنعاش أمته 'بغضه' كما اغضت فمى اذن ستكون نهضتها ومضى ستئل من كبوتها .

يقولون باننا نحن الشرقيين عاطفيون خياليون روحيون فهل نحن يا ترى كما يقولون ؟ حبذا لو كان الأمر كذلك اذن لاستطعنا ان نجاري أعظم الأمم في رقيها وتقدمها ، بل لكننا في الطبيعة من السابقين الاولين ، وبعد فما احسب انه يجوز ان تقوم حضارة وتنهض أمة ويستبق شعب الا ويسوته الى ذلك قبل كل شيء خياله وعاطفته وروحه فالخيال يرسم المثل والاهداف والعاطفة تدفع الى الجري والروح هو المحرك الاكبر أما وانا لسنا من ذلك على شيء فنحن واقعيون بأبلغ ما في الكلمة من معنى ، واقعيون بأبشع صور الواقعية فبحسبنا ان نعيش وبحسبنا ان نأكل ونشرب وننعم بالملذات لنطمئن ونرضى وعلى الدنيا بعد ذلك العناء ، وليس شبابنا وهم أجدر الناس بانفعالات القلب وخطرات النفس بأقل واقعية من غيرهم فلا مبادئ يحميونها ويستمسكون بها ولا أهداف يتأثرونها ولا أعمالاً خطيرة ينضوون تحت لوائه يسيطر عليهم الضعف النفسي وتملكهم ميوعة الأخلاق وهم بين أهواء تبتاع رجولتهم وقيارات مختلفة تتقاذفهم ومنازع تضرم ولا يدرون ، اكبر ما يتجلى في اخلاقهم



مرعة التقليد لا تقليد الحيوية والجد والنشاط في شباب الأمم بل في تقليد الزخارف والمباهج شان الامم المستضعفة حين تظن انها بذلك تسعى الى الرقي .

فعيشوا ايها الشباب حقاً في جو من الخيال والعاطفة والطموح فليست تطيب هذه الأرض بهذه الادران المادية النفعية عيشوا فيها ولا يفوتكم ان تمثّلوها بالحب والخير والحق والشرف والمثل العليا فلئن عجز واقعنا ان يستقل بالسمو في الروح والقداسة في الخلق والطهر في الشرف فلن يعجز جوكم الجميل ايها الشباب ان يحملها ويُقدّر لها قدرها واحذروا ملء نفوسكم ان تسطو على افئدتكم حوادث الحال وموجبات العيش ان كانت دنيئة فليس يفوز شعب يتخذ شبابه الواقع بعجره ويجره مثلاً يحتذونه فانهم ان فعلوا اعدوا الحياة السوآى مرات ومرات على قلب الأزمان وتعاقب الاجيال واتباع السوء على العمى شر السوءين بل اعملوا ثابتين آمليين عازمين على تقرير ما تستطيعون من شرف نفس عز في هذا العالم الأرضي حتى ظن ان لن يبض هذا اللحم والدم الذي هو الا انسان شيئاً مما يسمونه في العالم النظري انسانية وطهراً وضميراً ، ولا يجرمكم هذا الأتوت المستعر من الأجرام والرديلة والطغيان المادي على أن تياسوا وتجنّبوا فان دب اليكم شيء من ذلك فذرع القبر أرحب لكم من فسحة الدهر فاطرحوا هذا التردد واستقبلوا الحياة بمجدكم ونشاطكم واستمسكوا بسنة الدأب والثبات واشربوا نفوسكم القوة في الروح والفكر والخلق إن كنتم تحبون أن تصبحوا بحق من شباب محمد .

عبد الغنى الدقر

## بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية

ونظرات فيها

— ٣ —

٣٤- ترس

ونوافقه على هذه الكلمة وأصلها .

٣٥- ترف

ونوافقه على هذه اللفظة أيضاً .

٣٦- ترياق أو درياق

هو كما قال حضرته

٣٧- جنس

ونوافقه على هذه اللفظة أيضاً . وجاءت في لساننا بلغات آخر . منها : رنص ،  
ورفس ، وركبس ، وكرس ، وجرس ، وكنسج ، ( كزبرج ) و - كنسج ،  
( كاسلج ) ، وجنت ، وسنخ .

٣٨- جسر

قال حضرته : « ارجح انها مأخوذة عن Géphyra وكذلك كلمة ( كهري )  
وهي في التركية Köpri وهذه من أقدم ما دخل لفتنا من المفردات اليونانية » اه .  
قلنا ليسمح لنا حضرته ان نخالفه في رأيه هذا . ونقول : ان اليونانية هي من  
أصل سامي ، اي بخلاف ما ذكره حضرته . فان الكلمة اليونانية التي ذكرها هي  
لغة البيوطيين . أما اهل لقدونية فيقولون Béphura أي بباء في الاول بدل الجيم .  
واهل غرطونة ( وهم من اقريطش ) يسمونها Diphura وهذه اقرب الى كلمتنا العربية  
اي ( ضفيرة ) .

— والصفيرة — على ما جاء في كتب اللغة — هي كما يأتي : قال في اللسان في (ض ف ر) : « في حديث علي : ان طلحة بن عبيد الله نازعه في صفيرة كان عليّ ضفرها في وادٍ كانت احدى عدوتي الوادي له . والأخرى لطلحة . فقال طلحة — حمل علي السيول وأضرّ بي . قال ابن الاعرابي : الصفيرة مثل المسناة المستطيلة في الأرض فيها خشب وحجارة » اهـ .

وهذا هو المراد بالكلمة اليونانية لا الجسر ، لان الجسر عندهم بالمعنى المشهور هو Diabasisēōs — واما (الكويري) او (الكبري) فدخلت اللغة العامية المصرية على يد الترك ، والعرب لا يعرفونها البتة . فهي تركية محضة . وقد اجمع فقهاء اللغة من اليونانيين ان اللفظ (صفيرة) سامية ولا صلة لها باللغات اليانثية ولم يقل بها أحد من الثقات الاثبات .

### ٣٩ — جزية الراس

لا صلة لها باللغة اليونانية . اللهم الا ان يقال ان الحرف العربي تعريب معنوي للاغريقية Epiképhaiōn .

### ٤٠ — خلقين

هذه الكلمة مستعملة في بعض مدن الشام . وذكرها صاحب محيط المحيط ولم يذكرها أحد من اللغويين القدامى .

### ٤١ درهم

لا جدال فيها ولا نقد

### ٤٢ — دلاص

لعل الأستاذ مصيب في ما ذكر من أصلها .

### ٤٣ درّقة

نوافقه على ما قال

#### ٤٤- دُكَّان

الدُّكَّان في لغتنا على ما قال الجوهري ، ونقله صاحب اللسان : « واحد الدُّكَّانين وهي الخوانيت . فارسي معرب . وفي حديث أبي هريرة : فبينما له دكاناً من طين يجلس عليه ، الدُّكَّان : الدكة المبنية للجلوس عليها . » .  
وأما اليونانية Dokheion فمعناها الوعاء ، والآناء أو نحو ذلك ، فالمعنى مخالف للعربية مخالفة ظهر لبطن كما ترى .

#### ٤٥- ديماس

لا جدل فيها ولا خطأ

#### ٤٦- دِمَقْس

قال حضرته : أنه الحرير الأبيض . ولم يقيده الثقات بالأبيض بل قالوا : الحرير . واما ( دمقس ) التي ذكرها فلا وجود لها في لغتنا بل الدمقس . وقالوا : الأبريسم ( ق ) .

#### ٤٧- رِفَاس

الرفاس : حبل تربط به يد البعير . واليونانية Ripàs لا وجود لها في الهلنية الفصحى ولعلها في العامية منها . وهذه لا صلة لها بالعربية .

#### ٤٨- زبرجد

اجمع البصراء في اللغة اليونانية وما يقابلها في سائر اللسان ان الزبرجد من أصل سامي <sup>(١)</sup>

#### ٤٩- زُكَاة

قال حضرته انها تعريب اليونانية Déka ونحن نستبعد هذا الأصل .  
٥٠- زُنار

لا جدل فيها وقد سبقه الى هذا القول كثيرون

(١) وردت في حاشية ٧٦٧ فراجعها هناك ( أي في مجلة مجمع اللغة العربية المصري )

### ٥١- زوج

يحتمل ان تكون من اليونانية او ان اليونانية من العربية وهو اقرب الى الصواب .

### ٥٢- سرقة وسرق

ذهب حضرته الى أنها «من اليونانية Serikos : الشقة من الحرير ، لا من الفارسية كما وهم صاحب النجد وهي في اللاتينية Sericum » ثم قال : « ولعلها محرفة عن كلمة ( سورية ) حيث كانت معامل الحرير » اه .

قلنا اما ان تكون محرفة عن ( سورية ) فبعيد ، لان وجود المعامل في سورية حديث بالنسبة الى قدم الكلمة في العربية واما اليونانية Serikon لا كما قال Seerikos فهي كلمة منسوبة الى Ser,os وهي البلاد التي اشتهرت بدودة القز واتخاذ الحرير فيها ومنها انتقلت الى بلاد ( السريز ) فايران فالعراق فسورية فنشأ منها « الحرير » العربية بمعنى الابريسم . وهو من باب جعل السين حاء لاجداث معنى جديد .<sup>(١)</sup>

اما ما هذه بلاد السريز ؟ فهي التي يسميها ابناء الغرب ايبيرية Iberie وهي من ديار آسية في جنوبي قهستان وهي غير ايبيرية الغربية التي هي اسبانية الحالية .

### ٥٣ - السطام

نوافق على ما ذكره الأستاذ الجليل

### ٥٤ - سفود

هي يونانية مولدة لا قديمة ، على أننا نظن العكس اي ان اليونانية هي من العربية .

### ٥٥ - سفين

لا مشاحة في ما ذكره من أصلها . وقد اشار اليه غير واحد وهي عامية شامية .

### ٥٦ - سندس

ذهب حضرته الى انها من Syndyks وهو من انواع الحرير ، لا من Sindin كما يظن فرنكل

قلنا : لم نجد الكلمة اليونانية في المعاجم الاغريقية الفصحى ، وانما وجدنا

(١) جعل السين حاء معروف عندهم في سابق المهدفة قالوا في سابق الزمن : المدحوح : المدسوس واندرجندو وانحدراي أسرع بعض الاسراع ويرد مسيح ومسيراى مخطط وويس وويج بمى ويل ، إلى نظائرها وهي كثيرة

Sandyks ومعناها الزنجفر ذو اللون الأحمر القاني وهو غير المعني به السندس الذي يدل على ما قال صاحب القاموس : « ضرب من البريون ، أو ضرب من رقيق الديباج . » معرب بلا خلاف « ا ه . » وهو يوافق ما جاء عن السندن Sindon التي ذكرها العلامة فرنكل ، اذ تعني الكتان الرقيق يلبسه أهل الهند أو أهل السند . وتزبد على ذلك ان السندس كلمة يونانية معناها الثوب السندي فهو رقيق ، وهو ضرب من البريون كما رأيت . وقد يتوسع في معناه فيراد به ضرب من الديباج من باب الرقة .

اما العرب فقد سموا السندس : ( السند ) بالتحريك قال في اللسان في مادة ( س ن د ) : « السند : ضرب من البرود . وفي الحديث : انه رأى على عائشة رضي الله عنها أربعة اثواب سندية ، وهو واحد وجمع . قال الليث : السند ضرب من الثياب : قميص ثم فوقه قميص اقصر منه . وكذلك قمص قصار من خرق ، مغيب بعضها تحت بعض ، وكل ما ظهر من ذلك يسمى سمطاً .

قال العجاج يصف ثوراً وحشياً :

كتانها أو سند أسماط

وقال ابن بزرج : السند : الاستاد من الثياب وهي من البرود . وأنشد :

مجة أسناد نقي لونها لم يضرب الخياط فيها بالابر

قال : وهي « الحمراء من جباب البرود » ا ه .

وفي لغتنا كلمة أخرى هي السدن وفيها لغات وهي : السدين والسدان : فالسدن تكون مقلوب السند أو انها السندس ، لأن من معاني السندس : الستر . ومن معاني هذه الكلمات الثلاث : الستر أيضاً .

٥٧- سير

نوافق على ما ذكره الأستاذ .

٥٨- سيميا

قال يونانياتها كثيرون سبقوا الأستاذ بسنين طوال .

٥٩ - طاجن

ونحن أيضاً من الموافقين له

٦٠ - طاوس أو طاووس

لا نوافقه على أنها من اليونانية . وكيف تكون من هذه اللغة وأصل الحيوان من الهند ، او من الديار المجاورة لها . نعم ، كنا نأخذ برأيه لو كان الطائر المذكور من ربوع اليونان . ولهذا قال جميع الخذاق في أصول اللغات : ان الكلمة شرقية سامية ، كما حقق هذا الأمر العلامة اللغوي بوازاق . راجع ص ٩٤٦ من معجمه وهو الديوان الذي ذكرناه في حاشية زبرجد . والطاوس باللغة الارمية : ( طاوسا ) .

٦١ - طرينج

أصلها كما قال حضرة الاستاذ

٦٢ - طسق

أصلها كما قال بلا ادنى شك ولا ريب

٦٣ - طلسم

نلاحظ هنا ان أصل معنى اليونانية الشعائر الدينية والقيام بها . أما المعنى العربي فن وضع الناطقين بالضاد ، ثم اقتبسها منهم الفرنسيون فقالوا : Talisman

٦٤ - طنجير

لا نخالفه فيها

٦٥ - فانوس

هذه الكلمة مولدة ولا نخالفه في أصلها فهو ظاهر

٦٦ - فرخ

نظن ان هنا خطأ طبع . والصواب فرخ ( اي فاء وخاء مشدودة ) وحينئذ يصح الأصل الذي ذكره وإلا فلا يصح .

## ٦٧ - فرتنى

ما أشار اليه من الأصل صحيح ولا نجادله فيه ؛ انما الذي نجادله فيه انه كان قد قال في الكلمة السادسة ان ( ابا قلمون ) دخلت اللغة العربية عن اليونانية مباشرة لنقل الحرف P باءً منقطة بواحدة وقال : « ولهذا لم تتحول الباء في ( ابو ) الى فاء » . وهنا نرى الحرف P نقل الى الفاء العربية مباشرة من اليونانية ، اذ لا نرى لها مقابلاً في الارمية . فلا شك ان القاعدة التي وافق فيها المستشرقين غير صحيحة ، اللهم من جميع الوجوه ! لكن لما ختم كلامه على أصل هذه الكلمة ، قال : « أما ابن توفى ( لسان العرب ٥٧ : ١٩ ) ونقائض جرير ( I . 41 ) فأظنها حرّفت عن فرتنى او برنى التي تقدمت » اهـ . قلنا : ان الذي نجده في اللسان في المكان الذي أشار اليه حضرته هو ( ترنى ) بالراء لا بالواو . فتكون ( توفى ) بالواو من خطأ الطبع . وقد قلنا أيضاً ان ( برنى ) بالباء والراء والنون والألف لا وجود لها أيضاً وانما هي ( ترنى ) بالطاء في الأول . وأما اصل ( فرتنى ) اليونانية فمأخوذة من ان الكلمة مركبة من par و Thénos ومعناها انتفاخ حياة الجسم اي النمو في البدن على حد ما نقول نحن العرب « الغداني » كغرابي : الشاب الناعم وهو من الغدن أي سعة العيش والنعمة ( وراجع معجم بوزاق ص ٧٤٧ )

## ٦٨ - فرصة

لا نجرؤ على القول ان بين ( فرصة ) العربية و Poros اليونانية أدنى مشابهة او ملازمة او مناسبة . وكذلك لا مشابهة بين ( الفرصة ) العربية و ( فرصتا ) الارمية . فالفرصة العربية تعني النهضة والنوبة ( اللسان ) — ( وفرستا ) النبطية تدل على المغتلمة والضبعة والشهوى وحبة الرمانة . وأما اليونانية فتفيد — في معناها المجازي لا الحقيقي ، الوسيلة التي يتخذها المرء للبلوغ الى ما يريه . فأنت ترى من هذه المعارضة ان معاني هذه الكلمات الثلاث مختلفة اختلافاً ظاهراً لكل ذي عينين .

واما ان ( الفرصة ) لو سلطنا جدلاً انهما من اليونانية — جاءتنا على أيدي الارميين لنقل P الى ( ف ) ، فما لا نسلم به لفساد هذه القاعدة كما رأيت سابقاً .



٦٩ - فص

يقول حضرته ان الفص ( المثلثة الأول ) من اليونانية Psèphos أي Psèphos وهو رأي جماعة من المستشرقين ونحن لانوافقهم على ذلك . انما الفص من Pessos وبالاتيكية Pettos وهو الفص الذي يتخذ في بعض الألعاب كالنرد .  
على ان اللغوي الكبير بوازاق يقول في معجمه ( ص ٧٧٥ ) . ان اصل هذه الكلمة مجهول غامض . -

قلنا : ولو كان يعرف العربية لقال انها من اللغة الضادية ، يشهد على ذلك وجود عدة مفردات تتقارب منها في المعنى مثل الفضا والفضا والفذ والفرد والفرص ( نوى المقل ) .  
فيجب علينا ان نقول ان الهومرية [ وهي اليونانية الصرفة من عهد همرمس الشاعر المشهور ] هي من نبع عربي لا غير .

٧٠ - فنار

لا خلاف بيننا وبين الاستاذ الجليل في أصل هذه الكلمة

٧١ - فندق

كتبها حضرته Pantokheion ولعلها من خطأ الطبع والصواب Pandokheion

٧٢ - قارب

يشك اللغوي المحقق بوازاق ان تكون الكلمة يونانية [ راجع معجمه صفحة ١١ ]  
فاذا كان يشك في هذا الأصل فهو اذن من العربية . وقد جاءت صيغة فاعل دالة على آلات كخاتم وقالب وطابع فيكون القارب المركب الذي يتقرب به من الكبير وهو رأي وجيه .

٧٣ - قالب

يحنل ان يكون اصل القالب يونانياً ، وان يكون عربياً على ما تقدم الكلام عليه في القارب . على ان الأصل اليوناني اقرب الى الحق ، لأن صاحب اللسان قال انه دخيل .

٧٤ - قانون

أصل هذه الكلمة يوناني ، ويعرفه الصغار والكبار .

## ٧٥ - قربوس

القربوس ، على ما في كتب اللغة : حنو السرج [ق] و [ل] وأما اليونانية : Krēpis فتعني ضرباً من الخف تلبسه الرجال دون النساء ، وأساس البناء ، وما يقوم عليه التمثال أو نحوه . والمسناة على البحر أو على النهر ، ولم نراها تعني الكلمة العربية ومن الغريب ان جميع المستشرقين هم على هذا الرأي ، لكنني لاحظت انه اذا قال أحدهم ، الأصل كذا ، اندفع وراءه كل مستشرق جاء بعده اندفاعاً أعمى . واذا خالفهم احد وذكر الوجه الصحيح ولا سيما اذا كانت المخالف من ابناء الشرق ، أقاموا عليه القيامة وسفوها رأيه .

والذي عندي ان القربوس مأخوذة من لفظة أخرى يونانية هي Karpos,ou وهي موصل اليد أو الذراع والرسغ والزند لاتصال اجزاء القربوس بعضها ببعض وموصل اليد بالذراع اذا مدت المرء يده الى صدره ظهر ما يشبه حنو القربوس .

## ٧٦ - قرطاس

نوافقه على الأصل الذي ذكره وهو ظاهر لكل ذي عينين .

## ٧٧ - قرطلة

القرطلة من أصل يوناني كما قال حضرته

## ٧٨ - قرطمان

القرطمان في العربية المرطمان أو الجلبان أو الخلد . وأما اليونانية التي أشار إليها فلا تعني هذا النبات ابداً . بل تدل في الرومية على الكرّويا أو برّيد . وقد عرّبها الأقدمون منا بصورة أخرى هي القرّدماني بفتح القاف والدال والنون وإسكان الراء . أما اليونانية فمعناها الرشاد ولسان العلم Lepidium Sativum أو Cardamum هذا اذا اعتبرت الكلمة اليونانية التي ذكرها حضرته لا الكلمة الرومية التي أشرنا إليها .

## ٧٩ - القرنبيط والقنبيط

ذكر حضرته انها من اليونانية Dônôpidion ونظنها تصحيف Kônôpidion

وهذه أيضاً لاجود لها في اليونانية الفصحى ونحن نظن أنها من korāmālè,ès وهي بمعناها .

#### ٨٠ - قرية

هي في أصلها كما قال حضرته .

#### ٨١ - قرنفل

جاءتنا من اليونانية بطريق اللغة الارمية وهي في هذه اللغة (قرنفل) او (قرنفول) وأما اليونانية فتلفظ (قريوفيلن) او (قريوفيل) بلانون . فظهر لنا أخذناها من الارميين ظهوراً واضحاً .

#### ٨٢ - قصدير

أصلها كما قال .

#### ٨٣ - قطر

لا نوافقه على رأيه أبداً . لأن اللفظ والمعنى يختلفان عن مبنى ومعنى الحرف الذي أشار اليه في اليونانية اي kéntron وهو المركز . والذي نراه نحن ان القطر مأخوذة من اللاتينية المولدة Contrata اي [الديار] المقابلة . والأوجه ان يقال ان الكلمة عربية الوضع ومنها أخذ الفرنسيون Contrée والانكليز Country . أما وجود النون بين القاف والطاء عند الغربيين الا فرج فمأخوذة من لغة للعرب الذين يقحمون النون في بعض الأحياء ، فيقولون النجاص في اجاص والعرندل في العردل والدمنة في الدمة والخرنوب في الخروب والذرنوح في الذروح والقنبرة في القبرة وهي لا تخصي .

#### ٨٤ - قطرب

كنا قد أنشأنا مقالة عنوانها (الكلم اليونانية في اللغة العربية) وأدرجناها في المشرق (الجملة البيروتية) قبل نحو اربعين سنة او ما يقف عليها . وقلنا انها من الهلنية Lukánthropos اي المصاب بمرض يظن صاحبه انه صار ذئباً . على أن رأي المكاتب يضاهي هذا الرأي ، لكن معناه انه صار كلباً لا ذئباً . فقد قال

حضرته معناها : « انسان في صورة كلب او ذئب » وهذه الترجمة غير صحيحة لأن الكلمة اليونانية تعني ان صاحب هذا المرض يظن انه ذئب ، لانه انسان في صورة كلب او ذئب ، وبين التعبيرين فرق عظيم .

٨٥ - قصرية

نوافقه على قوله .

٨٦ - قفة

المشابهة بين اليونانية والعربية ظاهرة مبنى ومعنى لكني ارى ان الهلنية مأخوذة من العربية .

٨٧ - قفل

لا نرى رأي حضرته . فبين « قفل » و « قلوسترون » فرق ظاهر . والذي عندنا ان القفل من الفارسية « كوپله » وهو اقرب الى لغتنا .

٨٨ - قلزم

ضبطها حضرته ضبط قلم وزان جعفر وبلا اداة التعريف . والذي نعهده ان الكلمة وزان هدهد ، وبالتعريف ، اي القلزم . ومنه بحر القلزم عند السلف وهو اليوم البحر الأحمر .

٨٩ - قلس

هو كما قال .

٩٠ - قلم

هو كما قال أيضاً ونوافقه على ان القلم من اليونانية .

الاب انساس ماري الكرملی

بقيت التمه

## من كتاب «الديارات» للشابشتي

« هذا كتاب جليل ، يُعدّ في نظرنا من المصادر وذات الشأن . ألفه الشابشتي  
« المتوفى سنة ( ٣٨٨ هـ ) كما يقول ابن خلكان ، وكان نديم العزيز  
« البليدي وصاحب كتبه ، حققناه وعلمنا عليه ، معتمدين على نسخة  
« مخطوطة فريدة كتبت سنة ٩٣١ هـ ، كان العلامة الحليل الأستاذ  
« محمد كرد علي ، أتى بنسخة مصورة عنها إلى خزانة المجمع العالمي  
« العربي بدمشق »

« وهاك أتموزجات منه : »

(١)

دير سمالو

( وصفه )

وهذا الدير شرقي بغداد ، بباب الشماسية ، على نهر المهدي . وهناك أرحية  
للماء ، وحوله بساتين وأشجار ونخل ، والموضع نزه حسن العمارة أهل بمن يطرقه ،  
وبمن فيه من الرهبان .

وعيد الفصح ببغداد فيه منظر عجيب ، لأنه لا يبقى نصراني إلا حضره  
وتقرّب منه <sup>(٢)</sup> ، ولا أحد من أهل الطرب واللبو من المسلمين إلا قصده للتنزه  
فيه . وهو أحد متنزهات بغداد المشهورة ، ومواطن القصف المذكورة .

(١) في الأصل [سمالوا] والصواب ما أثبتنا . وقد دُعي هذا الاسم نسبة إلى إحدى مدن الحدود  
الأرمينية التي افتتحها الرشيد في غزوة عام ١٦٣ هـ ( ٧٨٠ م ) . وقد أمر الخليفة بتهجير أهل هذا  
الموضع إلى بغداد ، فعلا في الأراضي الكائنة في شمال بغداد الشرقي ، حيث شيد هذا الدير الذي أطلق عليه  
اسم موطنهم الأصلي ( انظر الترجمة العربية لكتاب :

Le Strange : Baghdad during the Abbasid Caliphate (oxford, 1924)

بغداد في عهد الخلافة العباسية من ١٧٦ ) وكان خرباً زمن صاحب مرصد الإطلاع ( المرصد من ٢٣٢ هـ ج ١  
طبعة جوينل ) نجد أخبار هذا الدير في معجم البلدان لباقوت : ج ٢ : ٦٧٠ و ج ٣ : ١٦ « طبعة أوروبا » ،  
وفي مسالك الأبرار للعري من ٢٧٥ ، وفي مرصد الإطلاع ج ١ : ٢٣٢

(٢) يمكن أن تكون [فيه] تبقى تقرب الى الله فيه

( شعر قيل فيه )

ولمحمد بن عبد الملك الهاشمي فيه :

ولرب يوم في ممالو تم لي فيه السرور وغيبت أحزانه (١)  
وأخ يشوب حديثه بجلادة يلتذ رجوع حديثه ندمانه  
جعل الرحيق من المدام شرابه والمحسنة من الأوانس شامنه  
بكرت علي به الزيارة فاغتدى طرباً إلي وسرني إتيانه  
فأمرت ساقينا وقلت له اسقنا قد حان وقت شرابنا وأوانه  
فتلاعبت بقولنا نسوانه ولو فدت بمجدودنا نيرانه  
حتى حسبت لنا البساط سفينة والدير ترقص حولنا حيطانه  
وظالد الكاتب فيه :

يامنزل القصص في ممالو مالي عن طيبك انتقال  
واهك لأيامك الخوالي والعيش صاف بها زلال  
تلك حياة النفوس حقاً وكل ما دونها محال

( خالد الكاتب )

وهو أبو الهيثم خالد بن يزيد الكاتب (٢) . وكان مليح الشعر رقيقه . لا يقول إلا في الغزل ، ولا يجاوز الأربعة أبيات ولا يزيد عليها ولم يكن له شعر في مدح ولا هجاء . (٣)

( ١ ) في مسالك الأبحار ص ٢٧٥ « فيه النعم وغيبت أحزانه »

( ٢ ) سماء في معجم الأدباء ج ١١ ص ٢٧ ( طبعة الرفاعي ) خالد بن زيد وهو خطأ . انظر الأخطي ج ٢١ ( طبعة ساسي ) ، وتاريخ بغداد ج ٨ ، والوافي بالوفيات ج ٢ قسم ٢ .

( ٣ ) هذا ما يقوله الشابشتي . والمعجب أننا وجدنا له شعراً في المدح وفي الهجاء . فلقد هجا أبا تمام ( الأغانى ١٩ : ٣١ ) وكان هجاءه هذا بلاء عليه . أما المديح ، فقد عثرنا له في ديوانه المخطوط الموجود في دار الكتب الظاهرية ، ذي الرقم ١٢ شعر ( الذي نحققه الآن ) ، على خمس قصائد الأولى في ثلاثة وعشرين بيتاً يمدح بها الحسن بن وهب الكاتب ومطلها :

يا وجه أحسن من يمشي على قدم . . .

والثانية في ثلاثة وأربعين بيتاً يمدح بها محمد أنزيات . . . أولها

أناب وأقصر عن . . .

والثالثة في تسعة عشر بيتاً يمدح بها محمد بن عيسى بن جعفر ، ومطلها : —

( خالده الكاتب وابن الأعرابي )

وذكر ميمون بن حماد قال : دخل عليّ يوماً أبو عبد الله بن الأعرابي فقلت له : يا أبا عبد الله ، سمعت من شعر هذا الغليم شيئاً . . . ؟ قال : ومن هو ؟ قلت : خالده ابن يزيد . قال : لا ، وإني لأحب ذلك فصيح به ؛ فجاء حتى وقف . فقلت أنشد أبا عبد الله شيئاً من شعرك ، فقال : إنما أقول في شجون نفسي ، لا أمدح ولا أهجو . فقلت انشده . . . فأنشده :

أقولُ للسقمُ عدوٌّ إلى بدني حباً لشيءٍ يكون من سببك  
قال ابن الأعرابي : حسبك يا غلام ، فقد خيل إليّ أن الرقة قد جمعت لك  
في هذا البيت ! .

( خالده الكاتب وابن المهدي )

قال جعظلة : حدثني خالد الكاتب قال : لم أشعر إلا ورسول إبراهيم بن المهدي قد وافاني . فدخلت إليه <sup>(١)</sup> فاذا برجل أسود مشفراني قد غاص في الفرش . فاستجلسني فجلس . فقال أنشدني من شعرك ، فأنشدته :

رأت منه عيني منظرين كما رأت من البدر والشمس المضئنة بالأرض <sup>(٢)</sup>  
عشيةً حبياني بوردي كأنه خدودٌ أضيفت بعضُين إلى بعض  
وناولني كأساً كأن رضائها دموعي لما صد عن قلبي غمضي <sup>(٣)</sup>  
وولّى ، وفعلُ السكر في حركاته من الراح ، فعلُ الريح بالغصن الغض <sup>(٤)</sup>

— عينٌ بها من دمه كحلٌ . . .

والرابة في أربعة أبيات يمدح بها محمد بن عيسى أيضاً أولها :

في قريش فتى تخيره الجودُ . . .

والخامسة في أربعة أبيات يمدح بها محمد بن موسى أولها

بذلُ ابنِ موسى فوق تأمله . . .

(١) كذا في الأصل ، وفي مسائل الأبقار [فذهبت إليه] (٢) في زهر الآداب ١٣٩ : ٢ (الرحمانية) . . . [من الشمس والبدر المنير على الأرض] (٣) في زهر الآداب ١٣٩ : ٢ (الرحمانية) (الرحمانية) (ونازعي كأساً كأن حبائها) وهو أعذب (٤) في زهر الآداب ١٣٩ : ٢ (الرحمانية)  
« وراح وفعل الراح في حركاته كفعل نسيم الريح بالغصن الغض »

فزحف حتى صار في ثلثي المصلى ، ثم قال : يا بني ! شبه الناس الخدود بالورد ،  
وشبهت أنت الورد بالخدود . . . زدني ، فأنشده :

عانت نفسي في هواك م فلم أجدها تقبل  
وأجبت داعيها اليك م ولم أطع من يعذل<sup>(١)</sup>  
لا والذي جعل الوجوه م لحسن وجهك تمثل  
لافت إن الصبر عند م لك من التصابي أجل

فزحف حتى صار خارج المصلى . ثم قال زدني . . . فأنشده :

عش فحببك مربعا قاتلي والضي ان لم تصلي واصلي<sup>(٢)</sup>  
ظفر الحب بقلب دنف بك والسقم بجسم ناحل<sup>(٣)</sup>  
وبكى العاذل لي من رحمة فبكائي لبكاء العاذل<sup>(٤)</sup>

فصاح وقال : يا بليق<sup>(٥)</sup> ! كم لي معك ( من العين )<sup>(٦)</sup> قال : ستاية وخمسون<sup>(٧)</sup>  
دينارا ، قال : اقسما بيني وبينه ، واجعل الكسر كاملا للغلام .<sup>(٨)</sup>

( خالد الكاتب وابن صدقة المغني )

وذكر أحمد بن صدقة المغني قال : اجتزت بخالد الكاتب يوما فقلت له « اعمل  
لي ابياتا أغني فيها أمير المؤمنين ، يعني المأمون . قال : « فأني حظ لي من ذلك . . . ؟  
تأخذ أنت الجائزة ، وأحصل أنا على الاثم . . . ! » فحلفت له إنه إن وصلني بشيء

( ١ ) في الأغاني [ ج ٢١ ص ٣٣ ] « وأطعت داعيها إليك . . . » وفي مسالك الأنصار  
ص ٢٧٦ [ ولم أجب من يعذل ]

( ٢ ) في مسالك الأنصار ص ٢٧٦ : « والهوى إن لم تصلي واصلي » ورواية الشابشتي أصح

( ٣ ) كذا في الديوان المخطوط . وفي الأغاني ( ٢١ - ٣٦ ) :

« ظفر الشوق بقلب دنف فيك والسقم بجسم ناحل »

( ٤ ) في مسالك الأنصار ص ٢٧٦ : « فبكائي من بكاء العاذل . . . » وبعد هذا في الديوان .

فهما بين اكتباب وضى تركالي كالقضب الذابل

( ٥ ) الأغاني ( ٢١ : ٣٣ ) « يا رشيق » ( ٦ ) الزيادة من الأغاني ( ٧ ) في زهر

الآداب ( ثمانية وخمسون دينارا ) ( ٨ ) في الأغاني ( فأعطاني ثمانية وخمسين دينارا فاشتريت

بها منزلي بسباط الحسن والحسين ، فأولني إلى يومي هذا )



قاسمته اياه فقال لي : « أنت أنذل من ذلك ! ولكن ذكره بي ، فلعله أن يصلني بشيء . » قلت : أفعل ، فأشدني :

تقولُ سلاماً فمن المدّنفُ ؟ ومن عينه ابدأ تذرِفُ ٠٠ ؟  
ومن قلبه قلبي خافقُ عليك ، وأحشاؤه ترجف !

فحفظت الشعر وعملت فيه لحناً . وحضرنا عند المأمون من الغد ، وكان بينه وبين بعض حفاظه هجرة ، فوجهت بتفاحة مكتوب عليها بالغالية <sup>(١)</sup> : « يا سيدي سلوت ؟ » وابتدأت أغني بشعر خالد . فلما غنيت اياه ، انقلبت عيناه ، ودارتا في أم رأسه ، وظهر الغضب في وجهه (و) قال : « لكم علي حرومي أصحاب أخبار ٠٠ ؟ » فقمت إعظاماً لما شاهدت منه ، وقلت : « أعيذُ أمير المؤمنين بالله أن يظنَّ بعبيده هذا الظنَّ وأنزله <sup>(٢)</sup> داره ان يكون لأحد عليها صاحب خبر ٠٠ » ، قال : « فمن أين عرفت خبري مع جاريتي حتى غنيت لي معنى ما بيننا ٠٠ ؟ » فحدثته حديثي مع خالد ، فلما انتهيت الى قوله « أنت أنذل من ذلك » قال : أشهد أنك كذلك « وأسفروجه ، وقال : « ما أعجب هذا الاتفاق ٠٠ ! وأمر لي بخمسة آلاف درهم ، وغالد بمنزلها . »

صلاح الدين المنجد

( له بقية )

(١) ضرب من معجونات الطيب انظر شفاء الغليل للحنافى ص ١٢٤

(٢) في الأصل [ نزله ]

## الدكتور امين باشا المعلوف

منذ سنة ١٩٠٨ بدأ الفقيه ينشر في المقتطف ابجائه في اسماء الحيوانات . وقد قرأتها بعد بضع سنين من نشرها فأكبرت ما فيها من تحقيق علمي دقيق ورحت انسخ ما يهمني منها في كرايس خاصة ، على عادي في كل ما أعثر عليه من جليل المصطلحات العلمية . وهذه الابحاث الثمينه هي التي جمعها المقتطف وطبعها بإشراف الفقيه سنة ١٩٣٢ فكان منها معجم الحيوان الشهير .

ومنذ سنة ١٩٢٤ اي منذ ان شرعت انشر في مجلة مجعنا العلمي العربي نتائج ابجائي في مصطلحات العلوم الزراعيه المختلفه ، بدأ الفقيه الكريم يرسلني من بغداد . ثم توشجت عري الصداقه بيننا ، واجتمع لدي من رسائله جملة حوت أبحاثاً لغوية علمية ، وملاحظات صائبة على كثير من غلطات الكتاب والمؤلفين وأصحاب المعجمات الأجمعية العربية .

ولم يقتصر الصديق الراحل في تنقيباته وتحقيقاته ، على الألفاظ العربية المتعلقة بالحيوانات ، بل تناول بالبحث والتنقيب ، اصطلاحات علم النبات ، فنشر منها في المجلدين السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، عدداً بعده العارفون من اجل الاصطلاحات النباتية وأدقها . ولولم يقعه الداء عن العمل لطلع على العالم العربي بمعجم في هذه الألفاظ لا يقل عن معجم الحيوان جودة وتحقيقاً .

ومما سميت اليه همته ايضاً الفاظ كثير من النجوم الثوابت ، فنشر فيها بحثاً طليماً في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العربي ، وانتهى به درس هذه الألفاظ الى وضع معجم فلكي انكليزي عربي طبعه في سنة ١٩٣٥ .

وللفقيه ابحاث في الاصطلاحات الطبية وانتقادات لكثير من الألفاظ التي أخطأ بعض العلماء بوضعها وأتذكر انني قرأت عليه في احدى رحلاتي الى مصر كلمات حرفي (A) و (B) من (معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسيه والعربية) فبهني الى تسع هفوات اي دلني على تسع كلمات عربية اصلح من التي وضعها أمام الكلم الفرنسيه .

وبعد إذا ذكر الذاكرون علماءنا الذين عكفوا في العصر الحاضر على تحقيق أصلح الألفاظ العربية لموضوعات العلوم الحديثة فإنهم سيذكرون العلامة الدكتور أمين المعلوف في طليعتهم وسيظل «معجم الحيوان» اضبط مرجع للألفاظ التي حققها الفقيه في طياته .

ولقد كان رحمه الله من أصدق الناس وطنية وأسماءهم أخلاقاً وأخلصهم للقضية العربية . خدم بلاد العرب في الجيش المصري وفي الثورة العربية وفي الجيش العراقي ، وخدم لمة الضاد في جميع أدوار حياته فكان في كل ذلك نعم الخادم العالم الصادق الأمين .

مصطفى الشهابي



مركز تحقيق وتطوير علوم العربية

## مخطوطات ومطبوعات

الحكم

في أصول الكلمات العامية

تأليف الدكتور أحمد عيسى بك

ردّ الدكتور أحمد عيسى بك في كتابه : الحكم في أصول الكلمات العامية ، طوائف كثيرة من الألفاظ التي استفاضت في العامة في مصر الى أصولها ، سواء أكانت هذه الأصول أعجمية ، أم كانت عربية .

وقد أشار في مقدمة كتابه الى تأريخ مبدء اللحن في اللغة العربية والى تعدد اللهجات ، وتكلم على الرديء والمذموم من لغات العرب وعلى اختلاف هذه اللغات . وبحث عن القلب والإبدال في اللغة وعن مخالطة العرب للأعاجم ، وختم مقدمته ببعض القول في اللغة العامية المصرية ، وقد استعان في هذا كله بآراء فريق من الأئمة في القديم كالسيوطي والصولي وأحمد فارس .

من الكلمات العامية التي دونها الدكتور في كتابه ما يرجع الى أصل أعجمي ، فقد تكون هذه الكلمات يونانية أو إيطالية أو فرنسية أو تركية أو فارسية أو سريانية ، ومنها ما يرجع الى أصل عربي فصيح ، والحديث عن الألفاظ العامية التي تتصل بأفقي عربي فصيح من اطراف الأحاديث في اللغة ، وقد بينت رأيي في محاسن هذه الأحاديث ولذتها في مقالتي : بقايا الفصاح<sup>(١)</sup> فاني أعني بجمع هذه البقايا من سنين ، ففيها دليل واضح على قوة حياتها ، فقد عاشت أحقاباً طويلة في العامة من دون ان تجد هذه الاحقاب سبيلاً الى استئصالها ، وفيها كثر لا يفتي مع الإنفاق لكثير من كتاب هذا العصر وخطبائه ، لأنهم اذا خاطبوا العامة بالكلمات التي تأنس بها هذه العامة كان يبانهم أعمل في القلوب والأذهان ، فالدكتور أحمد عيسى بك قد جاء ببرهان على ذوقه وعلى فضله في إحياء هذه الكلمات العامية وردها الى مصادرها .

(١) الجزء الثالث من مجلة مجمعتنا -- المجلد ١٧ ص ١١٢

من هذه الكلمات العامة ما لحقها شيء من الإبدال ومنها ما لحقها شيء من الحذف ومنها ما بقي محافظاً على أصله الفصح في لفظه ومعناه ، في بعض هذه الكلمات اجتهد الدكتور في ردها الى اصولها اجتهاداً لم يظهر عليه أثر الكلفة ، وفي بعضها كان اجتهاده عرضة لكثير من الكلفة .

من قوله مثلاً في مادة : بَطَرَمَتَ ، تقول العامة في مصر : بطرمت المسألة أي فشلت فقد رد الدكتور هذه المادة الى : برم الفصيحة فقال : برم بالأمر سئمه ، فأفحمت العامة فيها الظاء فصارت ، بطرم ، فهذا اجتهاد على ما اعتقد لا يخلو من شيء من التعسف .

ومن هذا الشكل قوله في مادة : فَزَ ، العامة تقول للرجل الذي تريد طرده : نَزْ من هنا ، فالدكتور رد هذه اللفظة الى مادة : فاز يفوز فوزاً ، وقال : كأنك تقول للرجل : فز ، اي انج بنفسك .

على انه لو رجع في القاموس المحيط الى المادة التي جاءت قبل الفوز بثلاث غظات لوجد : فَزَ بعينها ، فمن معانيها فز فلاناً عن موضعه فزاً أزعجه ، فالمعنى العامي مطابق للمعنى الفصح لا تباعد بينهما ، الا ان العامة استعملت : فَزَ لازمة ، وجاءت في اللغة في هذا المقام متعددة ، فلم يبق وجه بعد هذا التوضيح لرد هذه اللفظة لعامية الى : فاز يفوز فوزاً .

وفي دمشق يستعملون : فز من هنا ، اي اجلس وقم ، ولم ترد : فز في اللغة بمعنى جلس وقام ، يقال : استفزّه استغفقه وأخرجه من داره .

ومن هذا الباب قول الدكتور في مادة : نَسَنَسَ ، فلان ينسّس في الأكل أي به بأكل ببطء ، فقد رد هذه المادة الى الأصل الآتي : ريج نسناسة وسنائة ، ردة ، وقد نسفت وسنسنت اذا هبت هبوباً بارداً ، فاستعاروا البرودة للضعف لأكل وبطئه .

على ان من جملة معاني : نَسَنَسَ ، ضعف ، فاذا قلنا : فلان ينسّس في الأكل اي نضعف فيه فلا يبقى وجه للاستعارة ، فالمادة تستعملها العامة على حقيقتها دون شيء من المجاز .

ومن هذه الاجتهادات ردُّه مادة : بعزاً فلوسه الى : بعثق اي خرج الماء من غائل حوض او جابية ، وقد ردها ايضاً الى مادة أخرى وهي : تزعبق الشيء من يدي ، اي تبرز وتفرق .

والدكتور في غنى عن هذا كله ، ففي اللغة يقال : بعزق الشيء ، فرقه وبدّده ، مثل : زعبقه ، فقول العامة : بعزاً فلوسه اصله : بعزق ، أبدلوا القاف بالهمزة لاغير .

وقد اطلعت عرضاً في آخر الصفحة ٢١٢ على العبارة الآتية : والظاهر ان له مصدر ، يمي ، فقد وردت كلمة مصدر مرفوعة ، وما أظن ان الدكتور في حاجة الى تنبيهه على نصب كلمة المصدر في مثل هذا المقام ، فقد يسهو كل واحد منا .

على ان هذه الملاحظات بأجمعها ، سواء أ كثرت ام قلت ، وسواء أ كنت مصيباً فيها ام كنت مخطئاً ، لا تذهب بحسان كتاب الدكتور احمد عيسى بك ، ولقد ذكرت في كثير من المواطن اني لا أعرف باباً في اللغة يأخذ بمجامع القلوب مثل هذا الباب ، جزا الله الدكتور على ما شئت هذه الدرر المبعثرة أحسن جزاء !

شفيع جبري

### وصف مخطوط

— شرح نظم التلخيص —

في مكتبة آلنا مخطوط نفيس كتب على ظهره انه «شرح نظم التلخيص» لشيخ الإسلام احمد بن عبد الفتاح المالوي المصري .

متن التلخيص في علم البلاغة مثل متن الكنز في علم الفقه الحنفي : من حيث أن كلا منهما 'خدم' على حد تعبير علمائنا بالشروح والمواشي وبالنظم وشرح النظم وبالتلخيص وشرح التلخيص . وقد ذكر صاحب كشف الظنون متن التلخيص وعدّد شروحه ومنظوماته وسود في ذلك صفحات . لكنه لم يذكر منظومة الملوك ولا شرحها : لأن شارحها المذكور عاش بعد صاحب الكشف . فهو من رجال القرن الثالث عشر .

ومن هذه الاجتهادات ردُّه مادة : بعزاً فلوسه الى : بعثق اي خرج الماء من غائل حوض او جابية ، وقد ردها ايضاً الى مادة أخرى وهي : تزعبق الشيء من يدي ، اي تبرز وتفرق .

والدكتور في غنى عن هذا كله ، ففي اللغة يقال : بعزق الشيء ، فرقه وبدّده ، مثل : زعقه ، فقول العامة : بعزاً فلوسه اصله : بعزق ، أبدلوا القاف بالهمزة لاغير .

وقد اطلعت عرضاً في آخر الصفحة ٢١٢ على العبارة الآتية : والظاهر ان له مصدر ، يمي ، فقد وردت كلمة مصدر مرفوعة ، وما أظن ان الدكتور في حاجة الى تنبيهه على نصب كلمة المصدر في مثل هذا المقام ، فقد يسهو كل واحد منا .

على ان هذه الملاحظات بأجمعها ، سواء أ كثرت ام قلت ، وسواء أ كنت مصيباً فيها ام كنت مخطئاً ، لا تذهب بحاسن كتاب الدكتور احمد عيسى بك ، ولقد ذكرت في كثير من المواطن اني لأعرف باباً في اللغة يأخذ بمجامع القلوب مثل هذا الباب ، جزا الله الدكتور على لمة شئت هذه الدرر المبعثرة أحسن جزاء !

شفيق جبري

### وصف مخطوط

— شرح نظم التلخيص —

في مكتبة آلنا مخطوط نفيس كتب على ظهره انه «شرح نظم التلخيص» لشيخ الإسلام احمد بن عبد الفتاح المالوي المصري .

متن التلخيص في علم البلاغة مثل متن الكنز في علم الفقه الحنفي : من حيث أن كلا منهما 'خدم' على حد تعبير علمائنا بالشروح والمواشي وبالنظم وشرح النظم وبالتلخيص وشرح التلخيص . وقد ذكر صاحب كشف الظنون متن التلخيص وعدّد شروحه ومنظوماته وسود في ذلك صفحات . لكنه لم يذكر منظومة الملوك ولا شرحها : لأن شارحها المذكور عاش بعد صاحب الكشف . فهو من رجال القرن الثالث عشر .

لم يحسن العلامة الملوي صنعا في مقدمته على شرحه هذا : فهو لم يذكر في المقدمة إن كانت المنظومة التي يشرحها هي له أو لغيره : فهو بعد ان افتتح شرحه بقوله ( حمداً لك اللهم يا من أشرقت على قلوبنا شمس المعاني الخ ) عاد فأسهب في المقدمة ببيان مزايا علوم البلاغة وأن رجالها فقدوا سوى القليل منهم وان الله قد هداه إلى الأخذ عن ذلك القليل وهو ( سيدي عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكسي «نسبة إلى كنكس بجركتين بعدهما سكون اسم قبيلة في المغرب ) ثم مدح شيخه الكنكسي بقصيدة قال في مطالعها :

ذاك الكنكسي الذي عمّ الورى تفعا ورشدا

هذا كل ما في المقدمة ولم يشر المؤلف الى انه هو الناظم ولا انه هو الشارح . وترك المنظومة غفلا من دون ان يسميها باسم حسب العادة وكذلك شرحه عليها لم يسمه . وكل ما في الأمر ان ناسخ المخطوطة كتب على ظهرها هذه الجملة « شرح نظم التلخيص لفلان » وكذلك في خاتمة المنظومة وشرحها لم يشر الناظم الشارح الى شيء مما قلنا سوى الاعجاب بشيخه « الكنكسي » والثناء عليه فقال :

والشكر بعد ذا الى أستاذنا شيخ الشيوخ سعدنا ملاذنا

فهو الذي بجبله احتدبنا وفي مدارج العلا ارتقىنا

جزاه عنا ربنا خير جزا في هذه الدار وفي دار الجزا

وعلق على البيت الأخير قوله : ( لأننا لا نقدر على مكافأة شيخنا ولو بلغنا أقصى الأقصى . وأسدينا إليه من الثواب ما لا يحصى ) .

وكما رأينا الناظم الشارح مفتوناً بشيخه الكنكسي نرى ان ناسخ المخطوطة قد قن هو أيضاً بنسخه المخطوطة التي كتبها بقلمه وأتقن بالحبر الأسود والأحمر نسخها . وأنعم غزلها ونسجها . وجود خطها . واكثر من التصحيح والمقابلة حظها : فنراه يقول المرة بعد المرة إنه أنهاها مقابلة من اولها الى آخرها . وإنه كتب المنظومة مجردة بالحبر الأحمر على هامش الشرح وأنه قابل المنظومة أيضاً وان عدد ابيات المنظومة ١٤٣٦ بيتاً . وان عدد كرايس المخطوطة ثلاثون كراسة ونصف الكراس وعدد صفحاتها نيف وستائة صفحة وان اسمه هو « اي الناسخ » ابوبكر بن الحاج



مصطفى ابن الحاج حسن الكردي العمادي «نسبة الى العمادية في بلاد الأكراد»  
وانه كتبها سنة ١١٦٩ هـ وذكر على ظهر الكتاب أن أول من ملكه «السيد الحاج  
ابو بكر مفتي زاده الأنطاكي سنة ١٢٠٦ هـ» .

والمؤلف مات سنة ١١٨١ هـ اي بعد نسخها باثني عشر سنة فتكون المخطوطة  
نسخت في حياة المؤلف .

هذا ولا مندوحة لنا عن القول بأن المنظومة هي من نظم الملوي أحمد كما ان  
شرحها له وان لم يشر هو الى ذلك . وأولها

حمداً لمن من البيان علماً بفضل مالم نكن لنعلماً

وقد ترجم خليل افندي المرادي في تاريخه سلك الدرر «جزء ١ صفحة ١١٦»  
المؤلف وأطراه وعدد شيوخه وذكر فيهم الكنكسي . وانه عاش ثلاثاً وتسعين  
سنة وانه «شيخ الشيوخ وسند الوقت» وذكر تأليف الملوي ولم يذكر فيها نظمه للتلخيص  
ولا شرحه عليه .

ورجعنا الى فهرست دار الكتب المصرية وقلنا ان المؤلف مصري من كبار  
المؤلفين الأزهريين فلم نجد فيه ذكراً لمنظومة التلخيص ولا شرحها للملوي . بلى  
وجدنا اسم «منظومة في علوم البلاغة ملخصة من متن التلخيص» ولا يعلم ناظمها وأولها :  
الحمد لله الذي علمنا معنى البيان بعد إذ أبدعنا

ومطلع منظومة الملوي أمّن نظماً واجمل معنى .

وبعد فان هذه المخطوطة بنظمها وشرحها لم تطبع . وقد كتبت في حياة  
المؤلف ولم نظفر لها بنسخة ثانية في داري الكتب الظاهرية والمصرية . وربما عثر  
على نسخ منها في مكاتب الآستانة وأوربا .

المعربي



## نزهة الجلساء في أشعار النساء

لجلال الدين السيوطي

وصفها - رسالة نادرة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية نسخت عن نسخة المؤلف ، حالها حسنة ، وخطها مقروء غالباً ، تقع في ٢٦ صفحة بأبعاد ١٥/٢١ سنتيمتراً وعدد أسطرها يختلف بين ٢١ و ٢٤ سطراً .

وقد رتبها المؤلف على حروف المعجم وشذ فيها أحياناً فقدم خديجة بنت المأمون ابن هارون الرشيد على خديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري وعائشة بنت المنعم محمد ابن هارون الرشيد على عائشة بنت احمد بن محمد القرطبية ونزار بنت محمد بن يوسف الأندلسي على نزهون بنت الفلاحي وولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن المرواني على والهة الغسانية .

موضوعها - قال المؤلف : « هذا جزء لطيف في النساء الشاعرات من المحدثات دون المتقدمات من العرب العرباء من الجاهليات والصحابيات والمخضرمات فان أولئك لا يحصين كثرة فحسب ان ابن الطراح جمع كتاباً في أخبار النساء الشواعر من العربيات اللاتي يستشهد بشعرهن في العربية فجاء في عدة مجلدات رأيت فيه المجلد السادس وليس بآخره وقد سميت هذا الجزء نزهة الجلساء في أشعار النساء . »

وقد اتضح لنا من مطالعة هذه الرسالة ان جمهرة عظيمة من المترجمات فيها لم تترجم في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة اللهم الا ان بعضها قد ذكر في كتاب مشاهير النساء لمحمد ذهني المؤلف باللغة التركية ولذا نرى من الفائدة ذكر معظمهن :

بدر التمام بنت الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ويعرف والدها بالبارع ذكرها الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد وقال : كاتبة شاعرة رقيقة الشعر محسنة . وقد انشدت عبد الباقي بن عبد الواحد المغربي من شعرها الأبيات الآتية :

بيدو وعيدك قبل وعدك      ويحول منعك دون رفدك  
ويزور طيفك في الكرى      فبحمد طيفك لا بجمدك  
لم لا ترق لذل عبدك      وخضوعه فيني بعهدك

وثامة بنت عبد الله بن سوار البصري . قال ابن الطراح : كاتبة شاعرة وقد رثت أخاها سنة ٢٤٥ هـ بشعر ذكره السيوطي في رسالته المذكورة .

وثواب بنت عبد الله الخنظلية الهمدانية . قال ابن الطراح : شاعرة ماجنة ظريفة محسنة وقد روي عن بعض الشيوخ انها كانت من أشعر النساء وأظرفهن .

وخديجة بنت أحمد بن كلثوم المعافري وتعرف بجندوج . قال ابن رشيق في الانموذج هذه امرأة شاعرة حاذقة مشهورة بذلك .

وسلى البغدادية الشاعرة . قال ابن النجار : ذكرها القاضي ابوالعلاء محمد بن محمود النيسابوري في كتاب سر السرور الذي جمعه في شعراء عصره وأورد لها هذه الايات :

عيون مها الصرم فداء عيني واجياد الظباء فداء جيدي

أزين بالعقود وإن نحري لأزين للعقود من العقود

ولو جازت سيفي بلد ثموداً لما نزل العذاب على ثمود

وشمسية الموصلية . قال ابوحيان : كانت شحنة عالمة وأورد لها السيوطي في رسالته بعض شعرها

وصفية البغدادية الشاعرة . قال ابن النجار : ذكرها ابوالعلاء محمد بن محمود

النيسابوري قاضي غزنة في كتابه سر السرور وأورد لها بعض شعرها .

وصفية بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي . قال ابن النجار : كاتبة واعظة أديبة

فاضلة وقد توفيت يوم الجمعة لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٦٢٠ هـ .

وعائشة الاسكندرانية المعروفة بزهرة الادب قال ابن سعيد دار علمها يعرف بالروض ولها شعر

وعائشة بنت الخليفة المعتصم محمد بن هارون الرشيد . قال ابن النجار : كانت

أديبة شاعرة وأورد لها بعض شعرها .

وعابدة بنت محمد الجهنية . قال ابن النجار : كانت أديبة شاعرة فصيحة فاضلة

روى عنها القاضي ابو علي بن الحسن بن علي بن محمد التنوخي وقال التنوخي : حضرت

بغداد في مجلس الملك عضد الدولة في يوم عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

والشعراء يشدونهم التهامي فأشادته (عابدة المذكورة) قصيدة لم أظفر منها بشيء .

كما انها هجت ابا جعفر محمد بن القسم الكرخي لما ولي الوزارة .

وعاتكة بنت محمد بن القسم بن محمد بن يحيى الخزومية . قال ابن النجار : كانت شاعرة

فصيحة مدحت عضد الدولة ببغداد . وروى عنها القاضي ابو علي التنوخي فقال : حضرت مجلس عضد الدولة ببغداد في يوم عيد الفطر وحضر الشعراء فأنشدوا التهانى وحضرت ام ابى الحسن البغدادي ( اي عائكة المذكورة ) فأنشدته لنفسها قصيدة طويلة بعبارة فصيحة وانشاد مستقيم ولسان سليم من اللحن لم اصل الى جميعها .

ووالهة الغسانية فقد كانت شاعرة من أهل المائة الرابعة واوردها السيوطي في رسالته بعض شعرها وأما اللاقي ذكرهن السيوطي في رسالته هذه وهن مترجمات في كثير من الكتب المطبوعة والمخطوطة فهن - بوران بنت الحسن بن سهل زوجة المأمون<sup>(١)</sup> ، تقيّة بنت نجيب بن علي الأرمنازي الصوري<sup>(٢)</sup> ، الحجة بنت نصيب أحد شعراء الدولة العباسية<sup>(٣)</sup> ، حفصة بنت الحاج الركونية<sup>(٤)</sup> ، حمدة بنت زياد بن تقي العوفي<sup>(٥)</sup> ، خديجة بنت المأمون<sup>(٦)</sup> ، شهدة بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري الدبنورية وتدعى نجر النساء<sup>(٧)</sup> ، عائشة بنت احمد بن محمد القرطبية<sup>(٨)</sup> ، العباسة بنت المهدي<sup>(٩)</sup> ، عليّة بنت المهدي<sup>(١٠)</sup> ، قسمونة بنت امياعيل اليهودي<sup>(١١)</sup> ، ليابة بنت علي بن المهدي<sup>(١٢)</sup> ، مريم بنت ابن يعقوب الأنصاري<sup>(١٣)</sup> ، مهجة القرطبية<sup>(١٤)</sup> ، نزهون بنت القلاعي الفرناطية<sup>(١٥)</sup> ، نصار بنت محمد بن يوسف الأندلسي<sup>(١٦)</sup> ، ولادة بنت المستكفي بالله الأموي<sup>(١٧)</sup> ، ام السعد بنت عصام الحميري القرطبية وتعرف بسعدونة<sup>(١٨)</sup> ، ام الكرام بنت المعتصم بالله ابى يحيى بن معن<sup>(١٩)</sup> ، وام العلاء بنت يوسف الحجازية<sup>(٢٠)</sup> .

### عمر رضا كحالة

- ( ١ ) انظر ترجمتها في دول الاسلام للذهبي ، المقدم الفريد لابن عبد ربه ، تاريخ الطبري ، وفيات الاعيان ، عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي وسمائة الجنان للياقمي .
- ( ٢ ) وفيات الاعيان ، شذرات الذهب ، سمائة الجنان والاعلام بوفيات الاعلام للذهبي .
- ( ٣ ) الأغاني .
- ( ٤ ) الاحاطة للخطيب ونفع الطيب .
- ( ٥ ) فوات الوفيات لابن شاكر ، الاحاطة ونفع الطيب .
- ( ٦ ) الأغاني .
- ( ٧ ) وفيات الاعيان ، تاريخ ابن الأثير ، سمائة الجنان ، تاريخ ابن الوردي ، تاريخ أبي الفداء ، شذرات الذهب والإمداد على تراجم رواة الحديث لابن نقطة .
- ( ٨ ) نفع الطيب .
- ( ٩ ) تاريخ الطبري ، تنويع البلدان للبلاذري ، مروج الذهب ، وفيات الاعيان ، عيون التواريخ ومعجم البلدان .
- ( ١٠ ) الأغاني ، فوات الوفيات ، عيون التواريخ ، معجم البلدان ، التاجم الزاهرة ، تاريخ أبي الفداء ، ثمرات الأوراق لابن حجة ، زهر الآداب ، البدائع لابن ظافر والأمانى للقالبي .
- ( ١١ ) نفع الطيب .
- ( ١٢ ) تاريخ الطبري ، الكامل للمبرد ، المقدم الفريد لابن عبد ربه ومروج الذهب .
- ( ١٣ ) نفع الطيب .
- ( ١٤ ) نفع الطيب والاحاطة .
- ( ١٥ ) نفع الطيب والاحاطة .
- ( ١٦ ) الدرر الكامنة لابن حجر ونفع الطيب .
- ( ١٧ ) نفع الطيب .
- ( ١٨ ) نفع الطيب .
- ( ١٩ ) نفع الطيب .
- ( ٢٠ ) نفع الطيب .

## آراء وأنباء

### أوضاع لغوية إدارية

جاءني من وكالة مديرية الداخلية العامة الكتاب التالي :

إنه بمناسبة تأسيس ( دائرة الأوزان والمكاييل وقمع الغش ) فستضطر هذه الدائرة والأهلون لاستعمال الكلمات الفنية المتعلقة بها ولذلك روي ان يتحقق من تعريب الكلمات الفرنسية التالية : Mesures Poids Repression وسبق لهذه الدائرة منذ تأسيسها ان استعملت ترجمة هذه الكلمات كما يلي ( عيارات وأوزان ) ( مكاييل ومقاييس ) ( قمع ومكافحة ) الخ

فأجبتها بقولي : إني أرى ان تترجم كلمة Repression بكلمتي ( منع ) و ( قمع ) : فيستعمل ( المنع ) مع الغش ونحوه فيقال ( يجب منع الغش ) و ( الغش ممنوع ) و ( القانون يمنع الغش ) كما ( يمنع الخيانة ) الخ .

ويستعمل القمع مع الأشخاص الذين يغشون أو يندعون . فيقال يجب قمع كل غشاش . ويجب على الدائرة أن تقمع الغشاشين الخ لأن معنى القمع شدة الزجر والردع وهذا أكثر استعمالاً في الأشخاص .

بقيت كلمة ( المكافحة ) وشاع استعمالها في كلام العرب في مقاومة الظالم المهاجم وجهاً لوجه فيصح أن يقال مكافحة الغشاشين غير ان مديرية الزراعة قد تبنتها وأكثرت من استعمالها في مقاومة الآفات الزراعية ونحوها : فهي تقول مكافحة الجراد ومكافحة فأر الحقل الخ كما يقولون في دائرة الصحة مكافحة البغاء ، فالأجدار بدائرة الأوزان والمكاييل ان تدع ( المكافحة ) لمديرية الزراعة والصحة وتقتصر على ( القمع ) ( Mesures ) لا بأس في استعمال كلمتي ( مكاييل ) و ( مقاييس ) ترجمة لكلمة ( Mesures ) الافرنسية اذ هما كلمتان فصيتان مستعملتان منذ القديم في نفس المعنى الذي تربد ( الدائرة ) أن تستعملها فيه اليوم .

( Poids ) لا بأس أيضاً في ترجمة ( Poids ) بكلمتي ( عيارات وأوزان ) ففي

القاموس وشرحه (الوزن) وجمعه أوزان قطع من الحديد أو الحجارة تسوى ثم يوزن بها التمر وغيره . والمعايرة هو أن تمتحن ميزانين أو مكياالين فتقابل بينهما لتعرف إذا كانا متساويين أو لا ؟ فالمكياال أو الميزان الصحيح المضبوط يكون هو العيار أو المعيار فتجعله الأصل ثم تقابل به غيره المشكوك بصحته : فقد ظهر ان (العيارات والأوزان) كلتان فصيحتان مستعملتان قديماً في ما نريد أن نستعملهما فيه اليوم .

لكن اذا قبلت (دائرة الأوزان والمكيايل) نصيحتي فلتترك كلمة (العيار) لدائرتي الدرك والشرطة الذين يستعملونها في معنى الرصاصة أو القذيفة التي تحشى بها المسدسات : فقد شاع قولهم (أطلق عليه عياراً نارياً) و(وتبودلت بينهم العيارات النارية) . ولتستعمل (دائرة الأوزان والمكيايل) مكان (العيار) كلمة (المعيار) فانها بمعنى واحد ونقول (الأوزان والمعايير) في ترجمة (Poids) ولا سيما أن كلمة (المعايير) تلائم في وزن صيغتها كلتي (مكيايل ومقاييس) أكثر من كلمة (عيارات) وهذا جدول لما تحصل معنا ونوافق عليه :

Repression (منع . قمع) . (وندع المكافئة) للدائرة المختصة في مديرتي الزراعة والصحة .

Mesures (مكيايل . مقاييس)

Poids (أوزان ومعايير) . (وندع [العيارات] للمسدسات أو للدائرة المختصة في مديرتي الدرك والشرطة)

المغربي



## المؤلفون والكتب

بسانني بعض الناشئة عما أوصيهم بمطالعة من الكتب العربية الممتعة . فأرى ان يطالع الطالب اذا أحب علم الأخلاق والشريعة المحلى لابن حزم ، وتفسير الكشاف للزحشمري ، والذريعة وتفصيل النشأتين للراغب الأصفهاني ، والاحياء وفيصل التفرقة وتهافت الفلاسفة للغزالي ، ومنهاج السنة لابن تيمية ورسائله وأعلام

القاموس وشرحه (الوزن) وجمعه أوزان قطع من الحديد أو الحجارة تسوى ثم يوزن بها التمر وغيره . والمعايرة هو أن تمتحن ميزانين أو مكياالين فتقابل بينهما لتعرف إذا كانا متساويين أو لا ؟ فالمكياال أو الميزان الصحيح المضبوط يكون هو العيار أو المعيار فتجعله الأصل ثم تقابل به غيره المشكوك بصحته : فقد ظهر ان (العيارات والأوزان) كلتان فصيحتان مستعملتان قديماً في ما نريد أن نستعملهما فيه اليوم .

لكن اذا قبلت (دائرة الأوزان والمكيايل) نصيحتي فلتترك كلمة (العيار) لدائرتي الدرك والشرطة الذين يستعملونها في معنى الرصاصة أو القذيفة التي تحشى بها المسدسات : فقد شاع قولهم (أطلق عليه عياراً نارياً) و(وتبودلت بينهم العيارات النارية) . ولتستعمل (دائرة الأوزان والمكيايل) مكان (العيار) كلمة (المعيار) فانها بمعنى واحد ونقول (الأوزان والمعايير) في ترجمة (Poids) ولا سيما أن كلمة (المعايير) تلائم في وزن صيغتها كلتي (مكيايل ومقاييس) أكثر من كلمة (عيارات) وهذا جدول لما تحصل معنا ونوافق عليه :

Repression (منع . قمع) . (وندع المكافئة) للدائرة المختصة في مديرتي الزراعة والصحة .

Mesures (مكيايل . مقاييس)

Poids (أوزان ومعايير) . (وندع [العيارات] للمسدسات أو للدائرة المختصة في مديرتي الدرك والشرطة)

المغربي



## المؤلفون والكتب

يسألني بعض الناشئة عما أوصيهم بمطالعة من الكتب العربية الممتعة . فأرى ان يطالع الطالب اذا أحب علم الأخلاق والشريعة المحلى لابن حزم ، وتفسير الكشاف للزحشمري ، والذريعة وتفصيل الناشئين للراغب الأصفهاني ، والاحياء وفيصل التفرقة وتهافت الفلاسفة للغزالي ، ومنهاج السنة لابن تيمية ورسائله وأعلام

الموقعين والسياسة الشرعية لابن قيم الجوزية ، وتهذيب الأخلاق والفوز الأصغر لابن مسكويه ، والخراج لأبي يوسف الى ما ضارع هذا من كتب المجودين ، وإذا سمت همته الى الاطلاع على ما كتبه فلاسفة العرب فليقرأ ما طبع وهو قليل جداً من رسائل ابن رشد وابن سينا والفارابي والبيروني ويحيى بن عدي وعلي بن هندو . ومتى أراد الأدب فلا أحسن مما أوصى به العلماء منذ القديم ، كليباني والتبيين للجاحظ والكمال للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وأمالى القالي . وخير ما يجعله المرء سميره وعشيرته كتابات الجاحظ وابن المقفع . وإذا طلبت البلاغة في أتم مظاهرها والفصاحة التي لم تشبها عجمة ، فعليك بنهج البلاغة الذي فيه خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ورسائله الى عماله ، وشرح الأستاذ الإمام محمد عبده عليه واف بالغرض من حيث اللغة والأدب ، أما شرح ابن أبي الحديد فلا يسع طالب العلم الا مدارسته .

ولا غنية عن مطالعة كبار المنشئين ممن طبعت رسائلهم ، أمثال أبي اسحق الصابي وأبي بكر الخوارزمي وبديع الزمان الهذلي وأبي حيان التوحيدي والثعالبي وقابوس بن وشمكير وابن الأثير صاحب المثل السائر ورسائل الوطواط وطبقهم . وقد طبعت دواوين كثير من شعراء الجاهلية والمختصرين في بلادنا وفي أوروبا أمثال دواوين الفرزدق والأخطل والهذليين وعنترة وحاتم والسموأل والنابعة وطرفة وزهير وعلقمة وامرئ القيس وعمرو بن الورد وعمرو بن كاثوم والحارث بن حازة وسلامة بن جندل والحادرة ولييد والشنفري وحسان وكعب والأعشى وأبي محجن والغنساء والخرنق اخت طرفة وجرويل بن أوس وكثير عزة وعمر بن أبي ربيعة والخطمي ومجنون إيلي وذو الرمة والنقائض والجمهرة والمفضليات والمعلقات . وينبغي النظر في هذه الدواوين كما لا غنية لطالب الأدب عن النظر في دواوين أبي تمام والمتنبي والبحتري والشريف الرضي .

ومن تصدى لاقتناء كتب التاريخ والجغرافيا والرحلات مما كتبه المتقدمون فليطالع الطبري واليعقوبي والمسعودي والدينوري وابن الأثير والمقدسي وابن جبير



والهمذاني والبلاذري وياقوت وابن خرداذبه والادريسي والقزويني والبكري وابن عذاري والبغدادى وابن قتيبة وابن مسكويه وأبا شامة وابن شداد وقدامة وابن حوقل والاصطخري والصفدي والذهبي والمقرئزي . وجميع ما نشر لهؤلاء من السهل الممتنع جمع الى لطافة الأسلوب الإجادة في التأليف .

ولأجل تراجم الرجال يعمد الى المطبوع منها ، مثل سيرة ابن هشام والطبقات الكبير لابن سعد وطبقات الأدياء لياقوت ووفيات الأعيان لابن خلكان وذيله للكتبي وأخبار الحكماء للقفطي وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة والوفاء بالوفيات للصفدي والإحاطة للسان الدين الخطيب ونفح الطيب للمعري وقلائد العقيان وذيله للفتح بن خاتمان والأنساب للسمعاني واليتمة للشعالبي ونكت المهيمان للصفدي وطبقات الشعراء للجمحي والشعر والشعراء لابن قتيبة وتاريخ الوزراء لأبي هلال الصابي وكتاب الكتاب والوزراء للجهشياري وأنساب الأشراف للبلاذري وطبقات الأمم لصاعد . وتشهد حاجة كل عربي الى اقتناء كتب الجاحظ ورسائله كلها والأغاني للأصفهاني ونهاية الأرب للنويري وصبح الأعشى للقلقشندي وعيون الأخبار لابن قتيبة ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ومقدمة ابن خلدون ورسائل إخوان الصفا والعقد الفريد لابن عبد ربه وطوق الحمامة لابن حزم ومحاضرات الراغب ونشوار المحاضرة للتونخي والإمتاع والمؤانسة والصدقة والصديق لأبي حيان التوحيدي . فان هذه الأسفار لا تستغني عنها خزانة كتب عربية ، كما لا مندوحة للبصر باللغة من اقتناء لسان العرب لابن منظور والمخصص لابن سيده والتاج للزبيدي وأساس البلاغة والفائق للزمخشري والاشتقاق لابن دريد وأمثالها .

هذه جريدة بأسماء الأمهات التي أوصي نابتننا باقتنائها من موضوعات الأخلاق والشريعة والأدب والتاريخ والشعر وكان أحد أساتذتنا يقول : ( لا يغني كتاب عن كتاب ) بمعنى ان لكل سفر ميزته الخاصة ، ويقدر هذا في الأكثر من يعاني التأليف . والكتاب الواحد قد لا يغني الغناء المطلوب معها كان .

ملحوظتان<sup>(١)</sup>

(أولاً) جاء في الصفحة ٦١ من المجلد السابع عشر من مجلة المجمع العلمي :  
 ان الشيخ محمد الدرا ترجمه المحبي في ( نفحة الرياحانة ) وتكرر اسمه بلفظ ( الدرا )  
 لا ( الدرة ) وعندى مخطوط موسوم بذيل نفحة الرياحانة لمحمد أمين المحبي وجامعه  
 محمد المعروف بابن السمان ولعل النسخة وحيدة . عدة صفحاتها ١٣٦ في كل صفحة ٢٥ سطراً  
 وفي آخرها ما هذا نصه : ( تم بحمد الله ذيل النفحة ونيل المنحة لمولانا المرحوم المعفور  
 له السيد محمد أمين افندي المحبي جمع الأديب البارع الشيخ محمد المعروف بابن السمان  
 عني عنهما ) وقد جاء في ترجمة عبد الرحمن بن إبراهيم الشهير بابن عبد الرزاق قوله :  
 ( وان صاغ من عذب الحديث بدائعاً لمسن الغواني الجيد وانتثر الدر )

فقال المؤلف : هذا من قول المنازي ( تروع حصاه حالية العذاري ) ومثله قول  
 المنجكي : ( لو شام في الخال نقط احرفه الخ ) ويضارعه قول ابن الدرا ( كذا بالألف )  
 وحق هوى مصادفة المنايا أخف علي منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأمي كأنني موقن بهجوم - ين  
 فهل في<sup>(٢)</sup> الشام يا ترى نسخة من ( ذيل النفحة ) فان لا يكن فسا كتب  
 لمجلتكم وصفاً له ومختارات منه . ولا بأس في ان أصل الكلام بأني وجدت نسخة من  
 ( ذيل كتاب المشتبه<sup>(٣)</sup> ) لجمال الدين أبي حامد محمد بن علم الدين أبي الحسن علي بن

(١) (المجمع) : أرسل إلينا الأستاذ مصطفى جواد من بغداد مقالتي في موضوع واحد قال في ظلم المختصرة  
 منها « وقد انتهت من تحرير مقالة مبهمة فيها ورد في مجلتكم مطارحاً أو مساجلاً أو ناقداً أو مدحجاً  
 أو مؤيداً أو مفنداً » لا في اشترت المجلدين الأخيرين اللذين استأنفتم بها اصدار مجلتكم فقرأت أكثر  
 مباحثها هوى وتحصاه

وإذ كانت ملحوظات المقالة المختصرة قد جاءت مبسوطة في تصاعيف ملحوظات المقالة المطولة التي  
 جعل عنوانها « أقول في المقول » - اجتازنا عن نشر المختصرة بنشر هذه المطولة تباداً في الأعداد الآتية  
 بعد أن جردنا من المختصرة ما نشره هنا « أي في باب الآراء والأبناء » بهذا العنوان .

(٢) يوجد نسخة منه في مكتبة « آل المغربي » التي وصفها الأستاذ عبد الله مخلص في مقال  
 خاص راجع من ١٣٠ من هذا المجلد (٣) اسم المشتبه ( إكمال الأكمال ) لمحمد بن عبد النبي بن نقطة  
 الحلبي . والأكمال لابن ماكولا القاضي المشهور ولكنه سماه ( السكمال )

أبي الفتح محمود الحمودي المعروف بابن الصابوني الدمشقي وأسم هذا الذيل (تكملة إكمال الكمال) توفي مؤلفه سنة ٦٨٠ هـ وهو كثير العناية برجال الشام ونسائه مثل أم علي نقيّة بنت أبي الفرج غيث بن عبد السلام الأرمنّازي السوري المتوفاة سنة ٥٧٩ هـ وقوامه ١٢٤ ورقة . ولعل في خزانة المجمع نسخة منه فإنه ضروري لتاريخ تلك البلاد لأنه محتو على أخبار وآثار وفصول أدبية لا يمكننا ان نجدّها في غيره .

(ثانيًا) وجاء في ص ٥٥٢ من المجلد المذكور تحت عنوان (مشكلة طال عهدها) مانصه (الخلاف الذي طال عهده بين العلامة الكرملّي ومخالفيه في شأن نعت جمع التكسير بوصف على وزن فعلاء مؤنث) . والحق ان الفضل جميعه في هذه المشكلة للعلامة المستشرق (كرينكو) فقد ورد في مجلة (لغة العرب) (مجلد ٦ ص ٧٢٨) ما هذا نصه من كلام العلامة كرينكو مخاطبًا الأب الكرملّي (في مطالعتي مجلتكم وجدتكم بعض الأحيان تستعملون مفرد أفعال المؤنث أي فعلاء في مكان الجمع كما يفعل كتاب مصر . فقد جاء في لغة العرب (مجلد ٦ ص ٢٥٢) الأشجار الخضراء في مكان الأشجار الخضر )

ف . كرينكو

بكنهام (الكلترا)

وجاء بعد ذلك (لغة العرب : من مزايا لغتنا وصف المنعوت المجموع من غير العائل بصفة مفردة مؤنثة . ومنه في سورة (الحاقة) تطوفها دانية اي دانيات . وقوله : في الأيام الخالية أي الخاليات . وفي سورة البقرة : إن تبدوا الصدقات فنعماء هي . وإن تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . وهذا لا يحصى ثم انظروا قولنا في (لغة العرب مجلد ٧ ص ٥٧٣) في تصحيح الفن العمياء بالفن العمي ما هذا بعضه (وأغرب من هذا ان الذي نبه على غلط كتابنا المذكور رجل أجنبي العلامة الجليل (كرنكو) ثم انظروا في ص ٥٨٦ من المجلد المذكور تجدوني أول من وجد القاعدة عند علماء العرب وهذا نصها : (قال أبو العباس المبرد في الكامل : (جزء ١ ص ٣٩) مانصه : فان أردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت قلت مررت ، بثياب سود وبخيل دم وكل ما أشبه هذا فهذا مجراه) ٥٨١ . ما كنت تقلته

بغداد :

الدكتور مصطفى جواد

م (٦)

## دائرة معارف مصرية

أجمعت كلمة فريق من رجال العلم والأدب في مصر على وضع دائرة معارف مصرية وألفت عدة لجان لهذا الغرض العظيم : فيرأس لجنة 'نظم الحكم والاقتصاد عبد الحميد بدوي باشا ولجنة الدين الإسلامي الشيخ مصطفى عبد الرزاق باشا ولجنة الدين المسيحي الدكتور جورج بك صبحي ولجنة الدين الإمبراطوري الخاخام الأكبر حليم ناعوم افندي ولجنة الهندسة عبد العزيز أحمد بك ولجنة الآداب والفنون أعضاءها هيكل باشا وطه حسين بك والأستاذ العقاد ، وللعلوم ويرأسها الدكتور مصطفى مشرفة بك وللقانون الدكتور عبد الرزاق السنهوري بك وللزراعة الدكتور توفيق الحفناوي والتاريخ شفيق بك غربال ولجنة الاستشارية العليا لطفي السيد باشا .

ويحق لنا ان نسأل عن تحلية هذه الدائرة بوصف المصرية : ألكون موادها ومباحثها قاصرة على الإنتاج الثقافي المصري في القديم والحديث أو ان تلك المواد والمباحث تتناول كل ثقافة لكل قطر ؟ ؟ فإذا كان الثاني فحبذا لو أقمحت كلمة ( عربية ) بين كلمتي ( معارف ) و ( مصرية ) .

محمد كرد علي

## حول بيت من الشعر

جاءنا كتاب من الأستاذ حامد مصطفى أحد معلمي دار المعلمين ببغداد لاحظ فيه على ما قلناه في تفسير بيت الفرزدق ( في العدد ١ و ٢ الصادرين في هذه السنة ص ٩٢ ) وهو قوله :

يستيقظون على نهاق حمارهم وتنسام أعينهم عن الأوتار

فقال الأستاذ : اننا قلنا ان المهجورين لم حمار خاص هو حمار البقال يكون في الحي من أحياء العرب يذهب به البقال فيبتاع المأكولات ثم يرجع الى الحي فيستيقظ النائمون على أوتارهم الى تلقي الجلب والشراء منه — الى ان قال ( ان مثل الفرزدق لا يهاجي بقالاً ولا بقالين الخ هذا ما قاله أستاذ دار المعلمين ونحن نوافقه على ان الفرزدق لم يهج في شعره البقالين وانما يهجو أناساً من طبقته رضوا بالدينثة وجبنوا

عن أخذ الثأر . وعبارتنا التي نقلها الأستاذ تشهد نفسها لتفسيرنا . ونعجب من ذهول الأستاذ عنه : قلنا في عبارتنا التي نقلها الأستاذ : ان المهجوين لهم حمار خاص هو حمار البقال يعني لا حمارهم المملوك لهم . يذهب به البقال لا هم . فيتنازع المأكولات هو لا هم . ثم يرجع هو لا هم . فيستيقظ اي النائمون المهجؤون لا البقال . الى الشراء منه أي شراء المهجوين من البقال لا البقال من المهجوين . فتبين من هذا ان هناك بقالاً في الحي يجلب الطعام الى أهله ولا دخل له في الهجاء ولا في النزاع القائم بين الفرزدق وخصومه . وان في الحي أناساً يشترون الطعام من البقال وينامون عن أخذ الثأر وهم الذين يهجمهم الفرزدق . ولعل السبب في ذهول الأستاذ أننا قلنا ( ان لهؤلاء المهجوين حماراً خاصاً الخ فحرف الجر [اللام] الداخلة على [هؤلاء] ووصف الحمار بكلمة [خاص] جعل الأستاذ يظن ان المهجوين يملكون الحمار وانه خاص بهم : فهم إذن البقالون وهم إذن المهجؤون . وليس الأمر كذلك : إذ ان اللام في [لهؤلاء] ليست للتمليك وإنما هي كاللام في قول من هجا الحريري [شيخ لنا من ربيعة الفرس] وطبيعي ان الهاجي وقومه ما كانوا يملكون الشيخ الحريري . وقد قلنا [حماراً خاصاً] ولم نقل خاصاً بهم فأطلقنا الخصوص مردين انه خاص بوظيفة نقل الطعام الى أهل الحي والمهجؤون منهم . وثمة التفسير يدل على ذلك . ولا سيما قولنا ان النائمين يسرعون الى الشراء . فإذا كانوا بقالين كيف يشرون من أنفسهم !! هذا ويسرنا جداً ان نرى الأستاذ الفاضل حريص على تفهم الشعر العربي القديم وانا لنهدي اليه بيتين من الشعر الحديث يفسران معنى ذلك الشعر القديم وهما :

إني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا  
وإذا تذوكرت المكارم مرة في مجلس أنتم به فتقنعوا

المغربي

### نقد لغة الراديو

من أغلاط الراديو انه يستعمل مصدر [الفشل] ومشتقاته بمعنى عدم النجاح في عمل شيء او في السعي الى نيل شيء . وإنما جعلنا هذه الكلمة من لغة الراديو مع ان الكتاب والخطباء يخطئون بها منذ زمن : لأن الراديو أذاعها اكثر من كل كلماته

ویدخلها في كل خبر من أخباره فأدى ذلك الى فشوها وزيادة انتشارها فهو يقول  
الكتائب أو الدبابات أو الطيارات حملت ففشلت أو منيت بالفشل يقول هذا كل مذيع  
في كل يوم بل في كل ساعة تقريباً من ساعات بقطة الناس . تقول وما معنى الفشل  
إذن لغة ؟ معناه ان يحاول المرء عمل شيء أو السعي الى شيء فيجبن عنه ويشعر بالضعف  
والكسل وتراخي العزيمة قال القاموس : [ فشل كفرح فهو فشل : كسل وضعف  
وتراخي وجبن وفزع . ] وفي القرآن الكريم [ اذ هم طائفتان منكم ان تفشلا ]  
اي ان تجبنا ونضعف عن اللقاء فتتكصا على اعقابها وليس المعنى همتا ان لا تفوزا في  
المعركة ولا تفجعا ومثلها آية [ ولا تنازعوا فتفشلوا ] اي لا تنازعوا لئلا تشعروا  
بضعف عصبيتكم ونصرة بعضكم لبعض فيؤدي ذلك الى ضعف قلوبكم وجبنكم  
عن لقاء عدوكم ومن أقبح اغلاطهم جعلهم الوصف من الفشل فاشل وفاشلة وهو  
انما يقال فشل ككف فيقولون مثلاً [ هذه محاولة فاشلة ] فقد أخطأوا في معنى الفشل  
كما انهم أخطأوا في جعلهم الوصف منه على فاشل وصوابه فشل . تقول : وماذا ينبغي ان  
نستعمل مكان [ الفشل ] ؟ هاك أربع كلمات مع تفسيرها .

( الخيبة ) : خاب يخيب : لم يظفر بما طلب . خاب سعيه لم ينجح : هجمت الدبابات  
او الطيارات فخابت اي لم تنجح ولم تظفر بمرادها وهذا ما يريد الراديو من قوله [ فشلت ]  
( الخسار ) خسر الرجل ضل . ومعنى ضل ان لا يهتدي الى الطريق السوي في  
عمله وسعيه : حملت الكتائب فخسرت . يقول القاري : ولكن هذه أصبحت كلمة  
مالية تدخل في الاقتصاديات فلا أحب ان استعمالها . فأقول له الحق معك .

( الخذلان ) خذله ترك نصرته . والمخذول الذي لم يظفر بمن يعينه وينصره .  
والخاذل المنهزم فاذا قيل حملت الكتائب فخذلت كان المعنى انه لم يكن لها من يعينها وينصرها  
( الإخفاق ) وهذه أحسنها . يقال [ أخفق ] : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها  
وهذا كالرجل اذا غزا ولم يفتح . هكذا قالوا في تفسير أخفق . فتكون بالإختيار  
والقبول احق . فعلى [ الراديو ] من بعد الآن ان يقول أصيبت حملة هذا الجيش  
بالخيبة او بالإخفاق . وهجمت الدبابات فباءت بالخيبة او بالإخفاق وخاب الطيارون  
او أخفق الطيارون الخ الخ .

المغربى

# قانون المجمع العلمي العربي

المرسوم التشريعي رقم ٦٠/آ.س

ان مجلس الوزراء في الجمهورية السورية

بناء على الدستور السوري

وبناء على المرسوم التشريعي رقم ١/آ.س الصادر في ٣٠ ايلول ١٩٤١

وبناء على المرسوم التشريعي رقم ٢/آ.س الصادر في ١٧ كانون الثاني ١٩٤٣

وبناء على القرار رقم ١٣٥ المؤرخ في ٢٠ آذار ١٩٢٦ المتضمن نظام موظفي الدولة السورية العام

وبناء على القرار رقم ٣٣٠٧ المؤرخ في ١٧ حزيران ١٩٣١ المتضمن نظام الأجور

والرواتب في الدولة السورية والتعديلات الطارئة عليه بالمرسوم الاشتراعي ١٢/آ.س

المؤرخ في ٣١/١/١٩٤٣

وبناء على المرسوم الاشتراعي ١٦١ المؤرخ في ٤ تشرين الثاني ١٩٣٥ المتضمن

نظام تقاعد الموظفين

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣١ المؤرخ في ٦ آذار ١٩٤١ المتضمن نظام التصنيف

الموقت لوظائف وموظفي الدولة السورية .

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٢٨٥/آ.س المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٣

المتضمن تحديد نسب ضمايم غلاء المعيشة المضافة الى رواتب موظفي الدولة .

وبناء على القرار ١١٣ المؤرخ في ٥ شباط ١٩٢٨ المتضمن نظام موظفي التعليم

العالي والمؤسسات العلمية .

وبناء على القرار ١٣٥ المؤرخ في ٢٨ مايس ١٩٢٨ المتضمن النظام الاسامي

للمجمع العلمي العربي

وبناء على القرار ١٤٠٩ المؤرخ في ٧ ايلول ١٩٢٩ المتضمن تعديل نظام رئاسة

المجمع العلمي العربي

وبناء على المرسوم ٣١٠٥ المؤرخ في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٤ المتضمن وضع ملاك

موقت لموظفي المجمع العلمي العربي وداري الكتب في دمشق وحلب .

وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣٥ المؤرخ في ٢٣ آذار ١٩٤١ المتضمن تعديل نظام رئاسة المجمع العلمي العربي . وبناء على المرسوم الاشتراعي ٣٠ س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ المتضمن نيابة الرئاسة وأمانة السر العامة في المجمع العلمي العربي . وبناء على اقتراح وزير المعارف وقرار مجلس الوزراء رقم ٨٧ بتاريخ ١٥/٣/١٩٤٣ يرسم ما يلي :

المادة ١ - المجمع العلمي العربي مؤسسة علمية عالية مركزها دمشق وهي مرتبطة بوزارة المعارف ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .

المادة ٢ - يرمي المجمع العلمي العربي الى الأغراض الآتية :

(١) البحث في علوم اللغة العربية وآدابها والحرص على سلامتها وجعلها تنسج للعلوم والفنون والمخترعات الحديثة والاتصال في تحقيق هذه الأغراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية والعمل على توحيد المصطلحات العلمية في الأقطار العربية .  
(ب) البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم ومدنيتهم وصلات الأمم الأخرى بالحضارة الإسلامية .

(ج) العناية بالكتب الأدبية والعلمية التي خلفها أدباء العربية وتاريخها سواء أكانت مخطوطة أم مطبوعة .

(د) تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والإشراف عليها .

(هـ) تشجيع المؤلفين المجهدين في علوم اللغة العربية وآدابها ومصطلحاتها إما بمنحهم جوائز وأما بطبع مؤلفاتهم وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي .

المادة ٣ - يؤلف المجمع العلمي من عشرين عضواً عاملاً ومن عدد غير معين من الأعضاء المراسلين ويجب ان تتوفر فيمن يختار عضواً إحدى الصفات الآتية :

(١) اطلاع واسع على علوم اللغة العربية واشتهار بالبحث او التدريس والتأليف فيها .

(ب) التطلع بأدب اللغة العربية والإجادة في إحدى صناعاتي النظم والنثر .

(ج) اختصاص باحد العلوم العصرية وإتقان لغة أو أكثر من اللغات الأجنبية

الكبيرة واطلاع حسن على قواعد اللغة العربية وعلى مفرداتها المتعلقة بذلك العلم واشتغال

بوضع مصطلحاته العلمية وتمييز بعضها عن بعض وانتقاء الأصلح منها .



(د) اختصاص وتأليف اما في تاريخ العرب والمسلمين واما في آثارهم واما في تراثهم العلمي والأدبي مع تمكن من علوم اللغة العربية .  
ويجب عند انتخاب الأعضاء الحرص على جعل عدد كاف منهم لكل نوع من أنواع العلوم التي يتناولها المجمع في أبحاثه .

المادة ٤ — يشترط في العضو العامل ان يكون سورياً مقيماً في دمشق بالغاً من العمر خمسة وثلاثين عاماً على الأقل وأعضاء المجمع العلمي العاملون هم الذين ينتخبون العضو العامل وذلك بالاقتراع السري وبالأكثرية المطلقة وبدعوة من رئيس المجمع في اجتماع خاص يعقد لهذه الغاية واذا لم ينل احد المرشحين أكثرية الأصوات المطلقة في المرة الأولى يعاد الاقتراع في الاجتماع نفسه مرة ثانية واذا لم ينل أحدهم عندئذ أكثرية الأصوات المطلقة يعاد الاقتراع مرة ثالثة . وفي هذه المرة يعتبر فائزاً من ينال أكثرية الأصوات النسبية .

ويستطيع المجمع العلمي بأكثرية أعضائه العاملين المطلقة تأجيل النظر في ملء الشواغر الحاصلة في عدد أعضائه العاملين اذا توفرت لديه الأسباب الداعية لهذا التأجيل . ويعلم رئيس المجمع العلمي وزارة المعارف بذلك .

ويصبح انتخاب العضو العامل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم ويشترك العضو العامل الذي اصبح انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي بعد ان تتم مراسم استقباله في المجمع في جلسة علنية وفاقاً لنظام المجمع العلمي الداخلي . والعضو العامل الذي يقيم خارج دمشق مدة تزيد على سنة يصبح عضواً مراسلاً ويصدر مرسوم بذلك يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند الى اقتراح رئيس المجمع العلمي وقرار أكثرية أعضاء المجمع العلمي العاملين المطلقة .

المادة ٥ — ينتخب المجمع العلمي أعضائه المراسلين وفق الطريقة المتبعة في انتخاب الأعضاء العاملين ويصبح انتخاب العضو المراسل نهائياً بعد ان يقره وزير المعارف ويصدقه رئيس الدولة بمرسوم . ويجوز ان يكون العضو المراسل سورياً او غير سوري غير انه يجب ألا يكون مقيماً في دمشق والا تقل سنه عن خمس وثلاثين سنة .

المادة ٦ — للأعضاء المراسلين الذين يملكون بدمشق حق حضور جلسات المجمع والاشتراك في أبحاثه ومذكراته والتصويت في غير القضايا المتعلقة بالميزانية والإدارة وانتخاب الأعضاء .

المادة ٧ — يعقد المجمع العلمي وفقاً لنظامه الداخلي جلسة عادية في كل شهر إلا في أشهر تموز وآب وأيلول ويستطيع عقد جلسات عادية أخرى عند مسيس الحاجة .  
وينظر المجمع في جلساته هذه في الشؤون الثقافية التي تحقق غرضاً من أغراضه وفي الأمور الإدارية والمالية الداخلة في اختصاصه . وينصرف للماء الشواغر الحاصلة في صفوف أعضائه العاملين ولا انتخاب أعضائه المراسلين ويستمع إلى الدراسات والبحوث التي يريد أعضاؤه قراءتها أمامه ويناقشهم فيها وبإمكانه السماح للأفراد من غير أعضائه بقراءة أبحاث وضعوها ومناقشتهم فيها إذا وجد ضرورة لذلك ويطلع على الدراسات المخطوطة أو المطبوعة المقدمة إليه بقصد إهداءها له أو لإدلاء رأيه فيها .  
وللمجمع أن يقرر حفظ هذه الدراسات في أبحاثه أو تكليف أحد أعضائه مطالعتها ووضع تقرير بشأنها ورفعها إليه .

ولا يجوز حضور الجلسات العادية لغير الأعضاء العاملين والمراسلين غير أنه يمكن لرئيس المجمع أن يدعو غير أعضائه لحضور جلساته هذه أو جلسات لجانه على أن يكونوا من العلماء المبرزين الذين يستفاد من معلوماتهم .

ولا تكون جلسات المجمع العادية قانونية إلا إذا حضرها أكثرية الأعضاء العاملين المطلقة ولا تكون المقررات المتخذة فيها مشروعة إلا إذا أقرتها الأكثرية المطلقة لأعضائه العاملين الحاضرين وإذا تساوت الأصوات رجحت كفة الجانب الذي يكون فيه الرئيس هذا مع مراعاة أحكام المواد ٤ و ٥ و ٣١ من هذا المرسوم الاشتراعي .

وعدا الجلسات العادية يعقد المجمع وفقاً لنظامه الداخلي جلسات علنية للاحتفال باستئناف أعماله بعد العطلة الصيفية ولاختتام أعماله قبل انصراف أعضائه للعطلة المذكورة وللاستقبال أعضائه العاملين الذين أصبح انتخابهم نهائياً ولتكريم كبار رجالات الثقافة الذين يؤمنون العاصمة ولتوزيع الجوائز على الفائزين .

ويستطيع المجمع عقد جلسات علنية أخرى عند مسيس الحاجة .

المادة ٨ - للمجمع العلمي رئيس ونائب رئيس وأمين سر عام يعينون من غير تقيد بالسن بمرسوم يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف وهم ينتقون حتماً من بين الأعضاء العاملين الذين يرشحهم المجمع لكل من هذه المناصب الثلاثة التي هي وظائف انتخابية غير داخلية في الملاك وهذه الغاية يعقد المجمع جلسة خاصة بدعوة من رئيس المجمع ليرشح ثلاثة من أعضائه العاملين لكل منصب من هذه المناصب الثلاثة بطريقة الاقتراع السري والأكثرية المطلقة .

ومدة كل من رئيس المجمع ونائب رئيسه وأمين سره العام أربع سنوات ويجوز إعادة انتخاب من انتهت مدة تعيينه منهم . ويمكن إنهاء خدمة كل من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام قبل انصرام مدة تعيينه بمرسوم يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف تذكر فيه الأسباب الموجبة .

والرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام الذين تنتهي مدة تعيينهم يثابرون على القيام باعباء مناصبهم الى ان تصدر المراسيم القضائية بتعيين من يخلفهم .

ويثابر الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام القائمون بالعمل عند صدور هذا المرسوم الاشتراعي على أعمالهم الى ان تنتهي المدد المحددة لمناصبهم في القرار ١٤٠٩ المؤرخ في ٧ ايلول ١٩٢٩ والمرسوم الاشتراعي ٣٠/س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ .

المادة ٩ - يتولى رئيس المجمع ادارة شؤونه العامة في العاصمة والمحافظات وهو الذي يمثل المجمع ويشرف على اعمال أعضائه وموظفيه ويراقب تنفيذ قراراته ويرأس جلساته وجلسات لجانه ويدعو الى الجلسات ويصفي موازنته .

المادة ١٠ - اذا غاب الرئيس لسبب من الأسباب قام نائب الرئيس مقامه واذا غاب الرئيس ونائبه تولى أمين السر العام أعمال الرئاسة .

المادة ١١ - يدون أمين السر العام محاضر الجلسات ويتلو في كل جلسة محضر الجلسة السابقة ويتولى مراسلات المجمع ويحفظ وثائقه ويوقع مع الرئيس صور الوثائق التي يقرر المجمع اعطاءها للراغبين من ذوي العلاقة ويساعد الرئيس على رعاية النظام في جلسات المجمع ويحتفظ بتراجم الأعضاء ويضع تراجم للمتوفين منهم واذا غاب أمين السر العام ناب عنه احد الأعضاء العاملين باقتراح أمين السر العام وموافقة

رئيس المجمع خطياً واذا تغيب أمين السر العام أكثر من شهر عمداً الى انتخاب وكيل عنه من الأعضاء العاملين بلا تعويض بقرار من وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ١٢ - للمجمع العلمي لجنة ادارية مؤلفة من الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ينتخبها المجمع بالاقتراع السري والاكثرية المطلقة لمدة أربع سنوات ويجري تعيين هذين العضوين من غير تقيد بالسن بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئاسة المجمع العلمي . وعضوا اللجنة الادارية اللذان تنتهي مدة تعيينهما يثابران على القيام بأعمالهما الى ان يصدر القرار الوزاري القاضي بتعيين خلفهما .

وتبحث اللجنة الادارية في شؤون المجمع المالية والادارية وتضع موازنته وتعقد نفقاته وفقاً للأنظمة المرعية وتنظيم بياناً سنوياً في شؤون المجمع المالية والادارية . ويتلى هذا البيان السنوي على المجمع في جلسة خاصة وتقدم نسخة عنه الى وزارة المعارف .

المادة ١٣ - يصدر المجمع العلمي مجلة تنشر الأبحاث المتصلة بأغراضه ومحاضرات أعضائه وغيرهم ويحق للمجمع طبع نشرات ودراسات ورسالات ومعاجم صغيرة لاتتعدى أبحاثها الأغراض المذكورة على ان يكون مؤلفوها من أعضاء المجمع العاملين او المرسلين والمجمع أيضاً ان يطبع المخطوطات القديمة التي يكون في طبعها بلوغ غرض من أغراضه .

المادة ١٤ - للمجمع لجنة تدعى « لجنة المجلة والمطبوعات » تتألف من رئيس المجمع ونائب رئيسه وأمين السر العام واثنين من الأعضاء العاملين ينتخبها المجمع بالاقتراع السري والاكثرية المطلقة لمدة أربع سنوات ويعين هذان العضوان من غير تقيد بالسن بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئيس المجمع العلمي وعضوا لجنة المجلة والمطبوعات اللذان تنتهي مدة تعيينهما يثابران على القيام بأعمالهما الى ان يصدر القرار الوزاري القاضي بتعيين خلفهما .

ان مهمة لجنة المجلة والمطبوعات هي درس المقالات التي ترد الى المجلة ونهيتها للنشر أو رفضها والنظر في كل ما يقدم للطبع مما جاء في المادة الثالثة عشرة وتقدير طبعه أو رفضه وتولي اصدار مجلة المجمع ومطبوعاته وتنظيم لقاء المحاضرات العامة في ردهة المجمع والتدقيق في نصوص هذه المحاضرات قبل القائما .

المادة ١٥ - للمجمع ان يقرر تأليف لجان مؤقتة يراها ضرورية لتهيئة البحوث المتعلقة بأغراضه وتنتهي مهمة هذه اللجان بانتهاء أعمالها ورفع تقريرها بالأمر الموكل اليها لرئاسة المجمع العلمي .

المادة ١٦ - يجوز ان يشترك المجمع بالمؤتمرات الدولية وان يعقد مؤتمرات وان ينظم مهرجانات لاحياء ذكرى عظماء المفكرين من العرب وغيرهم وذلك بموافقة وزير المعارف ورئيس الدولة .

المادة ١٧ - يتقاضى رئيس المجمع العلمي تعويضاً ثابتاً شهرياً قدره ( ٣٠٠ ) ثلاثمائة ليرة سورية ويحق له تناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الممتازة . ويتقاضى كل من نائب الرئيس وأمين السر العام تعويضاً ثابتاً شهرياً قدره ( ١٥٠ ) مئة وخمسون ليرة سورية ويحق لها تناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الثانية . ان تعويضات الرئيس ونائبه وأمين السر العام تابعة لضمائم غلاء المعيشة غير أنه لا يمكن جمع احد هذه التعويضات مع أي تعويض آخر ولا يمكن الجمع بين أحدها وراتب التقاعد او راتب الخدمة الفعلية .

واذا انتخب موظف قائم بالخدمة الفعلية وهو عضو عامل في المجمع رئيساً او نائب رئيس او أمين سر عام لهذه المؤسسة فيندب عندئذ اضافة الى الملاكات للقيام بالوظيفة التي انتخب اليها طوال مدة تعيينه فيها وله الخيار بين تقاضي الراتب المخصص لدرجته في دائرته الأصلية أو تناول التعويض المحدد للوظيفة المكلف بها في المجمع . وإذا اختار تناول هذا التعويض يكون له حتى بلوغه السن القانونية المطبقة بشأنه الحق باداء العائدات التقاعدية عن الراتب المخصص لدرجته في ملاكه الأصلي والاستفادة من بقية حقوقه النظامية .

ويحق لهذا الموظف ان يعود الى ملاك دائرته الأصلية عند انتهاء خدمته في المجمع العلمي ويتمتع في هذه الحالة ضمن حدود الشواغر بحق الرجحان في تعيينه لوظيفة في الملاك تعادل درجته .

المادة ١٨ - يستوفي كل من عضوي لجنة المجلة والمطبوعات وعضوي اللجنة الادارية

تعويضاً شهرياً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (٢٥) خمس وعشرون ليرة سورية ويمكن جمع هذا التعويض مع راتب التقاعد او راتب الخدمة الفعلية او تعويضات أخرى .

المادة ١٩ - يستوفي العضو الذي يكلف القاء محاضرة في محل إقامته باسم المجمع تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (٣٥) خمس وثلاثون ليرة سورية عن كل محاضرة ويجب الا يزيد عدد المحاضرات التي يلقاها الأعضاء في محل إقامتهم بتعويض على خمس عشر محاضرة في السنة .

يستوفي العضو الذي يكلف القاء محاضرة خارج محل إقامته تعويضاً مقطوعاً قدره (٣٥) خمس وثلاثون ليرة سورية عن كل محاضرة ويحق له في هذه الحالة ان يتناول نفقات السفر والانتقال المخصصة لموظفي المرتبة الثالثة في الدولة السورية . ولا يجوز ان يزيد عدد المحاضرات التي يلقاها الأعضاء خارج محل إقامتهم بتعويض على عشر محاضرات في السنة .

يستوفي العضو العامل الذي تنشر له مقالة في مجلة المجمع تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٥) خمس عشرة ليرة سورية .

يستوفي العضو العامل الذي يقرظ كتاباً في مجلة المجمع ويهدي الى تجنب هفواته تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٠) عشر ليرات سورية .

يستوفي الأعضاء العاملون عن كل جلسة عادية يعقدها المجمع لبحث الشؤون الثقافية التي تحقق أغراضه ويحضرونها فعلاً تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم قدره (١٠) عشر ليرات سورية ولا يجوز ان يتجاوز عدد هذه الجلسات التي بدفع عنها تعويض خمس عشرة جلسة في السنة .

تصرف التعويضات المنصوص عليها في هذه المادة إلى مستحقيها بقرارات يتخذها وزير المعارف بناء على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٢٠ - يعطى العضو العامل الذي يكلف اعداد مخطوط للطبع او العضو المراسل او الفرد الذي يستعين به المجمع في تحقيق غرض من أغراضه الثقافية تعويضاً مقطوعاً غير خاضع للحسم تحدد اللجنة الإدارية مقداره ويصرف لمستحقه بقرار من وزير المعارف مبني على اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٢١ - يستوفي الأعضاء الذين يندبون لتمثيل المجمع في المؤتمرات والنظواهرات الدولية التعويضات التي يتقاضاها أمثالهم بموجب النصوص القانونية المتبعة .

المادة ٢٢ - يوزع المجمع سنوياً ثلاث جوائز نقدية قيمة كل منها ( ١٥٠ ) مئة وخمسون ليرة سورية على ثلاثة مؤلفين سوريين صنفوا أو ترجوا كتباً ثمينة في الموضوعات التي تتعلق بأغراض المجمع ولجنة المجلة والمطبوعات هي التي تدرس الكتب التي تقدم الى المجمع بغية الحصول على الجائزة وتوازن بينها وتطلع المجمع على نتيجة درسها فيصدر عندئذ قراراً بالكتب التي استحققت الجوائز . ويجب ان تظل مناقشات المجمع واللجنة المذكورة المتعلقة بهذا الشأن مكتومة .

المادة ٢٣ - يجوز للمجمع ان يشجع المؤلفين السوريين من غير الفائزين بالجوائز فيشتري نسخاً من كتبهم الممتعة ويوزعها بالمجان على دور الكتب العامة وعلى خزائن المدارس الرسمية والأهلية وتدرس لجنة المجلة والمطبوعات الكتب التي تقدم لهذا الغرض وتبدلي بنتيجة درسها الى المجمع فيصدر قراراً بقبول الطلب أو رفضه ويعين مقدار النسخ التي تشتري وأثمانها .

المادة ٢٤ - للمجمع العلمي ان يبتاع كتباً مطبوعة بالعربية او باللغات الاجنبية وان يبتاع او ان يستنسخ مخطوطات عربية وان يودعها خزانة كتبه ودور الكتب التابعة لها . ويجتاز اللجنة الادارية عما يجب شراؤه او استنساخه في كل سنة وتعرض الأمر على المجمع لإقراره .

المادة ٢٥ - يتألف ملاك موظفي المجمع الثابتين من محاسب وكاتبين اثنين أحدهما تاسخ على الآلة الكاتبة والثاني قيم على خزانة كتب المجمع . ومن حافظ للأضبارات وموزع .

تثبت بمرسوم اشتراعي شروط انتقاء هؤلاء الموظفين ودرجاتهم وحقوقهم والرواتب المخصصة لها ويكونون تابعين لرئيس المجمع العلمي وله عليهم سلطة مديري الدوائر .

المادة ٢٦ - يتألف ملاك المستخدمين في المجمع من آذنين اثنين وحارس .

المادة ٢٧ - تتألف من دور الكتب وصيانة الاضبارات الوطنية مصلحة مرتبطة بالمجمع العلمي .

ويكون رئيس المجمع رئيساً لهذه المصلحة دون ما تعويض .  
 ويكون محافظ دار الكتب الوطنية بدمشق مساعداً لرئيس المجمع بإدارة هذه المصلحة .  
 وتؤلف لجنة من رئيس المجمع العلمي ومحافظ دار الكتب الوطنية بدمشق ونائب  
 رئيس المجمع وأمين السر العام للمجمع وثلاثة أعضاء عاملين منتخبين بالاقتراع  
 السري والأكثرية المطلقة . وهذه اللجنة تبدي رأياً في كل القضايا المتعلقة بالتنظيم  
 العام لمصلحة دور الكتب والاضبارات الوطنية .

وبوضع ملاك ونظام خاص لمصلحة دور الكتب والاضبارات الوطنية ورثماً يتم  
 ذلك تبقى الملاكات والأنظمة الحالية المتعلقة بالكتبات الوطنية نافذة .

المادة ٢٨ — تتكون واردات المجمع العلمي من اعانة الدولة السورية ومن  
 اشتراك المجلة ويبيع النشرات ومن الهبات والأوقاف والوصايا وغيرها .

وتتكون نفقات المجمع من تعويضات الرئيس ونائبه وأمين السر العام ومن  
 رواتب الموظفين الثابتين والمستخدمين ومن تعويضات أعضاء لجنة المجلة والمطبوعات  
 واللجنة الادارية والتعويضات الأخرى ومن النفقات الضرورية لسير الأعمال المنصوص  
 عليها في هذا المرسوم الاشتراعي .

المادة ٢٩ — تهيب اللجنة الادارية موازنة المجمع وتعرضها على المجمع لمناقشتها  
 وإقرار ما يراه فيها ثم يقدم الرئيس الموازنة التي أقرها المجمع العلمي إلى وزير  
 المعارف في موعد تقديم الموازنات ويحدد هذه الموازنة بمرسوم يتخذه رئيس الدولة  
 بناء على اقتراح وزير المعارف وفقاً للأصول المرعية .

المادة ٣٠ — يضع المجمع خلال ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا المرسوم  
 الاشتراعي نظامه الداخلي ويقدمه لوزارة المعارف ويقر هذا النظام الداخلي بمرسوم  
 يتخذه رئيس الدولة بناء على اقتراح وزير المعارف .

المادة ٣١ — يحتفظ أعضاء المجمع الحاليون بعصوبتهم فيظل المقيمون منهم في  
 دمشق أعضاء عاملين على الا يتجاوز عددهم العشرين . ويعتبر المقيمون خارجها أعضاء  
 مراسلين وقملاً الشواغر بعد الآن في صفوف الأعضاء العاملين وينتخب الأعضاء



المراسلون وفاقاً لأحكام هذا المرسوم الاشتراعي ولا يفقد عضو المجمع العلمي صفة العضوية إلا في الحالات الآتية :

(أ) إذا أصدر المجمع العلمي قراراً بفصله على أن تذكر فيه الأسباب وإن يوافق عليه ثلثا الأعضاء العاملين .

(ب) إذا صدر بحق العضو حكم مندر بالشرف ومكتسب الصفة القطعية .

(ج) إذا قدم العضو استقالته وقبلها المجمع بقرار من أكثرية أعضائه العاملين .

(د) إذا أجمعت العضو العامل عن متابعة أعمال المجمع وحضور جلساته أكثر من سنة دون عذر يقبله المجمع على أن يقر المجمع فصله بأكثرية ثلثي أعضائه العاملين . ويطوى اسم العضو الذي فقد صفة العضوية من سجل أعضاء المجمع العلمي بمرسوم يتخذ بناء على اقتراح وزير المعارف المستند إلى اقتراح رئيس المجمع العلمي .

المادة ٣٢ - يثابر الموظفون الحاليون للمجمع وداري الكتب الوطنية بدمشق وحلب على أعمالهم ويظلون محتفظين برتبهم ورواتبهم .

المادة ٣٣ - تلغى جميع الأحكام السابقة المخالفة لأحكام هذا المرسوم الاشتراعي وخاصة أحكام القرار ١٣٥ المؤرخ في ٨ مايس ١٩٢٨ والمرسوم الاشتراعي ٣٥ المؤرخ في ٢٣ آذار ٩٤١ والمرسوم الاشتراعي ٣٠/س المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٤١ .

المادة ٣٤ - ينشر هذا المرسوم الاشتراعي ويبلغ من يجب لتنفيذ أحكامه .

دمشق في ١٠ ربيع الأول ١٣٦٢ و ١٦ آذار ١٩٤٣ صدر عن مجلس الوزراء

وزير الخارجية      وزير الدفاع الوطني      رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية

محمد جميل الدلسي

حسن الاطرش

وزير العدلية

وزير المالية

وزير المعارف

وزير الاقتصاد الوطني

أسمه السكوري

غابيل مردم بك

محمد العائش

وزير الإغاشة والتأمين

وزير الأشغال العامة

وزير الشؤون الاجتماعية

حكمت الطراكي

صبر العباس

## فهرس الجزء الخامس والسادس من المجلد الثامن عشر

صفحة

اختيار الألفاظ . . . . .	١٩٣	للأستاذ محمد كرد علي . . . . .
مؤرخ حلبي أو العظمي وناريخه . . . . .	١٩٩	عباس العزاوي . . . . .
كتاب المصايد والمطارد . . . . .	٢١٠	امرائيل ابو ذؤيب . . . . .
عثرات الأرقام . . . . .	٢٢٣	عبد القادر المغربي . . . . .
الشباب في عهد الرسول ﷺ . . . . .	٢٣٠	عبد الغني الدقر . . . . .
بعض اصطلاحات يونانية في اللغة العربية . . . . .	٢٤٢	للأب انتناس ماري الكرملي . . . . .
انموذجات من كتاب الديارات للشابشي . . . . .	٢٥٣	للأستاذ صلاح الدين المنجد . . . . .
الدكتور أمين باشا الملعوف . . . . .	٢٥٨	للأمير مصطفى الشهابي . . . . .

### مخطوطات ومطبوعات

المحكم في أصول الكلمات العامية . . . . .	٢٦٠	للأستاذ شفيق جبيري . . . . .
وصف مخطوط شرح نظم التلخيص . . . . .	٢٦٢	عبد القادر المغربي . . . . .
نزهة الجلساء في أشعار النساء . . . . .	٢٦٥	عمر رضا كحالة . . . . .

### آراء وأبناء

أوضاع لغوية إدارية . . . . .	٢٦٨	للأستاذ عبد القادر المغربي . . . . .
المؤلفون والكتب . . . . .	٢٦٩	محمد كرد علي . . . . .
ملحوظات . . . . .	٢٧٢	للدكتور مصطفى جواد . . . . .
دائرة معارف مصرية . . . . .	٢٧٤	للأستاذ محمد كرد علي . . . . .
حول بيت من الشعر . . . . .	٢٧٤	عبد القادر المغربي . . . . .
نقد لغة الراديو . . . . .	٢٧٥	عبد القادر المغربي . . . . .
قانون المجمع العلمي العربي . . . . .	٢٧٧	عبد القادر المغربي . . . . .